الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــة العربي التبسي – تبســـــة
كلية العلوم والتكنولوجيا
قسم الهندسة المعمارية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

ميدان: هندسة معمارية، عمران ومحن المدينة

شعبة: الهندسة المعمارية

تخصص: هندسة معمارية، مدينة وتراث

تحت عنوان:

الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في المدن دراسة حالة مدينة تبسة

إعداد الطلبة:
- ✓ رواق علية
- ✓ سعدون نبيلة

تحت إشراف الأستاذ (ة):
سعيدان لخضر

نوقشت أمام اللجنة المكونة من طرف:

اللقب والاسم	الصفة
د. غرزولي لزهر	رئيسا
سعيدان لخضر	مشرفا
أمقران رضوان	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

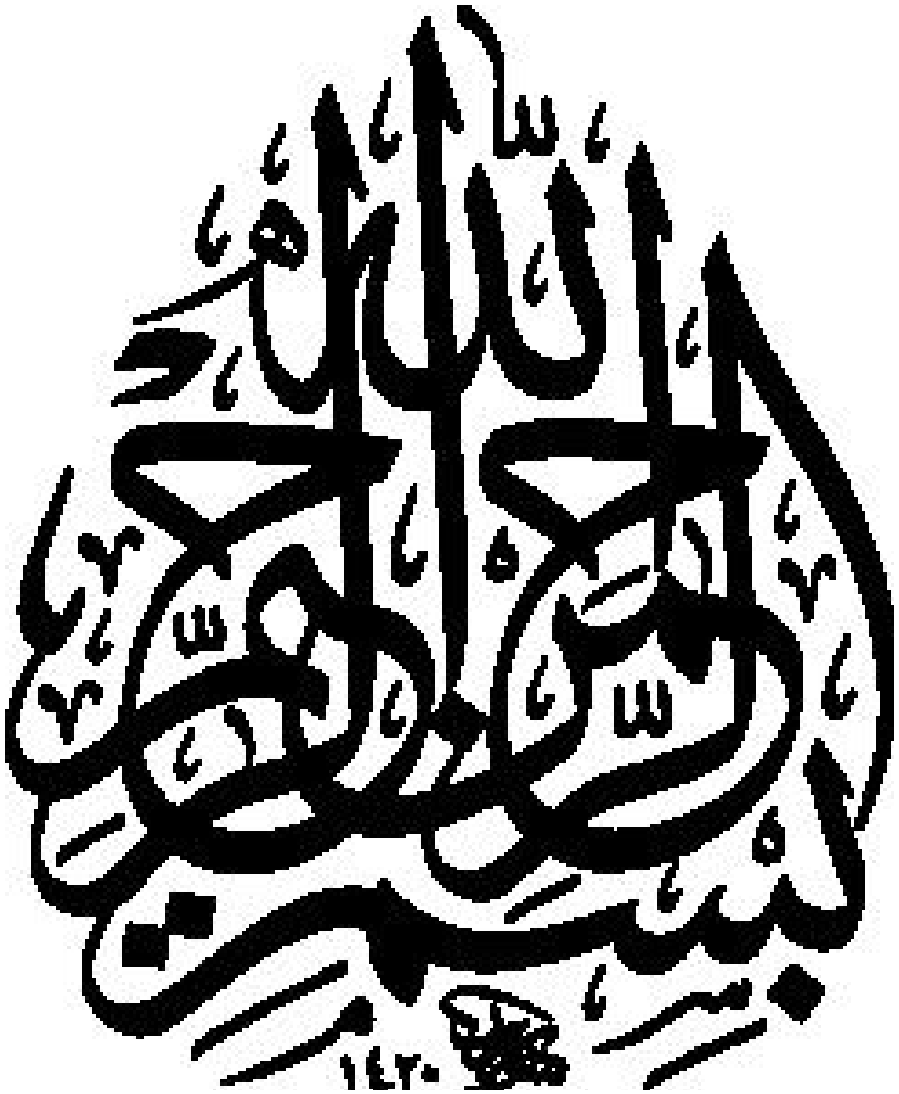
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

"قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه"

بادئ ذي بدء نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره على توفيقه لنا في انجاز

هذا البحث وأعطانا من القوة ما نحتاجه للوصول الى هذا المستوى، وما التوفيق الا بالله.

نتقدم بالشكر الجزيل الى الشموع التي تنير دربنا، الى من علمانا دروب الحياة والدانا العزيزان.

نتقدم بجزيل الشكر وبأسمى عبارات التقدير والامتنان للأستاذ" سعيدان لخضر " على جملة التوجيهاتوالنصائح التّي كلّل بها مشوارنا والتّي كانت حافزا في إتمام هذا العمل.

وشكر خاص للأساتذة "احريز عاطف"،"بيبيمون وليد"، "غربي محمد" الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم.

كما نشكر كلّ الأساتذة الّذين أسهموا في مشوارنا الدراسي بارك الله فيكم ووفقكم إلى ما تصبون إليه.

ونتقدم بالشكر لكل من ساهم ولو بحرف وكان لنا عونا لإتمام هذه المذكرة.

علية، نبيلة

الأهداء

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

إلى الشفاه التي إذا ما نطقت إلي دعت بالخير لي وبكت أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى العيون التي إذا ما نظرت إلي سرت وابتسمت والدي العزيز حفظه الله

إلى منبع العطاء وقيمة الإرشاد والتوجيه إلى التي صنعت الفرحة

والسرور من حولي أختي جهينة

إلى كل العائلة صغيرا وكبيرا والى روح جدتي رحمها الله

إلى أعز صديقاتي: سهيلة، فطيمة، راضية، سلمى، حبيبة

إلى كل الأساتذة والزملاء في قسم الهندسة المعمارية

إلى كل الأحباب والأصدقاء وكل من يعرفني

عليتة

الأهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أرأيت يا أبي الجبل وقساوته؟ أرأيت كيف يصمد؟

أرأيته بحلته البيضاء تكسو رأسه؟ فتخفي بياضا اخر في سريرته،

أرأيته كيف يزداد ارتفاعا فيزداد مهابة؟ وهو مع مهابته ترتاح الناس لرؤيته،

أرأيته كيف يمد اياديه أسفل الوادي؟ فيلهم من حوله الثبات والحلم...

اما وأنى يا أبي قد رأيت أعجب من هذا ... رأيتك تجمع هم الجبال وهم الأبوة تلك الأبوة المضاعفة التي تحملها فتحمل في قلبك مجموع ما نحمله جميعا فيقلوبنا ولذلك ترانا نحيا بنبضك وبجسور حبك اضحينا شبابا تفتخر بهم...

أهدي عملي هذا الى النور الذي يضيء حياتي والنبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا، الى الأب الذي يشار اليه بالبنيان ويفتخر به بين الأنام اليك فهنيئا لي بيك أيها الأب العظيم.

الى أغليواعز ما أملك في الوجود، الى أول مدرسة في الحياة الى التي علمتني وغمرتني بحنانها وعطفها وسهرت من أجلي الليالي الى الشمس التي لا تغرب أمي الحنون. الى توأمة روحي أختي ابتسام.

الى الحبيبة أختي حنان. الى زهرة بيتنا نعيمة.

نبيلة

محتويات الفهرس

فهرس المحتويات

البيان	الصفحة
ملخص	**–**
اهداء	**–**
تشكرات	**–**
فهرس المحتويات	**I**
قائمة الصور	**XI**
فهرس الأشكال	**XIII**
فهرس الجداول	**XVI**
قائمة المختصرات	**XIV**
الفصل التمهيدي: الإطار العام	
مقدمة عامة	أ
إشكالية البحث	**ب**
فرضية البحث	**ب**
أهداف البحث	**ج**
منهجية البحث	**ج**
هيكلة البحث	**د**
الوسائل المستخدمة في البحث	**و**
معيقات البحث	**ز**
الجزء النظري	
الفصل الأول: الحفاظ على التراث العمراني	
تمهيد	**01**
المبحث 1: *مفاهيم* عامة	**01**

فهرس المحتويات

1. تعريف المدينة	**01**
2. تعريف المحافظة على التراث العمراني	**01**
المبحث 2: ماهية التراث العمراني	**02**
المطلب الأول: مفهوم التراث وأنواعه	**02**
1. تعريف التراث	**02**
2. أنواع التراث	**02**
1.2. التراث الطبيعي	**03**
2.2. التراث الثقافي	**03**
المطلب الثاني: مفهوم التراث العمراني وعناصره	**04**
1. تعريف التراث العمراني	**04**
2. عناصر التراث العمراني	**05**
المطلب الثالث: الحفاظ على التراث العمراني	**06**
1. مفهوم الحفاظ على التراث العمراني	**06**
2. أهمية الحفاظ على التراث العمراني	**07**
1.2. الأهمية التاريخية والحضارية	**07**
2.2. الأهمية العلمية	**07**
3.2. الأهمية السوسيو ثقافية	**08**
4.2. الأهمية الاقتصادية (السياحية)	**08**
5.2. الأهمية الجمالية	**08**
3. مبادئ الحفاظ على التراث العمراني	**08**
4. مستويات الحفاظ على التراث العمراني	**10**
5. أسباب الحفاظ على التراث العمراني	**11**

فهرس المحتويات

المبحث 3: استراتيجية تسيير التراث العمراني	**11**
المطلب الأول: أسباب تدهور التراث العمراني	**11**
1.عوامل طبيعية	**11**
2.عوامل اجتماعية	**12**
3. عوامل اقتصادية	**12**
4. عوامل عمرانية	**12**
5. عوامل إدارية	**13**
المطلب الثاني: أساليب الحفاظ على التراث العمراني	**13**
1. معايير تحديد أولويات مناطق التراث العمراني	**13**
2. الدراسات المبدئية للمنطقة التراثية	**14**
1.2. تحديث خريطة المنطقة	**14**
2.2. المسح الميداني وتكوين قاعدة المعلومات	**14**
3. أهداف الحفاظ على المنطقة التراثية	**14**
4. دراسات الوضع الراهن للمنطقة التراثية	**15**
1.4. الدراسات العمرانية	**15**
2.4. الدراسات الاقتصادية للمنطقة التراثية	**16**
3.4. الدراسات الاجتماعية للمنطقة التراثية	**16**
4.4. دراسات البنية الأساسية للمنطقة التراثية	**17**
المطلب الثالث: قوانين وتشريعات حول التراث	**17**
1. الحفاظ على التراث العمراني في العالم	**17**
1.1. الهيئات الدولية المعنية بالحفاظ على التراث العمراني	**17**
2.1. قوانين الحفاظ على التراث العمراني في العالم	**18**

فهرس المحتويات

1.2.1. المواثيق والاتفاقيات الدولية	**18**
2.2.1. مراحل تدرج المجتمع الدولي في إقرار المواثيق والاتفاقيات الخاصة بحفظ التراث وحمايته	**19**
1.2.2.1. مرحلة حماية المباني التراثية	**19**
2.2.2.1. **مرحلة تنظيم التعامل مع التراث**	**19**
3.2.2.1. مرحلة شمول المواقع التراثية	**20**
2. استراتيجية الجزائر في الحفاظ على التراث العمراني	**20**
1.2. تطور سياسة تسيير التراث العمراني	**20**
2.2. أدوات التدخل للحفاظ على التراث العمراني:	**21**
3.2. طرق التدخل في الحفاظ على التراث العمراني	**23**
خلاصة الفصل	**25**
الفصل الثاني: التنمية السياحية المستدامة وعلاقتها بالتراث العمراني	
تمهيد	**26**
المبحث1: الإطار المفاهيمي للسياحة	**26**
المطلب الأول: مفهوم السياحة وتصنيفاتها	**26**
1. مفهوم السياحة	**26**
2. الفرق بين السائح والمتنز	**28**
3. دوافع السياحة	**28**
4. تطور ظاهرة السياحة عبر العصور	**29**
5. أنواع السياحة	**29**
6. أهداف السياحة	**30**
7. تأثير السياحة على مختلف البيئات والعمران	**31**

فهرس المحتويات

1.7. تأثير السياحة على البيئة العمرانية	**31**
2.7. تأثير السياحة على البيئة الاقتصادية	**33**
3.7. تأثير السياحة على البيئة الاجتماعية – الثقافية	**33**
4.7. تأثير السياحة على البيئة الطبيعية	**34**
المطلب الثاني: ماهية السياحة التراثية	**35**
1. السياحة التراثية من حيث المفهوم والاتجاهات المختلفة	**35**
2. أهمية السياحة التراثية	**35**
3. سائح المناطق التراثية	**36**
4. المنتج السياحي في المناطق التراثية	**36**
المبحث 2: التنمية السياحية المستدامة	**37**
المطلب الأول: مفهوم التنمية السياحية وأسس استدامتها	**37**
1. مفهوم التنمية السياحية	**37**
2. مفهوم التنمية السياحية المستدامة	**38**
3. عناصر التنمية السياحية	**38**
المطلب الثاني: التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية	**39**
1. تحديات التنمية السياحة المستدامة في المناطق التراثية	**39**
2. المبادئ الأساسية لاستدامة التنمية السياحية في المناطق التراثية	**41**
3. تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية	**42**
1.3. مرحلة التخطيط والإدارة	**42**
2.3. مرحلة التصميم والتنفيذ	**44**
المطلب الثالث: دور القطاعات الحكومية والخاصة والمجتمع المدني في التنمية السياحية المستدامة للمناطق التراثية	**46**

فهرس المحتويات

1. دور القطاع الحكومي	**47**
2. دور القطاع الخاص	**47**
3. دور مؤسسات المجتمع المدني	**48**
خلاصة الفصل	**49**
الجزء التحليلي	
الفصل الثالث: تحليل أساليب الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق تنمية سياحية مستدامة من خلال تجارب سابقة	
تمهيد	**50**
1. استغلال التراث العمراني في مراكز المدن التاريخية العالمية واستثماره سياحيا	**50**
أ. أسباب اختيار مشروع تأهيل مركز مدينة إسطنبول التاريخي واستثماره سياحيا	**50**
ب. الأهمية الموقعية لمدينة اسطنبول	**50**
ت. التراث العمراني بمركز مدينة إسطنبول	**51**
ث. اهداف مشروع الحفاظ على التراث العمراني بالمركز التاريخي لمدينة إسطنبول واستثماره سياحيا	**51**
ج.الجهات المشاركة في مشروع الحفاظ على التراث العمراني بالمركز التاريخي لمدينة إسطنبول واستثماره سياحيا	**51**
ح.إستراتيجية تنفيذ مشروع الحفاظ على التراث العمراني بالمركز التاريخي لمدينة إسطنبول واستثماره سياحيا	**52**
خ.انعكاسات القرارات والمشاريع على مركز مدينة اسطنبول	**53**
خلاصة	**54**
2. استغلال التراث العمراني في مراكز المدن التاريخية العربية استثماره سياحيا.	**54**
أ.أسباب اختيار مشروع تأهيل مركز مدينة تونس التاريخي واستثماره سياحيا	**54**

فهرس المحتويات

ب.التعريف بمركز مدينة تونس	**54**
ت. التراث العمراني بمركز مدينة تونس	**55**
ث.اهداف مشروع الحفاظ على التراث العمراني بالمركز التاريخي لمدينة تونس واستثماره سياحيا	**55**
ج.الجهات المشاركة في مشروع تطوير الصناعات التقليدية، ودورها كأحد أهم موارد التنمية العمرانية والاستثمار السياحي في المركز التاريخي بمدينة تونس	**55**
خ. إستراتيجية تنفيذ مشروع الحفاظ على التراث العمراني بالمركز التاريخي لمدينة تونس واستثماره سياحيا	**56**
د.انعكاسات القرارات والمشاريع على مركز مدينة اسطنبول	**57**
خلاصة	**57**
1. خلاصة الفصل	**58**
الجزء التطبيقي	
الفصل الرابع: التراث العمراني في مركز مدينة تبسة التاريخي أحد أهم موارد الاستثمار والتنمية السياحية المستدامة في المدينة	
تمهيد.	**59**
المبحث الأول: التعريف بالمدينة ونشأتها	**59**
1. أسباب اختيار مدينة تبسة	**59**
2. التعريف بمدينة تبسة	**59**
1.2. الموقع الإداري	**59**
2.2. الموقع الفلكي	**61**
3.2. الموقع الجغرافي	**61**
3. لمحة تاريخية عن المدينة	**61**
1.3. نشأة المدينة	**61**

فهرس المحتويات

2.3. المرحلة الأولى	**62**
3.3. المرحلة الثانية	**62**
4. دراسة طبيعية للمدينة	**63**
5. دراسة مناخ المدينة	**64**
6. الدراسة السكانية بالمدينة	**65**
التطور السكاني	**66**
المرحلة الأولى: 1870–1954	**66**
المرحلة الثانية: 1854 – 1966	**66**
المرحلة الثالثة: 1966 – 1977	**66**
المرحلة الرابعة: 1977–1987	**67**
المرحلة الخامسة: 1987 – 1998	**67**
المرحلة السادسة: 1998 – 2008	**67**
المرحلة السابعة: 2008 – 2016	**67**
7. التركيبة الاقتصادية لمدينة تبسة	**67**
8. التجهيزات الثقافية والسياحية بمدينة تبسة	**68**
أ. التجهيزات الثقافية	**68**
ب. التجهيزات السياحية	**68**
9. المؤهلات السياحية في مدينة تبسة	**73**
10. مشكلات التنمية السياحية المستدامة والحفاظ على التراث العمراني في مدينة تبسة	**75**
1.10. مشكلات ثقافية واجتماعية	**75**
2.10. مشكلات عمرانية	**75**

فهرس المحتويات

المبحث الثاني: عرض مجال الدراسة (المركز التاريخي لمدينة تبسة)	**75**
1. تحديد مجال الدراسة	**75**
1.1. بالنسبة للمدينة	**75**
2.1. بالنسبة للأحياء المجاورة	**76**
2. الدراسة المعمارية للمدينة الاثرية بتبسة	**77**
1.2. الشكل	**77**
1.1.2. مبادئ التصميم	**77**
2.2.2. الاحياء (مساكن و شوارع)	**78**
أ. تصميم المساكن	**78**
ب. تصميم الشوارع والاحياء	**78**
ت. الحركة في مركز المدينة وتصنيف الطرقات حاليا	**80**
ث. الفضاءات الحضرية	**80**
ج. الرؤية الهندسية	**82**
3.2.2. نقاط النداء في مركز المدينة	**83**
3. التراث العمراني في مركز المدينة	**83**
4. مظاهر تدهور التراث العمراني في مركز المدينة	**88**
1.4. على مستوى المباني السكنية والمباني التجارية	**88**
2.4. على مستوى الطرقات ومواقف السيارات	**88**
3.4. على مستوى التهيئة العمرانية	**88**
4.4. على مستوى الأنشطة	**89**
5.4. على مستوى الهياكل التاريخية	**89**
خلاصة الفصل	**90**

فهرس المحتويات

الفصل الخامس: الإستراتجية المقترحة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال الحفاظ على التراث العمراني	
1. الدراسة المعمارية من خلال الاستبيان	**91**
أ. خطوات بناء الاستبيان	**91**
ب. اعداد الاستبيان في صورته الأولية	**91**
ت. الإجراءات المتبعة	**92**
ث. الاهتمامات العامة والخاصة للمبحوثين	**92**
2. المنهجية المقترحة لتحقيق تنمية سياحية مستدامة من خلال الحفاظ على التراث العمراني	**108**
3. الاستراتيجية المقترحة لتحقيق تنمية سياحية مستدامة من خلال الحفاظ على التراث العمراني	**109**
4. الخاتمة العامة	**113**
5. التوصيات	**113**
قائمة المصادر والمراجع	**115**
الملاحق	**118**

قائمة الصور

قائمة الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	مدينة إسطنبول، المصدر: https ://books.google.dz	51
02	مدينة تونس القديمة	54
03	الموقع الإداري لمدينة تبسة، المصدر: الأستاذ علي حجلة والأستاذ محمد الهادي لعروق	60
04	البنية التضاريسية لمدينة تبسة، ابتسام بوعلي وسهيلة جدواني، ص42	64
05	وسط المدينة بالنسبة للمدينة، المصدر: صباح دينار (معالجة الطالبتين)	76
06	وسط المدينة بالنسبة للأحياء المجاورة (معالجة الطالبتين)	76
07	تصميم الشوارع والأحياء، المصدر: المتحف الأثري بمدينة تبسة ، معالجة الطالبتين	79
08	الحركة في مركز المدينة، المصدر: المتحف الاثري بمدينة تبسة، معالجة الطالبتين	80
09	الفضاءات الحضارية، المصدر: المتحف الاثري بمدينة تبسة، معالجة الطالبتين	81
10	صور لتنوع الطراز المعماري في مركز المدينة، المصدر: الطالبتين	82
11	أبراج الصورة	83
12	المسجد العتيق	83

قائمة الصور

13	الكنيسة	83
14	التراث العمراني في مركز المدينة	84
15	أبواب الصور البيزنطي	85
16	هيكل مينارف	86
17	موقع الكنيسة الفرنسية	86
18	الكنيسة الفرنسية	87
19	المسجد العتيق	88

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	هيكل البحث	ه
02	أنواع التراث. المصدر: محاضرة رقم 1 في مادة تسيير التراث (ماستر1) 2017-2018 جامعة تبسة. عن منظمة اليونسكو	03
03	مفهوم الحفاظ، المصدر: قادري ميلود- احميد علاء الدين -ص8 (معالجة الطالبتين)	06
04	أنماط وأنواع السياحة، المصدر: من إعداد الطالبتين، 2019	30
05	متوسط التساقط على مدار السنة بمدينة تبسة، (احصائيات 2017)، المصدر: صباح دينار، ص36	65
06	متوسط درجة الحرارة على مدار السنة بمدينة تبسة، (احصائيات 2017)، المصدر: صباح دينار، ص36	65
07	محاور مركز المدينة ، الطالبتين 2019	78

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
01	استراتيجية التدخل على مركز مدينة إسطنبول التاريخي، المصدر: الطالبتين بناءا على معطيات سابقة	52
02	استراتيجية التدخل على مركز مدينة تونس التاريخي، المصدر: الطالبتين بناء على معطيات سابقة	56
03	مدينة تبسة تطور عدد المستغلين عبر القطاعات الاقتصادية 1983-2008، المصدر: صباح دينار، ص47	68
04	يبين توزيع وتصنيف الفنادق في مدينة تبسة، المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تبسة	69
05	يبين توزيع الوكالات السياحية في مدينة تبسة، المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تبسة	71
06	إحصائيات تدفق السياح لسنة 2018.	73
07	توزيع عينة الدراسة وفقا لجنس عينة الدراسة	92
08	توزيع عينة الدراسة وفقا لمكان السكن	93
09	الدخل	93
10	المستوى التعليمي	93
11	توزيع عينة الدراسة وفقا لوسيلة الانتقال لوسط المدينة	94
12	توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد مرات زيارة وسط المدينة	94
13	توزيع عينة الدراسة وفقا لهدف زيارة وسط المدينة	95
14	الملكية	95
15	توزيع عينة الدراسة وفقا لما يعنيه مركز المدينة للسكان المحليين	96
16	توزيع عينة الدراسة وفقا لما يعاني منه مركز المدينة من تشوه	96

فهرس الجداول

17	توزيع عينة الدراسة وفقا لأهمية الحفاظ على التراث العمراني	97
18	توزيع عينة الدراسة وفقا لحاجة التراث العمراني بوسط المدينة لإعادة الاعتبار	98
19	توزيع عينة الدراسة وفقا لتشجيع مشاريع الحفاظ على التراث العمراني في المركز التاريخي لوسط المدينة	99
20	توزيع عينة الدراسة وفقا لمشاركة ودور المواطنين في إدارة والحفاظ على التراث العمراني	99
21	توزيع عينة الدراسة وفقا لمدى تقبل السكان اشراكهم في عملية الحفاظ على التراث العمراني	100
22	توزيع عينة الدراسة وفقا لإمكانية وجود إمكانيات سياحية في مدينة تبسة	100
23	توزيع عينة الدراسة وفقا للإمكانيات السياحية الموجودة في مدينة تبسة	101
24	توزيع عينة الدراسة وفقا لمعيقات السياحة في الولاية	102
25	توزيع عينة الدراسة وفقا للوجود السياحي الثقافي في المنطقة.	103
26	توزيع عينة الدراسة وفقا لامتلاك سكان ولاية تبسة لثقافة سياحية	103
27	توزيع عينة الدراسة وفقا لتشجيع تطور السياحة في المدينة	104
28	توزيع عينة الدراسة وفقا لمدى وجود تفاعل بين السكان والسياح من اجل تبادل الأفكار والاهتمامات المهنية والثقافية والدينية	104

فهرس الجداول

29	توزيع عينة الدراسة وفقا لوفقا لمدى تقبل السكان اشراكهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المدينة	105
30	توزيع عينة الدراسة وفقا لمدى تأثير الاهتمام بالجانب السياحي على ابراز خصائص التراث العمراني للمنطقة	105
31	توزيع عينة الدراسة وفقا لمدى نجاح الدراسة التي أجريت لتهيئة المركز التاريخي	106

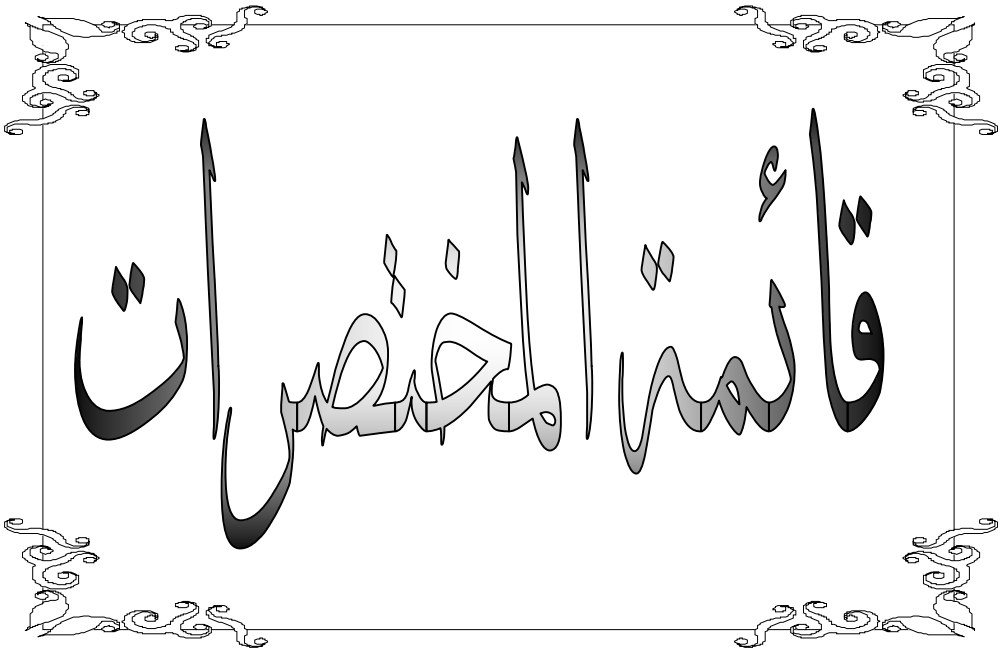
قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

ICOMOS	organisation internationale non-gouvernementale qui œuvre pour la conservation des monuments et des sites dans le monde.
UNESCO	Organisation des Nations unies pour l'éducation, la science et la culture
ICCROM	Le Centre international d'études pour la conservation et la restauration des biens
OMI	International Maritime Organisation

الفصل التمهيدي:

الإطار العام

الفصل التمهيدي: الإطار العام

مقدمـــة عامة:

تتميز الأماكن أينما وجدت بالعديد من السمات التي تميز هويتها، والتراث العمراني هو واحد من أهم هذه السمات الفريدة التي تنبه لها العالم، وأصبح هذا الاخير من أهم مصادر الثروة المستمرة، وعنصر رئيسي من عناصر التنمية الاجتماعية والإنسانية.

يمثل التراث العمراني بصفة عامة الجذور الحضارية للأمة، كما أنه يعبر عن هويتها وانتمائها الحضاري ومدى ما قدمته من إسهامات في تطور الحضارات الإنسانية، حيث يعتبر التراث العمراني الشاهد الأكبر على حضارات الأمم وثقافات الشعوب كما يعد رمزا لتطورها على مدى التاريخ، وبجانب أنه موروث اجتماعي فإنه تراث حضاري يجب المحافظة عليه، تجديده وتوريثه للأجيال القادمة.

استدامة هوية المكان ترتكز على مدى الوعي بأهميته التاريخية، وهي مبنية على تفهم وإدراك السكان المحليين الذين يعيشون في المكان ويعرفونه جيدا، وأيضا بما تملكه من قيمة معمارية أو دينية مميزة، لذا فان مشاركة سكان المجتمعات المحلية أدى الى تجديد الرؤى المطلوبة في المدن التاريخية وفي طريقة استدامتها.

ان وجود إمكانيات تراثية وثقافية سياحية واستغلالها أحسن استغلال يعتبر السبيل الأمثل امام المدن التي تكون بحاجة ماسة للتطور، ذلك أن السياحة تعد واحدة من أهم عوامل التنمية.

وتعد مدينة تبسة معبرا لمختلف الحضارات بين المشرق والمغرب، لكونها تزخر بمناطق تاريخية تمثل سجل زمني لفترات متلاحقة، مما ناولها رصيدا حضاريا ومعماريا غنيا بموروث أثري، وجعلها مكسوة بطابع معماري متنوع ومختلط، لان كل حضارة تمر عليها تضع لمستها وتغييراتها على منشآت الحضارة التي قبلها وحسب احتياجاتها.

وبما انها تزخر بتراث عمراني ذو طابع معماري فريد وما يحتويه من قيم جمالية ومعنوية، فإنه لا شك أن المتخصصين في ميدان الحفاظ على التراث، وكذلك الباحثين الأكاديميين في هذا المجال الهام يدركون مدى الحاجة لوجود نظام قانوني تطبيقي لحماية تراثنا، فحماية التراث العمراني تستوجب أنظمة قانونية، سواءا كان ذلك لترميمها وصيانتها أو إعادة ما هدم منها بنفس النمط والطراز وبدون مخالفة الهيكل التاريخي، كما تستوجب مشاركة كل الفاعلين وقيام كل منهم بدوره في دائرة الحفاظ على التراث العمراني.

بالتالي سوف نهتم في دراستنا على إبراز الجهات المختصة في مىدان الحفاظ على التراث العمراني وكىفىة حمايته لخلق سياحة مستدامة وأيضا تحديد الأطراف غير الفعالة ودورها الغائب في هذا المجال.

إشكالية البحث:

يعتبر التراث العمراني في مدينة تبسة إرثًا يعكس مسيرة وتطور الحضارة الإنسانية عبر تاريخها ووجود ثقافات معمارية مختلفة نابعة من البيئة الطبيعية الموجودة بها ومن تعاقب حضارات مضت، ومع ظهور التيارات الفكرية التي تنادي بالحفاظ على المناطق التراثية وذلك لما تحمله من قيم تاريخية وثقافية واقتصادية واجتماعية اعتبارًا من القرن الماضي ظهر أيضا الميول الى استغلالها للنهوض بالسياحة، لكن المدينة بالرغم من تنوع موروثها الثقافي والعمراني ومع انها ورثت ثروة من الموارد الثقافية المادية (العمرانية) التي تجسد الذاكرة الجماعية لمجتمعها وتدعم شعوره بالهوية، إلا ان المناطق التراثية بهذه المدينة تعرضت إلى تغيرات حضارية واجتماعية أدت إلى تدهورها(و هذا ما نلمسه في مركز المدينة الذي يعتبر النواة الأولى والشاهد الأكبر)، ايضا لا يتم توظيف هذا التنوع سياحيا بصورة تحقق الاستدامة، وهذا ما يجعلنا نطرح في بحثنا هذا الإشكالية التالية:

- **ما هو السبب الرئيسي في صعوبة تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث العمراني وبين التنمية السياحية المستدامة في المدن ؟ وما هي أهم الطرق التي تساعد على تحقيق سياحة مستدامة في المناطق التراثية في مدينة تبسة ؟**

فرضيات البحث

قد تصل مدينة تبسة الى تنمية سياحية مستدامة، تنعكس إيجابا على الواقع العمراني، الثقافي والاقتصادي من خلال استثمار مواردها التراثية بالشكل الصحيح، و بهذا افترضت الدراسة ما يلي :

الفرضية الأولى:

السبب الرئيسي في صعوبة تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث العمراني وبين التنمية السياحية المستدامة في مدينة تبسة:

عدم وجود خطة عمل متكاملة قائمة على المشاركة بين جميع الفاعلين المتدخلين في عملية الحفاظ على التراث العمراني.

الفرضية الثانية:

أهم الطرق التي تساعد على تحقيق سياحة مستدامة في المناطق التراثية في المدينة:

تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية يتم من خلال المشاركة بين كل الفاعلين أي اشراك المجتمع المحلي وخلق مؤسسات المجتمع المدني للقيام بدورها الشعبية الحفاظ على المناطق التراثية وتطويرها والارتقاء بها، سواء في مرحلة تخطيط أو تنفيذ المشروعات.

أهداف البحـــث:

تظهر أهداف البحث في:

- ❖ تحديد السبب الرئيسي في صعوبة تحقيق تنمية سياحية مستدامة بالحفاظ على التراث العمراني في مدينة تبسة.
- ❖ استغلال أحد جوانب التراث في المدينة من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة وبالتالي السماح لها باتخاذ خطوة نحو الأفضل.
- ❖ تحقيق التوازن بين إظهار المدينة بمظهر حديث وعدم اهمال تاريخها وحضارتها وتراثها وظروفها الاجتماعية والاقتصادية.
- ❖ استخلاص أهم أسباب تدهور المناطق التراثية في مدينة تبسة وإيجاد الحلول للحد من هذه الأسباب.

منهجية البحث:

من أجل بلوغ الهدف المنشود والمسطر من هذا البحث، كان لزاما علينا اختيار المنهج المناسب لذلك، وقد ارتأينا بل واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وهذا للإحاطة الشاملة بمشروعنا ومعرفة كل الخصائص العمرانية والسياحية لمنطقة الدراسة:

- ✓ في الجانب النظري اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال أهم ما تناولته المراجع التي لها علاقة بموضوع التراث العمراني والحفاظ عليه، وكذا السياحة والتنمية السياحية ومدى أهميتها وتأثيرها في تطور المدن وأيضا المجتمع مع إدراج العلاقة بينهما.

- ✓ في الجانب التطبيقي اعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك بتحليل المعلومات والبيانات الخاصة بمشروع الدراسة، كما قمنا بعدة مقارنات تساعدنا على الوصول إلى رؤية واضحة للموضوع.
- ✓ في الجانب الميداني قمنا بجمع المعلومات من وعلى مجال الدراسة، من اجل استخلاص النتائج العامة وتحديد نمط التدخل وضبط أهداف مشروعنا.

هيكلة المذكرة:

سعيا لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، و كذا التحقق من صحة الفرضية المطروحة تم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول رئيسية جاء محتواها كالأتي :

الشكل رقم 01: هيكل البحث

الوسائل المستعملة في البحث:

بناءا على المنهجية المختارة قمنا بمعاينة الوضعية الحالية للمنطقة (مجال الدراسة) ثم حاولنا تفسيرها حسب الفرضية وقد استعملنا في ذلك وسائل جمع البيانات التالية:

الملاحظة :

- ✓ ملاحظة النسيج العمراني للمنطقة، وكذلك معاينة الوضعية الحالية على أرض الواقع.
- ✓ أخذ الصور الفوتوغرافية.

تحليل الوثائق والسجلات الإدارية:

- ✓ التقارير التقنية

تحليل الوثائق البيانية:

- ✓ المخططات، الخرائط.
- ✓ الجداول الإحصائية.
- ✓ المجلات والكتب، المنشورات، شبكة الإنترنيت.

المقابلة:

اعتمدنا هذه الوسيلة من أجل الحصول على معلومات أكثر دقة مع المختصين في ميدان العمران.

الاستمارة الإستبيانية:

- ✓ بناء على اتجاهات البحث قمنا بملىء استمارات خاصة بسكان المنطقة من جهة وبمن يرتادونها بصفة دائمة من جهة أخرى.

البرامج:

WORD

EXEL

POWERPOINT

معيقات البحث:

- تحفظ الناس عن الإجابة عن الأسئلة؛
- التمسنا عدم مصداقية المواطنين في الإجابة عن الأسئلة؛
- تكاسل عمال مديرية السياحة في تزويدنا بالمعلومات الكافية.

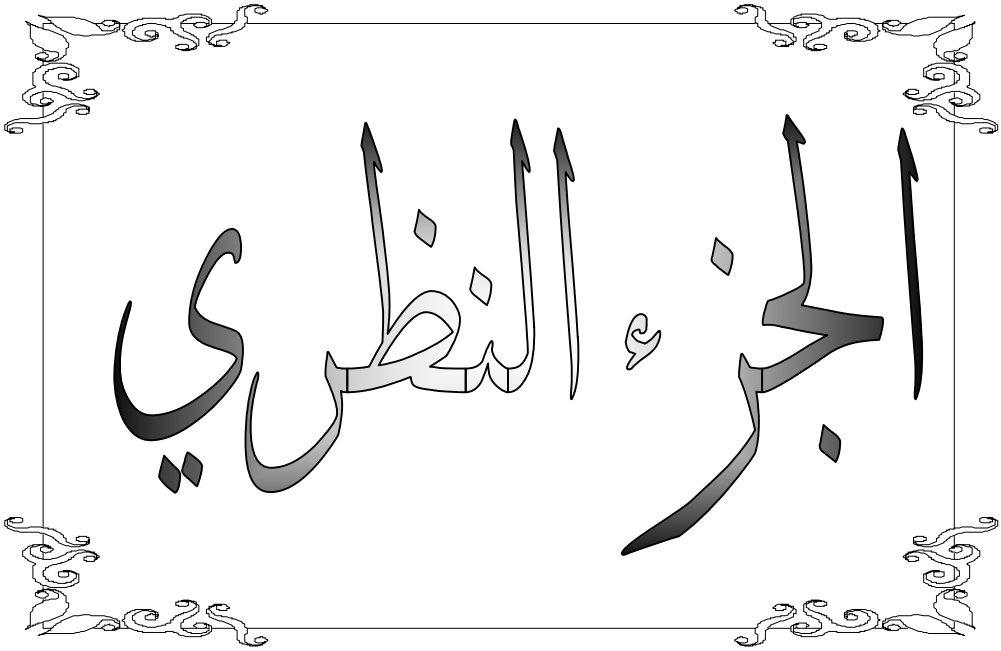
الجزء النظري

الفصل الأول:

الحفاظ على التراث العمراني

الفصل الأول: الحفاظ على التراث العمراني

تمهيد:

يعتبر التراث ثروة حضارية و ثقافية تراكمت عبر العصور لمختلف الحضارات، اما التراث العمراني فيعتبر الشاهد المادي على تلك الحضارات و نتيجة لتراكم الأفكار و الخبرات، وإرثا ضخما ومنوعا ضحت لبنائه أجيال متعاقبة وفق عاداتها وتقاليدها وظروفها الطبيعية والمناخية واحتياجاتها عبر العصور، وبالرغم من تأثير الزمن والتآكل الطبيعي و خلافه على التراث العمراني يبقى تأثير الانسان عليه افدح و اكبر بسبب مواجهة احتياجات التطوير، والاهتمام بهذا التراث وسيلة من وسائل التلاحم بين الماضي بأصالته والحاضر بتقنياته لهذا وجب الحفاظ عليه والمعالجة البيئية والوظيفية له وجعله مناسبة للزيارات والاستخدام، فضلا عن استخدامه كشاهد على الحضارات السابقة.

المبحث 1: مفاهيم عامة

مفاهيم ومصطلحات:

1. المدينة:

يصعب إعطاء تعريف محدد للمدينة فهناك عدة تعريفات لها، واختلف المفكرون العمرانيون حولها فهي حسب التعريف الشامل تمثل شكل من التجمعات البشرية عالية الكثافة والتنظيم، كما أنها التحام بين مقومات روحية ومعنوية ومكونات مادية مجسدة للأولى ولا يمكن الفصل بينهما، ويعرفها أيضا القانون التوجيهي للمدينة: بأنها كل تجمع حضري، ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف إدارية، اقتصادية، اجتماعية، وثقافية.[1]

2. الحافظ على التراث العمراني:

أسلوب يهتم بالبيئة العمرانية، الاجتماعية و الاقتصادية، بهدف الحفاظ على الطابع العمراني الخاص للمدينة.

[1]– حمرة غزلان، طويل كوثر، الحفاظ على التراث العمراني والمعماري من اجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة دراسة حالة القصر العتيق بورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة لمدينة، ام البواقي 2016، ص15

" ذلك الأسلوب الذي يهتم بالبيئة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، بهدف الحفاظ على المباني والنسيج والطابع العمراني الخاص للمدينة القديمة كمركز تاريخي وقيمة يجب الاعتناء بها في صورتها الأصلية."[1]

المبحث 2: ماهية التراث العمراني

المطلب الأول: مفهوم التراث وأنواعه:

تتميز كل امة برصيد ثقافي إلا وهو التراث، والذي يجمع بين القيمة الروحية والجمالية، كما أنه تسجيل صادق لعمقها التاريخي.

1. تعريف التراث:

إن كلمة التراث تعني ما تم توريثه، وتضم في طياتها الانتقال من الماضي إلى المستقبل.

وقد جاء القرآن الكريم بما يفيد هذا المعنى في قوله تعالى:" وتأكلون التراث أكلا لما"[2] ويعني هذا ان تعريف التراث لغة هو" التوارث والنقل فهو الشيء الموروث أو المتواتر أو ما ينقله الخلف عن السلف".[3]

كما ان التراث أيضا يمثل "من الوجهة الإنسانية ما أورثته الحضارات السابقة لحضارتنا ومن الوجهة الثقافية خصوصية ثقافة المجتمع ووحدة ملامحه الفكرية والتاريخية أما من الوجهة البيئية فيمثل المرآة الصادقة التي تعكس أبعاد المكان، وخصائصه البيئية".[4]

2. أنواع التراث:

تكاثفت الدراسات وتنوعت حول التراث حيث لجأت منظمة اليونسكو الى اصدار اتفاقية حماية التراث العالمي والتي تصنف التراث وتقسمه لعدة أقسام رئيسية وذلك بغرض حمايته (انظر الشكل 01).

---

[1]– ريهام كامل الخضراوي– الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني– دراسة حالة واحة سيوة– رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط العمراني – جامعة القاهرة 2012– ص 32

[2]– القرآن الكريم سورة الفجر الآية 19.

[3]– سليماني هالة – شعوبي سعاد – الحفاظ على التراث العمراني في إطار المشروع الحضري – حالة القصر العتيق بمدينة ورقلة – مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي 2016 – ص24.

[4]– بوزيد سمر– صياد رانية– اليات الاستدامة في الحفاظ على التراث العمراني للقصر العتيق بمدينة تماسين– مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة – جامعة ام البواقي 2015 – ص16.

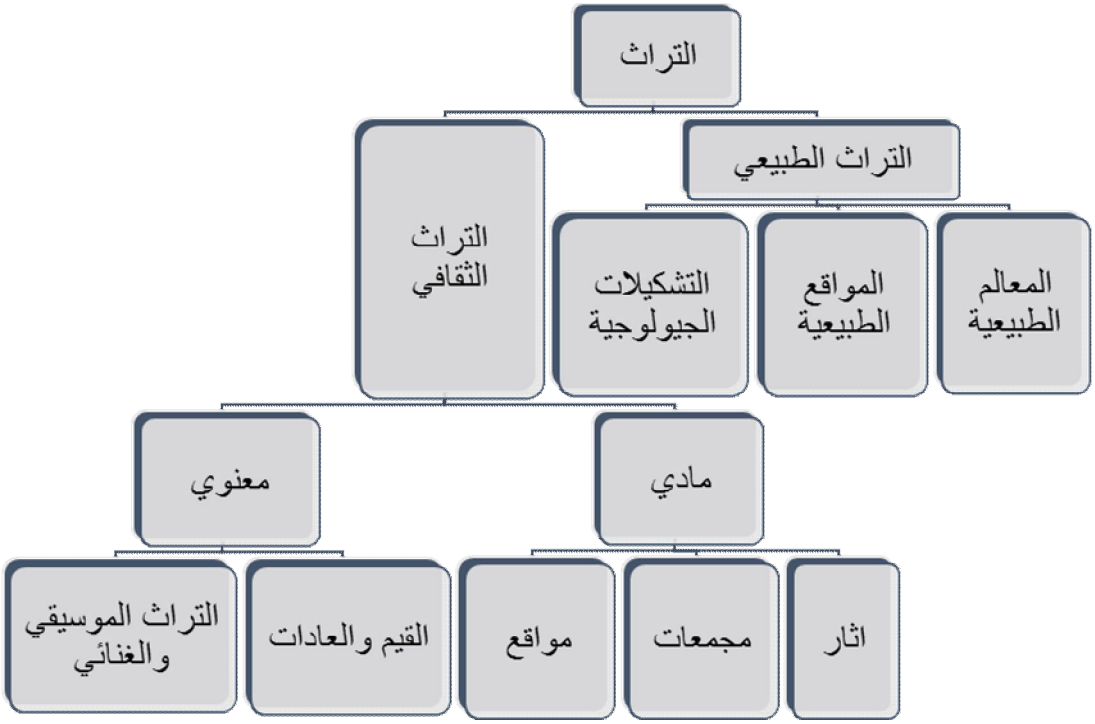

الشكل رقم 02: أنواع التراث. المصدر: محاضرة رقم 1 في مادة تسيير التراث (ماستر1) 2017-2018 جامعة تبسة. عن منظمة اليونسكو

1.2. التراث الطبيعي:

- **المعالم الطبيعية:** والتّي تتألف من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية التّي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر الجمال والفن[1].
- **التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية:** وهي المناطق التي تحوي على أجناس حيوانية ونباتية، مهددة بالانقراض، والتي لها قيمة استثنائية من وجهة نظر العلم.[2]
- **المواقع الطبيعية:** وهي المناطق الطبيعية المحددة بدقة، والتي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي.[3]

2.2. التراث الثقافي: وينقسم إلى نوعين:

[1]- حمزة غزلان- طويل كوثر-الحفاظ على التراث العمراني والمعماري من اجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة-دراسة حالة القصر العتيق بورقلة- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية -تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة- جامعة ام البواقي 2016- ص19.

[2]- المرجع نفسه، ص 19.

[3]- المرجع نفسنه، ص 19.

- ✓ **التراث الثقافي المعنوي:** وهو ما يتعلق بالجانب الفكري والاجتماعي للمجتمع، ويتمثل في جملة العادات والتقاليد، ما تركه العلماء والكتاب السابقون، إضافة إلى الفنون الشعبية.
- ✓ **التراث الثقافي المادي:** ومتكون من ثلاثة عناصر أساسية:

- **الآثار:** تتمثل في الأعمال المعمارية، أعمال النحت، التصوير على المباني والتكوينات ذات الصفة الأثرية، النقوش، الكهوف ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالية واستثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم. [1]
- **المواقع:** هي أعمال الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق التي يوجد بها المواقع الأثرية التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية، الجمالية أو الانثروبولوجية.[2]
- **المجمعات:** مجموعة المباني المنعزلة أو المتصلة التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، الفن أو العلم بسبب عما رتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي[3].

المطلب الثاني: مفهوم التراث العمراني و عناصره:

يصنف التراث العمراني في خانة التراث الثقافي المادي ويعتبر أكبر شاهد عن مختلف حضارات الأمم وثقافات الشعوب ويعتبر رمزا لتطورها وتقدمها على مختلف مراحل التاريخ ويعتبر أيضا ممثل لعراقة وأصالة المدن، إضافة إلى أنه مصدر إلهام واستمرارية لحاضر المجتمع ومستقبله في الجانب العمراني.

1. **تعريف التراث العمراني:** تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التراث العمراني ولكن أشهرها تعريف منظمة المجلس الدولي للآثار والمواقع الايكوموس ICOMOS حيث عرفت هذه الأخيرة التراث العمراني بأنه:

"كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء تاريخية أو ثقافية"[4]

ويتم تحديده وتصنيفه وفقا لما يلي:

---

[1]– ريهام كامل الخضراوي– الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني– دراسة حالة واحة سيوة– رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط العمراني – جامعة القاهرة 2012– ص 14

[2]– المرجع نفسه، ص 14.

[3]– المرجع نفسه، ص 14.

[4]– سليماني هالة – شعوبي سعاد – الحفاظ على التراث العمراني في إطار المشروع الحضري – حالة القصر العتيق بمدينة ورقلة – مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي 2016 – ص29.

- **المباني التراثية:** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة به.[1]
- **مناطق التراث العمراني:** وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها.[2]
- **مواقع التراث العمراني:** وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان[3].

2. عناصر التراث العمراني:

تعددت المصطلحات المتعلقة بعناصر التراث العمراني الرئيسية والتي تشرح وتوضح ما المقصود منها وهذا ما ساعد كثيرا في فهم التراث العمراني بمجالاته وعناصره المختلفة.

- **البيئة المحيطة بالموقع التراثي:**

يعني تحديد منطقة حماية التراث العمراني ب مسافة200 م حول الحدود المباشرة للمبنى أو الموقع المصنف.[4]

- **المدينة التاريخية:**

"هي المدينة التي تحتفظ بالطرز المعمارية والفنية بشكل متوارث ومستمر دون انقطاع. فالأساليب المعمارية المتابعة دون تعارض أو عدم انسجام، وأي أسلوب خارجي وارد يوظف بشكل متناسق، إنها أنماط وطرز تميز المدينة التاريخية وإن اختلفت في قدرات التشكيل المعماري إلا أن الناتج هو حصيلة إبداعية زاخرة من العمارة والعمران". [5]

- **القرية التقليدية:**

وهي التي مازالت تحتفظ بعناصرها وسماتها التقليدية الرئيسة بصورة متكاملة ولم تتداخل مع العمران الحديث. (6)

---

[1]– المرجع نفسه.

[2]– كمال الحلبي– محمد الوتار– التنمية المستدامة مدخل للحفاظ على البيئة العمرانية– مؤتمر المبادرات والإبداع التنموي في المدينة العربية الأردن 2008 –ص 23

[3]– المرجع نفسه، ص 23.

[4]– المرجع نفسه، ص 23.

[5]– المرجع نفسه، ص 23.

- **الأحياء القديمة:** يقصد بها تلك التي تشكل جزءا من المدن المعاصرة، التي انتشر فيها العمران الحديث.[1]
- **الأثر العمراني:** ويقصد به الأثر الذي يعكس أهميته خاصة دينية، تاريخية أو معمارية كالمساجد والأبراج القديمة والقصور والأسوار.[2]

المطلب الثالث: الحفاظ على التراث العمراني

مع زيادة الظواهر الحديثة المحيطة بنا التي تعتبر شواهد على حاضرنا والتي يمكن اعتبارها تستحق الحفاظ عليها للمستقبل كدفاع ضد التغير السريع في التكنولوجيا أو كرمز من رموز الهوية الثقافية أو الإثنين معا، تزداد إشكالية الاختيار بينها وبين التراث العمراني العريق والذي يجب ان يتميز بمكانة تاريخية خاصة أو ذو أهمية معمارية أو متفردا لا يوجد منه الكثير، والا يصبح الحفاظ على هذا التراث العمراني عمل بلا هدف حقيقي، فمثلما تحدث نتائج سلبية اثر التدمير المباشر للتراث العمراني تحدث نتائج سلبية أكبر نتيجة محاولات الحفاظ عليه غير المناسبة.

1. مفهوم الحفاظ على التراث العمراني:

تنوعت التعريفات التي تخص الحفاظ على التراث العمراني إلا أنه هناك اتفاقا كبيرًا حول المفهوم الأساسي للحفاظ، حيث تقودنا كل التعريفات الى انه "العملية التي تشمل كل الإجراءات والأساليب التي توفر للموروث البقاء لأطول مدة ممكنة، ليؤدي دورًا في حياة المجتمع الذي يتعايش معه"[3]، ويمكن تلخيص مفهومه الأساسي في الشكل 02:

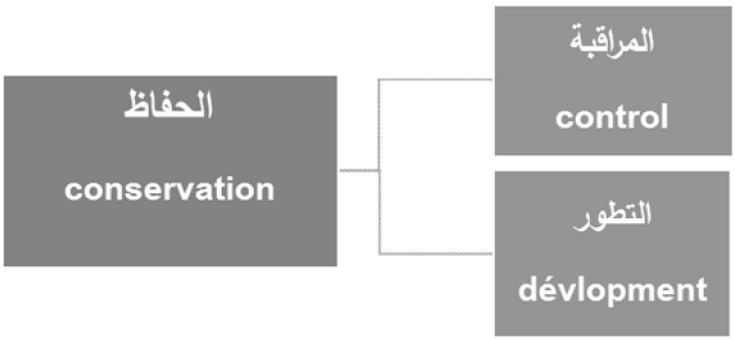

الشكل رقم 03: مفهوم الحفاظ، المصدر: قادري ميلود– احميد علاء الدين –ص8 (معالجة الطالبتين)

أي أن الحفاظ ما هو إلا عمليتان تسيران على التوازي:

[2]– سليماني هالة – شعوبي سعاد– مرجع سابق –ص30

- الأولي: تهدف إلى الحفاظ على كل ما هو ذو قيمة في تشكيل الطابع المادي والمعنوي للنطاق التراثي.
- الثانية: تهدف إلى التحكم في التغيرات المصاحبة لعمليات التطور التي يخضع لها النطاق التراثي وتؤثر بالضرورة عليه[1].

2. أهمية الحفاظ على التراث العمراني:

"التراث العمراني لا يعني المعالم والمواقع الأثرية والمدن التاريخية فقط، بل يشمل أيضا كافة العناصر الأخرى المكونة له في مجالات العلوم والأدب والفنون والحرف التقليدية، وكذلك القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والأنشطة الاقتصادية. وتظهر أهمية التراث العمراني في الجوانب التالية":[2]

1.2. الأهمية التاريخية والحضارية:

يعد التراث العمراني من المنظور التاريخي الحضاري كنز حضاري ثمين فهو يشكل شاهدا ورمزا صادقا على الإبداع الإنساني ورؤاه الفنية عبر مسيرة التاريخ الحضاري العمراني.

ويمكن قياس الأهمية التاريخية للتراث العمراني من خلال مؤشرين أساسين هما:

- المؤشر الزمني: ويعبر عنه تاريخ إنشاء المبنى، حيثما يزداد أهمية هذا المؤشر بزيادة عمر المبنى التراثي (الأثر العمراني).
- المؤشر الرمزي: ويرتبط بعدة عوامل، مثل مدى تعبير المبنى التراثي عن عصره وتاريخه، ندرة المبنى وتميزه مقارنة بمباني أخرى من نفس الفترة الزمنية، ومدى أصالة مواد المبنى ونسبة التغيرات فيه. [3]

2.2. الأهمية العلمية:

يضم التراث العمراني بين ثناياه الكثير من الأسس والمبادئ العمرانية التي لابد من الوقوف عندها والقياس عليها للمساعدة في تطوير البيئة العمرانية المعاصرة، على مستوى المدن والتخطيط العمراني

[1]– بوزيد سمر– صياد رانية– اليات الاستدامة في الحفاظ على التراث العمراني للقصر العتيق بمدينة تماسين– مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية – تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة– جامعة ام البواقي 2015– ص21

[2]– المرجع نفسه، ص 21.

[3]– عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني، ادارة التراث العمراني– الرياض 2012– ص 27–28

وعلى مستوى العمارة كالمساجد والمنازل والشوارع والأسواق، لذا فإن الاستقراء من الأساليب العلمية في مجال علوم العمران.[1]

3.2. الأهمية السوسيو ثقافية:

تبرز أهمية التراث العمراني من المنظور الاجتماعي في المنافع والفوائد الاجتماعية المتعددة والمتنوعة، فهو يغذي وينمي روح الانتماء والهوية للشعوب بتمسكها بحضارتها وأصالة تراثها العمراني الذي لا تود أن تنفصل أو تنفك عنه.

4.2. الأهمية الاقتصادية (السياحية):

يعدّ التراث العمراني ذا جدوى اقتصادية عبر التركيز على السياحة الداخلية وتيسير السبل لتوطينها لتكون مصدر دخل ثابت للمواطنين، كما يمكن للمواطنين والوافدين زيارة هذا التراث، فقد أصبح يمثل عنصر جذب سياحي مهما لجذب أموال المستثمرين لقيمتها الاقتصادية الفعلية، التي تنبع من ندرتها وأصالة مكونات عناصرها العمرانية، التي تقدم فرصاً كبيرة للربح الاقتصادي المباشر في مجال السياحة الثقافية بإعادة استخدامها في وظائف جديدة (متاحف ومكتبات وفنادق ومطاعم تعود بالمنافع الاقتصادية المتعددة).[2]

5.2. الأهمية الجمالية:

تتضمن القيمة للخصائص التي من خلالها يصبح المبنى التقليدي محورا مهما من الناحية الوطنية أو الثقافية أو الروحية ويمكن أن يرى المجتمع المحلى أو الوطني في مبان التراث العمراني مصدرا للفخر أو رمزا للثقافة العمرانية المحلية التي تتخذ جماليات الماضي قيمتها وأهميتها من ذاتها.

ومن خلال هذه القيمة والأهمية يمكن تفسير انجذاب العديد من الناس لمناطق ومواقع التراث العمراني[3].

3. مبادئ الحفاظ على التراث العمراني:

توجد عدة مبادئ في عملية الحفاظ على التراث العمراني والتي يجب مراعاتها حيث تساهم كثيرا في نجاح هذه العملية ووصولها إلى النتائج المرجوة واستمراريتها، وهذه المبادئ هي:

- المشاركة المجتمعية:Community Envolement

[1]- عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني، ادارة التراث العمراني- الرياض 2012- ص 27-28

[2]- المرجع نفسه،- ص 27-28

[3]- المرجع نفسه، ص 28.

وهي أهم المبادئ في عملية الحفاظ على التراث العمراني وذلك لعدة اسباب وهي:

- " إسهامها الفعال والمؤثر في توعية الناس بأهمية عمليات الحفاظ على التراث العمراني وفوائدها.
- دورها في جعل عملية الحفاظ على التراث العمراني والمواقع التي تتم المحافظة عليها جزء من حياة الناس مما يسهل عملية المحافظة عليها وصيانتها وعدم تخريبها والشعور بأنها ملك لهم وليست مجرد مشاريع دخيلة.
- تسهم عملية المشاركة المجتمعية في معرفة حاجات الناس الفعلية في مواقع الحفاظ على التراث العمراني ومطالبهم ومحاولة تلبيتها من خلال مشاريع الحفاظ". [1]

❖ الأصالة: Authenticité

"من المعروف أنه عند القيام بعمليات الحفاظ على المباني أو المواقع الموروثة فان عملية التدخل هذه تفقد المبنى أو المكان جزءًا من أصالته، وتختلف مقدار هذه الأصالة المفقودة باختلاف سياسة الحفاظ والطريقة المتبعة، ومن الضروري المحافظة على أصالة المبنى وعدم تشويهه فالهدف من حماية وترميم المعالم المعمارية هو التعامل معها كأدلة تاريخية وليس كأعمال فنية فقط، والمحافظة على الأصالة في عمليات الحفاظ تكون بالالتزام بما يلي:

- المحافظة على القدر الأكبر من المواد الأصلية المستخدمة في البناء.
- المحافظة على الانسجام بين القديم والحديث.
- عدم تخريب المبنى باستخدامه لأغراض جديدة تضر بمكانته الاجتماعية والثقافية أو التاريخية أو أغراض بعيدة كليًا عن استخدامه الأصلي وعن إمكانياته". [2]

❖ **قابلية التطوير: Réversibilité**

"تهدف قابلية التطوير إلى ترك المجال مفتوحًا أمام التقنيات المستقبلية والتي قد تكون أقل ضررًا على المباني والمواقع التراثية وأكثر محافظة على أصالتهما، وبهدف ترك المجال مفتوحًا أيضًا أمام عمليات التقييم لعمليات الحفاظ المنفذة وإمكانية تصحيح الأخطاء وأجراء التعديلات المستقبلية والتي تساعد على استمرار مواكبة المواقع المرممة للعصر واستخداماته وكذا مواكبته لنظريات الحفاظ

[1]– ريهام كامل الخضراوي– الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني– دراسة حالة واحة سيوة– رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط العمراني – جامعة القاهرة 2012– ص 24

[2]– بوزيد سمر– صياد رانية– اليات الاستدامة في الحفاظ على التراث العمراني للقصر العتيق بمدينة تماسين– مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية – تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة– جامعة ام البواقي 2015– ص22–23.

المستجدة كان لابد من تطبيق مبدأ قابلية التطوير في عمليات الحفاظ سواء في المواد أو في الإجراءات المتعلقة بالإزالة أو الإضافات".[1]

❖ **الاستدامة:**

"وهي مبدأ أساسي في عمليات الحفاظ على التراث العمراني من أجل ضمان استمرارية المواقع المحافظ عليها وتطويرها ولضمان تغطيتها لتكاليف صيانتها المستقبلية وعدم بقائها معتمدة على التدخل الخارجي، مع تشجيع عمليات الحفاظ الأخرى، ويتم تحقيق الاستدامة من خلال:

- تشجيع الطاقات البشرية وإيجاد مصادر مدرة للدخل عن طريق استخدام المواقع التي يتم الحفاظ عليها في تنمية المجتمع اقتصادياً وإمكانية إقامة المشاريع الصغيرة وتوفير أماكن للإنتاج والعرض والتسويق وتشجيع القطاع الخاص.
- اعتماد إستراتيجية صيانة واضحة عن طريق اختيار مواد تمتاز بديمومتها وقدرتها على مقاومة العوامل المختلفة، واعتماد جزء من دخل مشاريع الحفاظ على التراث العمراني لأغراض الصيانة الدائمة لهذه المشاريع".[2]

4. مستويات الحفاظ على التراث العمراني : يمكن تقسيم الحفاظ على التراث العمراني إلى عدة مستويات وهي كالتالي:

الحفاظ على المستوى الدولي: ويتضمن: [3]

الحفاظ على نماذج من التراث العمراني كمثال على التطور الإنساني عامة وعادة ما تشارك فيه الهيئات العالمية مثل اليونسكو.

الحفاظ على مستوى إقليمي: ويتم في هذا المستوى :[4]

التخطيط لعملية الحفاظ على مستوى الإقليم بحيث يشمل كل أنواع الحفاظ على العناصر التراثية، ويكون ذلك من خلال الحفاظ على عنصر مستقل أو موجود ضمن بيئة معينة بحيث يؤثر هذا العنصر على المباني والناس المحيطين به.

---

[1]– ريهام كامل الخضراوي– الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني– دراسة حالة واحة سيوة– رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط العمراني – جامعة القاهرة 2012– ص 24،25

[2]– بوزيد سمر– صياد رانية– اليات الاستدامة في الحفاظ على التراث العمراني للقصر العتيق بمدينة تماسين– مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية – تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة– جامعة ام البواقي 2015– ص23.

[3]– ياسر عثمان محرم محجوب تأثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الإمارات –دراسة حالة دبي –1995 –ص 17

[4]– ناهد جميل جبر مفلح "إعادة إحياء وترميم البلدة القديمة في قرية عورتا" رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس–2009– ص22

5. أسباب الحفاظ على التراث العمراني:

تتعدد الأسباب التي تدعو إلى القيام بعملية الحفاظ على التراث العمراني والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

❖ **أسباب اجتماعية وتاريخية:**

وهي الحاجة إلى استمرار الوظيفة الاجتماعية والعمرانية والمعمارية وربطها بذكريات المدينة القديمة والتي تعتبر تجسيدا لأحداث وفترات تاريخية وشخصيات لها تأثيرها على الأحداث وترجمة لظواهر معيشية[1].

❖ **أسباب اقتصادية:**

تعتبر الوظيفة السياحية للتراث العمراني والمعماري مصدر هام للمدخول مع إمكانيات إعادة استخدام المناطق المحافظ عليها سواء كمتاحف أو أماكن للزيارة[2].

❖ **أسباب سياسية:**

حيث يتم من خلال الحفاظ التعلم من الماضي وسرد التاريخ بأحداثه العظيمة وتعبر عن الحالة السياسية في تلك الحقبات الزمنية على المدن وتعبر عن قيم الحكم وقوته. [3]

المبحث 3: استراتيجية تسيير التراث العمراني

المطلب الاول: أسباب تدهور التراث العمراني :

1. عوامل طبيعية: يوجد عديد من العوامل الطبيعية التي تؤدي إلى تدهور مناطق التراث العمراني:

أ. المياه الجوفية: "قد يحدث ارتفاع لمنسوب المياه الجوفية في مناطق التراث العمراني نتيجة زيادة حجم الاستهلاك لشبكات المياه والصرف الصحي، وهو ما يؤثر بالسلب على أساسات المباني وبالتالي تحدث مشاكل في الأساسات وهبوط في أرضية المباني، وأحياناً يحدث تشققات في الجدران نتيجة ذلك". [4]

---

[1]– حمزة غزلان– طويل كوثر–الحفاظ على التراث العمراني والمعماري من اجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة–دراسة حالة القصر العتيق بورقلة– مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية –تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة– جامعة ام البواقي 2016– ص28.

[2]– المرجع نفسه، ص28.

[3]– المرجع نفسه، ص28.

[4]– ريهام كامل الخضراوي– الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني– دراسة حالة واحة سيوة– رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط العمراني – جامعة القاهرة 2012– ص 18–19

ب. المناخ: "يمكن أن تؤثر درجات الحرارة والرطوبة على المواد العضوية المستخدمة في المباني التراثية مثل الأخشاب والمنسوجات".[1]

ج. الكوارث الطبيعية:"تتسبب الكوارث الطبيعية المتمثلة في الزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات والسيول والبرق في أضرار بالغة وفورية للمباني، مما قد يؤدى إلى انهيار بعضها وإحداث تلف بالبعض الأخر".[2]

2. عوامل اجتماعية:

- غياب الوعي الثقافي لدى سكان مناطق التراث بالأهمية التراثية أو التاريخية أو الجمالية للمبنى، مما ينتج عنه سوء الاستخدام للمبنى، وهو ما يؤدي إلى إحداث تلفيات به.
- النمو السكاني المتزايد على مناطق التراث العمراني.[3]

3. عوامل اقتصادية:

- إهمال الصيانة الدورية اللازمة للحفاظ على المباني التراثية، بالإضافة إلى عدم قدرة السكان على تحمل نفقات الصيانة العالية، وذلك نتيجة لانخفاض المستوى الاقتصادي.
- هدم المباني التراثية نتيجة القيمة العقارية المرتفعة في المناطق التراثية.[4]

4. **عوامل عمرانية:**

- حدوث أضرار نتيجة سوء الاستخدام أو إعادة الاستخدام غير الملائم للمبنى مما يؤثر على عناصره وخصوصا الداخلية منها ويعرضها للتلف، وكذلك زحف الأنشطة والاستعمالات المتعارضة.
- وجود ورشات مجاورة أو داخل المباني التراثية ينتج عنها هزات مستمرة تؤثر على سلامة المبنى، وكذلك الأتربة والغازات والأبخرة الناتجة عن هذه الورش والتي تتفاعل مع الأسطح المعرضة لها.

---

[1]– ريهام كامل الخضراوي– المرجع السابق، ص 19.

[2]– المرجع نفسه.، ص 19.

[3]– قادري ميلود– احميد علاء الدين – المحافظة على التراث العمراني الصحراوي كمدخل لتنمية السياحة المحلية– حالة حي الاعشاش بالوادي– مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية– تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي 2015– ص 12

[4]– المرجع نفسه.

- الاهتزازات والضوضاء الناتجة عن المرور الآلي الكثيف بمختلف أنواعه وأحجامه يؤثروا بالسلب على المناطق التراثية. [1]

5. عوامل إدارية:

- الحفاظ على المناطق التاريخية لم يكن ضمن أولويات العمل التخطيطي حتى وقت قريب، وهذا أدى إلى تدهور أغلب المناطق التاريخية.
- تعدد الجهات المسئولة عن الحفاظ على المناطق التاريخية مع غياب التنسيق بينهم. [2]

المطلب الثاني: أساليب الحفاظ على التراث العمراني: يتم الحفاظ على المناطق التراثية وفق مجموعة من الخطوات والإجراءات:

1. معايير تحديد أولويات مناطق التراث العمراني:

تطرقنا في دراستنا إلى تحديد أولويات مناطق التراث العمراني بداخل المدينة، أو المناطق، والتي يجب الحفاظ عليها، حيث هناك الكثير من الموروثات العمرانية والمعمارية والتي تعرض الكثير منها للإهمال ما جعل من المكلف جدا إعادتها إلى سالف عهدها، لذلك تبرز الحاجة إلى وجود معايير لتقييم هذه المناطق التراثية وتحديد درجة التدخل الممكن الاستعانة بها، و"هذه المعايير هي:

- ✓ عمر المنطقة
- ✓ الأهمية التاريخية
- ✓ حالة المنطقة (نسبة الهدم)
- ✓ الطابع العمراني (النسيج العمراني – الكتل والفراغات... الخ)
- ✓ الطابع المعماري وتفاصيل المباني
- ✓ إمكانية الاستثمار
- ✓ رغبة السكان تجاه الحفاظ"[3].

" وكل معيار من هذه المعايير له الوزن النسبي الخاص به (طبقا للهدف من الحفاظ على المنطقة) بحدث يكون التقييم النهائي للمنطقة طبقا لمجموع النقاط، ويتم تصنيف المناطق إلى فئات أولى وثانية وثالثة طبقا للنقاط".[4]

---

[1] – قادري ميلود– احميد علاء الدين – المرجعالسابق، ص 12.

[2]– ريهام كامل الخضراوي – مرجع سابق – ص 31–32

[3]– المرجع نفسه، ص 31.

[4]– المرجع نفسه، ص 32.

2. الدراسات المبدئية للمنطقة التراثية:

1.2. تحديث خريطة المنطقة:

"تحديث خريطة الأساس للمنطقة من أولى الخطوات في عملية الحفاظ على تراثها العمراني، وتؤدي إلى إنتاج خريطة أساس تحتوي على كافة البيانات (المباني، شبكة الطرق، المعالم الطبيعية...)"[1].

2.2. المسح الميداني وتكوين قاعدة المعلومات:

"تعتبر هذه المهمة من أهم الخطوات الأساسية التي تقوم عليها عملية الحفاظ لأي منطقة، حيث تعتبر ترجمة لنشاط الإنسان بها، وعلى قدر دقة البيانات وشموليتها يتوقف مستوى دقة الحفاظ على المناطق التراثية". [2]

3. أهداف الحفاظ على المنطقة التراثية:

وضع الأهداف هي الخطوة الأولى في عملية الحفاظ على المنطقة التراثية، وهي بمثابة معايير التقييم التي من خلالها يتم تقييم البدائل المقترحة للحفاظ على المنطقة "وتنقسم الأهداف كالآتي:

- ✓ الأهداف التخطيطية (التوافق بين الأنشطة المقترحة، التوافق مع الخصائص الطبيعية للموقع، إمكانية التنمية المرحلية، بساطة ووضوح التكوين العام ... الخ)
- ✓ أهداف التصميم العمراني (الحفاظ على النسيج العمراني، تأكيد الطابع العمراني، الحفاظ على المباني ذات القيمة، التكامل مع حدود ونوعيات ملكيات الأراضي... الخ)
- ✓ أهداف شبكة الطرق ومسارات المشاة (تأكيد المداخل وسهولة الاتصال، توفير مواقف سيارات، الفصل بين مسارات المشاة وحركة السيارات، تحقيق التدرج الهرمي لشبكة الطرق ومسارات المشاة ...الخ)
- ✓ الأهداف الاجتماعية والاقتصادية (توفير كافة الخدمات اللازمة، الحفاظ على السكان الأصليين، الحفاظ على الحرف التراثية وتنميتها، التوافق مع المفاهيم الاجتماعية والدينية ... الخ)"[3].

---

[1]– ريهام كامل الخضراوي – مرجع سابق، ص 32.

[2]– المرجع نفسه، ص32.

[3]– المرجع نفسه، ص32.

4. دراسات الوضع الراهن للمنطقة التراثيةَ:

1.4. الدراسات العمرانية:

- **دراسة المنطقة التراثية وعلاقتها بالمناطق المجاورة:**

وتكون هذه الدراسة عن طريق دراسة موقع المنطقة التراثية وما حوله من استخدامات سواء طبيعية او عمرانية وكذا إمكانية وطرق الوصول إليه وتحديد المداخل الأساسية لهذه المنطقة وتحديد العلاقات القوية والضعيفة بالمناطق المحيطة بها.

- **دراسة تاريخ النشأة والتطور بالنسبة للمنطقة:**

وتكون هذه الدراسة عن طريق تحديد فترات زمنية ثابتة ودراسة الاحداث المهمة فيها، وذلك بهدف التعرف على التطورات التي طرأت على المنطقة من الناحية العمرانية، وتطور الأنشطة بها، ومحاولة تفسير كل تلك التطورات وان كان لها تأثير على برنامج الحفاظ المقترح للمنطقة وذلك من اجل تحديد القيمة والأهمية التاريخية للموقع التراثي.

- **دراسة الهيكل العمراني للمنطقة التراثية:**

والهدف من هذه الدراسة التعرف على الخصائص العمرانية للمنطقة، والتكوين الوظيفي، والاستخدامات المتجانسة، وغير المتجانسة ومواقع الأراضي التي يمكن استغلالها، بالإضافة إلى معرفة اتجاهات عناصر جذب النمو العمراني، وأهم العوائق الطبيعية بمنطقة الدراسة. ويتم دراسة الهيكل العمراني من خلال مجموعة من العناصر متمثلة في: (استعمالات الأراضي وحالات المباني وارتفاعات المباني، وطرق ومواد الإنشاء، وحالة البنية الأساسية والغطاء النباتي والتجمعات الشجرية، والطابع العام للنسيج العمراني والكتل والفراغات...)

- **الدراسة البصرية للمنطقة التراثية:**

وهي من الدراسات الهامة للمناطق التراثية، والتي تساهم بقوة في تأكيد الطابع العمراني للمنطقة، وكذلك تأكيد الصورة البصرية لدى سكان وزوار المنطقة لسهولة التعرف على هذه المنطقة، ويتم إنتاج هذه الدراسة في صورة خريطة تسمى (الصورة البصرية). [1]

- **تحديد المباني ذات القيمة وملكياتها:**

وذلك يكون عن طريق عملية المسح الميداني، الذي يسمح بتحديد وتصنيف المباني ذات القيمة التاريخية، ويمكن التركيز على بعض منها ويكون ذات قيمة تاريخية أكبر للقيام بعملية الحفاظ عليها

[1]– ريهام كامل الخضراوي – مرجع سابق – ص 35.

طبقًا لبرنامج الحفاظ على المباني التراثية. ومن أمثلة هذه المباني (المساجد، القصور، الكنائس، الاسوار، مباني عامة...الخ)، ويتم تحديد ملكية هذه المباني كحكومية او خاصة او اوقاف.

الدراسات الاقتصادية للمنطقة التراثية:

- **دراسة الأنشطة بالمنطقة التراثية:**

"ويقصد بها الأنشطة التراثية التي تتميز بها المنطقة (المشغولات المعدنية، صناعات خشبية، صناعات الخزف) وتهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير هذه الأنشطة على المنطقة، وأهميتها للسكان، وكيفية تطويرها حتى تصبح مصدر دخل لهم".[1]

- **دراسة أسعار الأراضي بالمنطقة التراثية:**

"وهي من الدراسات الهامة في المناطق التراثية، حيث يتم على أساسها تقدير التعويضات عن الملكيات الخاصة التي قد تستخدم في تطوير المنطقة، بالإضافة إلى أنها إحدى الدارسات الهامة في تحديد جدوى إنشاء المشروعات الاستثمارية ضمن برنامج تطوير المنطقة. ويتم فيها تقسيم المنطقة إلى مناطق تفصيلية أصغر مع تحديد أسعار الأراضي لكل منطقة على حده وتنتج هذه الدراسة في صورة خريطة تسمى خريطة أسعار الأراضي بالمنطقة التراثية". [2]

3.4. الدراسات الاجتماعية للمنطقة التراثية:

"الاهتمام بالجانب السكاني والاجتماعي من الجوانب الهامة التي تساعد على إنجاح برامج الحفاظ على التراث العمراني بالمناطق القديمة، ولاسيما دراسة خصائص سكان المنطقة، بهدف التعرف على طبيعة السكان، وتحديد متطلباتهم وما يناسبهم من برامج التنمية المحلية. وتتم الدراسة من خلال بعض العناصر المتمثلة في:

- ✓ دراسة عدد سكان المنطقة ومتوسط حجم الأسرة.
- ✓ دراسة مستوى دخل الأسرة.
- ✓ دراسة النشاط الاقتصادي للسكان.
- ✓ دراسة الحالة التعليمية والثقافية للسكان". [3]

[1]– ريهام كامل الخضراوي – مرجع سابق – ص 35

[2]– المرجع نفسه، ص 35.

[3]– المرجع نفسه، ص 35.

ويتم توضيح هذه العناصر في صورة جداول وأشكال بيانية لسهولة التحليل والمقارنة والوصول لأفضل النتائج.

4.4. دراسات البنية الأساسية للمنطقة التراثية: وتشمل:[1]

- ✓ دراسة شبكات الطرق بالمنطقة التراثية ولاسيما تدرجها وعرضها وحالتها ومدى إمكانيات توسعتها والتعديل فيها، مع دراسة أماكن الانتظار العامة والخاصة ومدى كفاءتها.
- ✓ دراسة شبكات المشاة بالمنطقة التراثية من خلا ل حالتها، ومدى إمكانيات تطويرها وتحسينها.

المطلب الثالث: قوانين وتشريعات حول التراث:

نظرا لأهمية التراث وما يحتويه من قيم معنوية وجمالية، فإنه لا شك أن المتخصصين في ميدان الحفاظ على التراث، وكذلك الباحثين الأكاديميين في هذا المجال الهام يدركون مدى الحاجة لوجود نظام قانوني تطبيقي لحماية الواقع الأليم لتراثنا.

1. الحفاظ على التراث العمراني في العالم:

إن الاهتمام العالمي بالتراث وحمايته وما يرتبط به، قاد إلى إقامة مؤسسات وطنية ودولية لتتولى الاهتمام به وحمايته وبالتالي رعايته.

1.1. الهيئات الدولية المعنية بالحفاظ على التراث العمراني:

فيما يلي عرض لأهم الهيئات العالمية الخاصة بالمحافظة على التر ا ث العمراني، وهذه الهيئات هي المسئولة عن وضع القوانين والإجراءات والمواثيق الدولية الخاصة بالحفاظ على التراث العمراني، وهي أيضًا مسئولة عن تمويل عمليات الحفاظ:

❖ منظمة اليونسكو: **UNESCO**

أُنشئت اليونسكو في1945م لبناء حصون السلام في عقول البشر عن طريق التربية والعلم والثقافة والاتصال، وهي تعمل لتحقيق رؤية متكاملة للتنمية المستدامة، بالإضافة إلى تحقيق التقدم المادي. وتصدرت جهود اليونسكو المساعي الدولية لحماية التراث المادي وغير المادي فوضعت العديد من المواثيق والمعاهدات الدولية التي تتعلق بصون وحماية التراث الثقافي المادي وغير المادي والطبيعي.[2]

---

[1]– ريهام كامل الخضراوي – مرجع سابق – ص 35.

[2]– قادري ميلود– احميد علاء الدين – المحافظة على التراث العمراني الصحراوي كمدخل لتنمية السياحة المحلية– حالة حي الاعشاش بالوادي– مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية– تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي 2015– ص 14–15

❖ **المجلس الدولي للآثار والمواقع: ICOMOS**

وهي منظمة دولية حكومية يقع مركزها في "باريس" فرنسا وقد أنشأت اليونسكو هذا المجلس في العام 1965 م، ويتمثل دوره في تعزيز تطبيق نظرية حفظ التراث المعماري والأثري ومنهجياته وتقنياته العلمية، ويقوم نشاطه على مبادئ الميثاق الدولي لحفظ المواقع والآثار وترميمها والذي يسمى ميثاق البندقية لعام 1964 م. [1]

❖ **المركز الدولي للحفاظ على الممتلكات الثقافية وترميمها: ICCROM**

وهي منظمة دولية حكومية يقع مركزها في "روما" إيطاليا، أنشأتها اليونسكو في عام 1965 م، وتتمثل مهامها النظامية في الاضطلاع ببرامج في مجال البحوث والتوثيق والمساعدة التقنية والتدريب وتوعية الجمهور بهدف تعزيز حفظ التراث الثقافي المنقول وغير المنقول.[2]

2.1. قوانين الحفاظ على التراث العمراني في العالم:

يعد إصدار التشريعات والقوانين الخاصة بحماية التراث العمراني بمثابة نقطة البداية التي تكفل حماية الممتلكات الثقافية والتاريخية سواء على المستوى المحلي أو الدولي، ونتناول فيما يلي قوانين الحفاظ على الأوصال العمرانية من خلال تناول المواثيق الدولية والقوانين الوطنية.

1.2.1. المواثيق والاتفاقيات الدولية:

صيغ العديد من المواثيق والمعاهدات الدولية لحماية التراث العمراني وهي تعبر خصوصا على المستوى الدولي عن محاولة لتوضيح المبادئ التي شأنها أن تتخذ من خلالها قرارات صائبة حول كيفية حماية القيمة الثقافية والتاريخية للتراث العمراني وكيفية معالجتها.

وتتميز هذه المبادئ بميزتين أساسيتين هما:

- ✓ الأولى: بأنها عبارة عن مجموعة واسعة من القيم والأولويات المتعلقة بالحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المرتبطة بحماية التراث العمراني.
- ❖ الثانية: أن هذه المعاهدات جاءت في مجملها تتطلب التدخل اللازم لحماية الطابع العمراني والتاريخي والجمالي وسلامة الممتلكات الثقافية على المستوى المحلي والدولي.[3]

---

[1]– بوزيد سمر– صياد رانية– اليات الاستدامة في الحفاظ على التراث العمراني للقصر العتيق بمدينة تماسين– مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية – تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة– جامعة ام البواقي 2015– ص27.

[2]– ريهام كامل الخضراوي– الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني– دراسة حالة واحة سيوة– رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط العمراني – جامعة القاهرة 2012– ص 29

[3]– أبحاث وتراث– قضايا تمويل التراث العمراني: الإطار الاستراتيجي لتعزيز حفظ التراث وحمايته– محمد سيد سلطان مدير عام مؤسسة تقارب العلمية، مصر، أسيوط – ص 310

مراحل تدرج المجتمع الدولي في إقرار المواثيق والاتفاقيات الخاصة بحفظ التراث وحمايته:

1.2.2.1. مرحلة حماية المباني التراثية:

- **ميثاق أثينا1931:**

صدر ميثاق أثينا ضمن توصيات المؤتمر الدولي الأول لاتحاد المعماريين ومرممي المباني الأثرية،

وركز الميثاق على ضرورة القيام بدراسات تحليلية معمقة ودقيقة قبل تنفيذ إجراءات الصيانة للمباني والآثار، وضرورة التعاون وتبادل الخبرات بين الدول على صعيد حماية التراث الأثري والمعماري، وزيادة التوعية الجماهيرية بأهمية الحفاظ على التراث، وعبر مجمل الميثاق عن البداية الحقيقية لتطوير فكر الحفاظ لدى المجتمع الدولي من خلال الاهتمام بحماية المباني والمناطق الأثرية.[1]

- **معاهدة حماية التراث الحضاري 1945:**

جاءت هذه المعاهدة لحماية التراث الحضاري في الدول المختلفة في حالة العدوان أو الحرب والصادرة عن منظمة اليونسكو ومن أهم توصياتها قيام الأمم المتحدة بحماية المباني التراثية للدول المختلفة في حال الحرب، وبضرورة إصدار القرارات اللازمة لذلك من إمكان استخدام القوة العسكرية لإلزام الجهات المختلفة بالمعاهدة إذا لزم الأمر.[2]

2.2.2.1. مرحلة تنظيم التعامل مع التراث:

- **ميثاق فينيسيا 1964:**

عرف ميثاق فينيسيا الحفاظ على الأثار بأنه "يعني ضمنا الإبقاء على المحيط، وهذا يعني ألا يسمح ببناء جديد أو هدم أو أي تعديل شأنه تعديل العلاقات بين الكتل وألوانها". وعرف الميثاق الترميم بأنه "يرمي إلى حفظ القيم الجمالية والتاريخية للأثر واظهارها، ويعتمد على احترام المواد القديمة الأصلية والوثائق الأصلية.[3]

[1]– قادري ميلود– احميد علاء الدين– مرجع سايق – ص 17

[2]– المرجع نفسه، ص 17.

[3]– المرجع نفسه، ص 17.

3.2.2.1. مرحلة شمول المواقع التراثية:

- **توصيات بودابست 1972:**

عرفت التوصيات إعادة الإحياء للمعالم التاريخية أو مجموعات المباني بأنها إعادة استعمالها واضافة أوجه استعمال جديدة، لا تؤثر داخليا أو خارجيا في هيكلها أو خصائصها.[1]

- **توصيات نيروبي 1976:**

بشأن الحفاظ على المناطق التاريخية ودورها في الحياة المعاصرة وعرفت حماية المناطق التاريخية بأنها "التجديد والوقاية والترميم والصيانة واعادة الإحياء للمناطق التاريخية أو التقليدية وبيئاتها وبذلك تتضمن الحماية كل طرق التدخل الممكنة في المناطق التاريخية".[2]

- **حلقة نقاش البرازيل 1987:**

عرفت الإبقاء على المواقع التاريخية بأنها: "صيانتها وتحسينها للتعبير عن الماضي وتقوية الشعور بالمواطنة.[3]

2. استراتيجية الجزائر في الحفاظ على التراث العمراني:

1.2. تطور سياسة تسيير التراث: نلخص تطور سياسة تسيير التراث في الجزائر في أربع مراحل:

- **الفترة الاستعمارية 1830-1962:**

القوانين والمراسيم والأوامر القانونية التي وضعتها فرنسا في ذلك الوقت كانت مصدر الهام لتشريعات الحكومة الجزائرية، والتراث الثقافي في تلك الفترة كان مسير من طرف المديرية الداخلية للفنون الجميلة. [4]

- **فترة ما بعد الاستقلال:**

في فترة ما بعد الاستقلال تم تعيين القضايا المتعلقة بالتراث لوزارة التربية والتعليم الوطني حيث كانت لها السلطة في ذلك الوقت في تسيير التراث الجزائري. [5]

المرسوم رقم: 67-281 المؤرخ في: 12 -06- 1967 يتعلق بالحفريات وحماية المواقع والمعالم التاريخية والطبيعية، هو أول نص تشريعي تم وراثته من قبل الاستعمار الفرنسي.

---

[1]- قادري ميلود- احميد علاء الدين- مرجع سايق – ص 17

[2]- المرجع نفسه، ص 17.

[3]- المرجع نفسه، ص 17.

[4]- فراق كريمة – قمادي عبلة – مرجع سابق ص-18-19

[5]- المرجع نفسه، ص 19.

هذا النص يحدد اللوائح المتعلقة بالحفريات والمواقع والمعالم الحقيقية والتاريخية وكذلك الطبيعية ويحدد معايير ودرجات وإجراءات التصنيف والهيئات المخولة لذلك، كما أنه يحدد العقوبات المتعلقة بحماية التراث.

- **الفترة الحالية:**

المرجع القانوني الحالي لحماية التراث الثقافي هو القانون رقم: 98-04 المؤرخ في: 15 -06- 1998 يتعلق بحماية التراث الثقافي. [1]

2.2. أدوات التدخل للحفاظ على التراث العمراني:

❖ **التشريعات:**

هي مجموعة من النصوص القانونية والقوانين والمراسيم والأوامر التي تشمل:

حماية التراث الحضري والمعماري، تصنيف التراث، الدراسات وتأهيل اليد العاملة، اجراءات التدخل، أدوات التعمير وطرق تنفيذها، الفاعلون المتدخلون ودورهم، وطرق التمويل. [2]

❖ **المواثيق والاتفاقيات الدولية.**

❖ **أدوات التعمير:**

هم مجموعة أدوات المراقبة والتسيير والتخطيط التحضري، وتشمل الوثائق ومخططات التعمير، وسائل التعمير والتدخل على التراث الحضري تختلف من دولة إلى أخرى. [3]

❖ **طرق التمويل:** هناك خمس طرق للتمويل وهي:

- اعانات الدولة وهي الإعانات التي تقدمها الدولة لتمويل الجزء أو الكل من الدراسات المختلفة في التراث العمراني.
- إعانات المنظمات الدولية لمساعدة الدول الفقيرة للحفاظ على تراثها.
- مساعدات من قبل الدولة على ألا تتجاوز هذه المساعدات نسبة معينة من مبلغ العملية..
- قروض لأصحاب المنازل مع او دون فوائد لتمويل عملية ترميم منازلهم.
- تعويضات للملاك عن الخسائر الناجمة عن الاشغال وتعويضات للملاك في حالة نزع الملكية. [4]

---

[1]- سليماني هالة – شعوبي سعاد – الحفاظ على التراث العمراني في إطار المشروع الحضري – حالة القصر العتيق بمدينة ورقلة – مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي 2016 – ص 34

[2]- المرجع نفسه، ص34.

[3]- المرجع نفسه، ص34.

[4]- المرجع نفسه، ص34.

❖ **الجهات الفاعلة والمتدخلة في التسيير:**

✓ **الجهات السياسية:**

هذه المجموعة تجمع السلطات العمومية البلدية والاقليمية او الوطنية، هؤلاء الفاعلين هم من يلعبون دورا على مستوى السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية فهم من لديهم السلطة في التأييد او الطعون في قرارات الجهات الأخرى، لأنهم كممثلين منتخبين من الشعب هم صناع القرار الرئيسي ومع ذلك فانهم في بعض الأحيان يفتقرون لمعرفة المجالات التي تدخل في إطار حدود مسؤولية تدخلهم. [1]

✓ **الفريق التقني:**

هذه المجموعة تجمع الجهات الفاعلة والمشاركة في التخطيط والتصميم وهم المهندسين المعماريين والتقنيين الحضريين وكافة المخططين الذين يعملون بشكل مستقل او ضمن الادارات المسؤولة عن تهيئة الاقليم، يتميز هذا الفريق بمعرفتهم التي تمكنهم باسم المجموعات الاخرى من اتخاذ واصدار القرار الذاتي

في المشاريع. [2]

✓ **الفاعلون الاقتصاديون:**

تتكون هذه المجموعة من رجال الاعمال وملاك الاراضي والعقاريين، تكون هذه الجهات في كثير من الاحيان هي المستثمر الاول في الديناميكية الحضرية بالإضافة الى هيئات اخرى مثل هيئة الترقية العقارية والتسويق الحضري، مهمتهم الاساسية هي جذب رجال الاعمال والسياح. [3]

✓ **الفاعلون الاجتماعيون:**

المجتمع المدني والجمعيات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات التعليمية والثقافية العامة والخاصة ينبغي ان تشارك في مرحلة التشخيص وتقديم توقعاتهم واحتياجاتهم والتعبير عن مصالحهم عن طريق التفاوض مع الاخرين، مشاركتهم مهمة في مرحلة التخطيط وتنفيذ المشاريع وذلك بتنسيق مصالحهم مع المصالح العامة. [4]

---

[1]– سليماني هالة – شعوبي سعاد – المرجع السابق، ص 34–35.

[2]– المرجع نفسه، ص34.

[3]– المرجع نفسه، ص34.

[4]– المرجع نفسه، ص35.

✓ **السكان المقيمين:**

لديهم دور مهم لان عملية التدخل على التراث المعماري عنصر هام من عناصر تقنية التسيير يبنى بمشاركة من سكان الاقليم كونهم هم المعنيون بالنظر في تبادل المعلومات والمبادرات بين المجتمع المدني والفنيين من خلال المناقشات والدراسات والاجتماعات خلال مختلف مراحل العملية.[1]

3.2. طرق التدخل في الحفاظ على التراث العمراني:

❖ **الحفظ La Conservation:**

"هي مجموعة من الانشطة الهادفة لحماية وصيانة وتمديد المشاهد الدائمة للتحف الثقافية من الحضارات السابقة من اجل احالتها الى الاجيال القادمة، وهي كذلك اجراء للحفاظ على الحالة الاصلية للتراث".[2]

❖ **الترميم La Restauration:**

يتميز هذا الأسلوب عن غيره، باهتمامه بالقيمة الثقافية والأثرية كأولوية قصوى، بالنظر إلى القيمة الوظيفية والاقتصادية بحيث يتم إعادة العناصر المرممة إلى أصلها. [3]

❖ **التنشيط، الإنعاش La Revitalisation:**

يعمل على احياء العناصر المعمارية والحضرية المهجورة الخالية من الروح او الحياة ويؤدي الى عمليات التكامل وجلب عناصر جديدة الى انشطة جديدة، كما انه لا يمكن ان يكون تلقائيا بل يكون مخطط ومنظم ومهما كان موضعه سواء تحت السلطة الادارية المركزية في إطار مخطط التنمية او سياسة التراث او الجماعات المحلية والجمعيات. [4]

❖ **اعادة التأهيل La Réhabilitation:**

تهتم هذه السياسة بكل المباني التاريخية (من حيث ترميمها وتجديدها وحمايتها وصيانتها وإعادة استعمالها) ومحيطها العمراني (من حيث تحسين طرقها وتزويدها بالبنية الأساسية والمرافق والخدمات اللازمة) وذلك حتى تتكامل المنطقة التاريخية مع المناطق الحديثة بالمدن. وبذلك تضمن هذه السياسة

---

[1]– سليماني هالة – شعوبي سعاد – الحفاظ على التراث العمراني في إطار المشروع الحضري – حالة القصر العتيق بمدينة ورقلة – مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي 2016 –ص 34

[2]– المرجع نفسه، ص34.

[3]– المرجع نفسه، ص34.

[4]– المرجع نفسه، ص34.

استمرارية حياة العناصر التاريخية من مباني وطابع عمراني بقيمتها الجمالية والثقافية والوظيفية من خلال تحسين المنطقة ككل ورفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي.

❖ **الصيانة L'entretien:**

تتضمن إعادة بناء الأجزاء المفقودة والتالفة والمتعرضة للأضرار في المبنى باستخدام مواد جديدة متلائمة مع مواد المبنى الأصلية لإعادة الشكل الأصلي للمبنى، ويتضمن أيضا استدامة واستمرارية تكيف المنطقة الأثرية. [1]

❖ **التجديد La rénovation:**

عبارة عن مجموعة من العمليات الفعلية التي يتم تنفيذها عن طريق اضافة عناصر جديدة من اجل الحفاظ على الممتلكات الثقافية.[2]

❖ **المحافظة La Restauration:**

وهي عملية لحماية مجموعة من المباني او جزء منها من العوامل الخارجية المؤدية الى التدهور ولكن عندما يكون النسيج العمراني موضوع النظر غني بالرموز الثقافية او في حالة ما إذا كانا نتعامل مباشرة مع معلم مصنف فالعمل يكون في الحفاظ على استمراريته وبقائه ليحافظ على نقل الذاكرة. [3]

✓ **الاحياء La Régénération:**

عندما نشير الى تجديد نعتبر الحالة المتدهورة او التالفة تحتاج الى تجديد وغالبا ما يرتبط هذا المصطلح بتدهور المساحات الحضرية التاريخية او العتيقة التي تدهورت مع مرور الزمن او تم تجاهلها مباشرة. [4]

❖ **إعادة الاعتمار:**

هو عبارة عن كل أشغال البناء سواء كانت جزئية أو كلية أقيمت على مكان مشغول.[5]

---

[1]– سليماني هالة – شعوبي سعاد – الحفاظ على التراث العمراني في إطار المشروع الحضري – حالة القصر العتيق بمدينة ورقلة – مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي 2016 –ص 33

[2]– المرجع نفسه، ص 33.

[3]– المجلة العمرانية لهندسة العمارة–المجلة 29– العددان 3–4 سنة 2014

[4]– فراق كريمة – قمادي عبلة – إعادة تثمين الوجه العمراني لمركز مدينة تبسة (السور البيزنطي) – مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية تخصص هندسة معمارية – مدينة وتراث – جامعة تبسة –2016 ص 21.

[5]– المرجع نفسه، ص21.

خلاصة الفصل:

من خلال تناولنا لبعض المفاهيم والمعطيات المتعلقة بالتراث العمراني تبين أن تحديد مفهومه وضرورته وكيفية الحفاظ عليه شيء بالغ الأهمية في معرفة الجوانب الأساسية التي يجب اتخاذها بعين الاعتبار أثناء عملية إنجاز مخطط الحفاظ على التراث العمراني، وضبط شروط الحفاظ على الإرث المتبقي من خلال المحافظة على المعالم التاريخية التي تعطي شخصية المجتمعات، يواجه التراث العمراني تحديات عديدة تؤدي إلى تدهور حالته ، وهذا ما يؤدي إلى تراجع قيمته التاريخية والأثرية، وما معايير الحفاظ بمستوياتها المختلفة، إلا حلول جزئية، وظرفية، لاستنادها إلى تأصيل التراث، واستدامته من الناحية التقنية، وإهمالها للدور الفعال للمجتمع المحلي في ذلك وبما ان التراث من أفضل الموارد جذبا للسياح تكون السياحة و الحفاظ على التراث العمراني امران مترابطان و متكاملان.

الفصل الثاني:

التنمية السياحية المستدامة

وعلاقتها بالتراث العمراني

تمهيد:

لم تعد السياحة مجرد عملية البحث على الراحة والاستجمام بهدف تحقيق الرفاهية من جميع الجوانب بل أصبحت اليوم علما قائما بحد ذاته، أين أمست لها قواعدها الخاصة التي تدرس على أعلى المستويات، وهي من أسرع القطاعات الاقتصادية نموا وظاهرة بشرية يمكن دراستها في الإطار العمراني أين تعد الأساس في نشأة بعض المدن وتعدد وظائفها و مستوياتها و انتشارها، وككل قطاع لا تخلو هذه الاخيرة من المشاكل المترتبة عن سوء ادارة هذا النشاط السياحي و ذلك بسبب تنوعها المستمر وهو ما أدى إلى إعادة النظر في طرق تنظيم و تخطيط المجال السياحي الذي يساهم في تنمية و تطوير المناطق السياحية لغرض تأهيلها لجذب السياح، ومن ثم إنشاء مشروعات التنمية السياحية المستدامة التي تعود بالمنافع و الفوائد الاقتصادية الاجتماعية و الثقافية على مختلف المستويات، لذلك سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى ماهية السياحة، أصنافها وأنواعها وكذا توضيح أهميتها وكيفيتها تنميتها واستدامتها وتأثيرها على مختلف البيئات خصوصا على البيئة العمرانية و على المناطق التراثية والعوامل المعرقلة لها في هذا الخصوص.

المبحث 1: الإطار المفاهيمي للسياحة

المطلب الأول: مفهوم السياحة وتصنيفاتها:

لقد حظيت السياحة كنشاط إنساني واقتصادي بأهمية كبيرة لم تتحصل عليها من قبل لما لها من دور هام في التنمية الاقتصادية للمدن فهي أحد القطاعات الأكثر أهمية وديناميكية ولها القدرة على جلب مداخيل العملة الصعبة بالنظر للعائدات الكثيرة والمباشرة، وكذا ترقية مناطق بأكملها بالإضافة إلى سهولة توطينها والاستثمار فيه.

1. مفهوم السياحة :

"تختلف تعاريف السياحة حسب الزاوية التي ينظر إليها منها، البعض ينظر للسياحة على أنها ظاهرة اجتماعية، وآخرون كظاهرة اقتصادية ومنهم من يراها علم قائم بحد ذاته". [1]

[1]– سعيدي توفيق – لعويجي مبروك – واقع التسويق السياحي في الجزائر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي – جامعة المسيلة – 2017، ص05

"كلمة السياحة في المفهوم اللغوي تعني التجول، حيث نجد أن عبارة (ساح في الأرض) تعني ذهب وسار على وجه الأرض، كما أن لفظة السياحة من إحدى الألفاظ المستعملة في اللغات اللاتينية، ففي اللغة الإنجليزية تعني الانتقال والدوران (Tour) المشتقة من Tourisme تعني يجول ويدور". [1]

هناك عدة تعاريف للسياحة نذكر منها:

- **مفهومها العام:** وهي انتقال شخص من مكان اقامته الى مكان اخر ،لمدة قصيرة بصفة مستهلك

" انتقال أي شخص من مكان إقامته إلى أي مكان آخر لمدة قصيرة نسبيا والإنفاق من مدخراته، وليس العمل في المكان الذي يزوره، وقد ينشد الزائر مجرد الزيارة أو تمضية الإجازة أو الحج أو المدرسة أو الصحة، وبناء عليه يتنقل السائحون بصفتهم مستهلكين لا منتجين وقد تكون السياحة داخلية أو خارجية".[2]

- **حسب منجد لاروس** : يعرف السياحة على أنها عبارة عن عملية سفر قصد الترفيه عن النفس وهي "مجموعة الإجراءات التقنية و المالية و الثقافية المتاحة في كل دولة أو منطقة و المعبر عنها بعدد السياح". [3]

- **حسب المنظمة العالمية للسياحة(O.M.T) :**" تضمن السياحة الأنشطة التي ينجزها الأفراد خلال سفرهم واقامتهم في مناطق خارجة عن محيطهم الطبيعي أو المعتاد ولفترة لا تتجاوز السنة لغرض الاستجمام والراحة أو لأغراض أخرى، لشخص من محددة قريبة من مكان إقامته، مضافا إليها كافة الأماكن التي يزورها بصورة مستمرة ومتكررة". [4]

تعريف المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي للسياحة: "فن تلبية الرغبات شديدة التنوع التي تدفع إلى التنقل خارج المجال اليومي". [5]

---

[1]– مكبرو مليكة – عيسوس دنيا زاد،التخطيط السياحي في إطار التنمية المستدامة لولاية قالمة، حالة بلدية حمام دباغ ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي – 2015 – ص 02

[2]– رابحي سهيلة، ريحانة رمانة، تخطيط وتسيير المجال السياحي لمدينة خنشلة في إطار التنمية المستدامة، حالة حمام الصالحين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية – تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي – 2015، ص23

[3]– المرجع نفسه، ص23.

[4]– سعيدي توفيق – لعويجي مبروك – واقع التسويق السياحي في الجزائر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي – جامعة المسيلة – 2017، ص05

[5]– المرجع نفسه، ص05.

ويعرف Krefet Hunsiker السياحة على أنها مجموعة العلاقات والأعمال التي تكونت بسبب التنقل وإقامة الأفراد خارج مقرات سكناهم المعتادة حيث أن هذا التنقل لا يدخل في إطار النشاط الإنساني المربح.[1]

ويرى J.L. Michaud أن "السياحة تضم مجموعة نشاطات إنتاج واستهلاك تستلزم تنقلات خاصة خارج مقر السكن اليومي ليلة على الأقل حيث سبب الخروج هو التسلية، الأعمال، الصحة، اجتماعات مهنية، رياضية أو دينية". [2]

ومن التعريفات السابقة ستنتج هذا المفهوم وهو أن السياحة تتطلب شرطين أساسيين هما:

- ✓ انتقال الشخص من بلده إلى بلد آخر لحاجة معينة.
- ✓ الانتقال المؤقت.

2. **الفرق بين السائح والمتنزه:**

- "السياح هم أولئك الزائرون الذين يمضون ليلة واحدة على الأقل في الدولة المضيفة.
- المتنزهون هم الزائرون ليوم واحد أو الذين يقومون برحلات لأغراض المتعة ويعودون للراحة لموقعهم في نفس اليوم". [3]

3. **دوافع السياحة:** ويقصد بها الرغبة التي تدفع الإنسان للسياحة وهي:[4]

- **الدوافع الطبيعية:** تتمثل في: التسلية، الترفيه، الراحة، الاسترخاء، الاستجمام، تغيير أسلوب الحياة و ممارسة الهوايات والأنشطة.
- **الدوافع الثقافية:** تتمثل في: التعرف على ثقافات وعقليات الشعوب الأخرى، التعرف على الحضارات القديمة ومشاهدة المعالم الأثرية.
- **الدوافع المتعلقة بالعلاقات الشخصية:** تتمثل في: زيارة الأقارب والأصحاب.
- **الدوافع المتعلقة بالمكانة الاجتماعية:** تتمثل في : سياحة رجال الأعمال والإطارات، دوافع العمل والأسباب المهنية كالمؤتمرات.
- **الدوافع التعليمية والصحية والسياسية :** تتمثل في: الجامعة والمستشفيات.

---

[1]– شرفاوي عائشة، السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التسيير ،تخصص تسيير، جامعة الجزائر، 2015، ص 05

[2]– شرفاوي عائشة ، المرجع السابق – ص05

[3]– رابحي سهيلة، ريحانة رمانة، المرجع السابق، ص 23،24.

[4]– المرجع نفسه، ص24.

4. تطور ظاهرة السياحة عبر العصور:

من الصعب دراسة أي موضوع دون التطرق إلى جانبه التاريخي لمعرفة وأخذ فكرة ولو مبسطة عن كيفية نشأته، ومراحل تطوره، ومعرفة العوامل الأساسية التي أدت إلى نموه أو انحطاطه، وخاصة في موضوعنا هذا (السياحة) ، ولذلك سنتطرق بنوع من الإيجاز لبداية نشأة السياحة في العالم ومراحل تطورها:

"تعتبر السياحة اكتشاف من طرف بعض العلماء والباحثين وتطور عبر العصور حيث انه في القديم كانت السياحة تنقلات للبدو بحثا عن الأكل ورحلات الحج لزيارة الديار المقدسة بالإضافة إلى سفر الرومان لزيارة الأهرام ومدينة الإسكندرية بمصر، ثم سفر الحرفيين وأصحاب المهن والتجارة لتحقيق المكسب الاقتصادي، وأيضا لليونان دور حيث كانوا يسافرون لمشاهدة الألعاب الأولمبية.

❖ **عصر النهضة:**

-ظهور السياحة الترفيهية الخاصة بالطبقة الغنية

-ظهور السياحة التعليمية (فنون القتال و المبارزة خاصة أبناء الطبقة الراقية)

❖ **منتصف القرن العشرين:**

-الاهتمام بالمناطق الجبلية كرياضة التزلج (جبال الألب)

-الإقامة الريفية من اجل الصيد

❖ **ما بعد الحرب العالمية الثانية لوقتنا هذا:**

-تبلور مفهوم السياحة وتطور في هذه المرحلة، كذلك تنوعت أهدافها وتزايد عدد السياح بشكل كبيرو تميزت حركة السفر بمختلف وسائل النقل (البري البحري والجوي) بكثافة كبيرة لم تشهدها من قبل، وظهرت سياحة الاستحمام وأنماط أخرى من السياحة.

-تطور منشآت و هياكل تخدم مجال السياحة.

-أصبحت لها نشاط اقتصادي و أبعاد ثقافية وإنسانية". [1]

5. أنواع السياحة:

تختلف أنواع السياحة وتتعدد تبعا للدوافع والرغبات والاحتياجات التي يمكن خلقها لكن سرعان ما تظهر في السياحة أنماط أخرى جديدة في كل مرة وهذا ما ساعد على انتشارها وتطورها، وهو ما ترتب عنه الاتجاه الى توفير خدمات وتسهيلات وتجهيزات وعناصر جذب تختلف الى حد كبير في

[1]- رابحي سهيلة، ريحانة رمانة، المرجع السابق، ص 24،25.

خصائصها وصفاتها عما تحتاجه السياحة التقليدية وقد صنف خبراء السياحة الأنواع المختلفة لها وفقا لعدة عناصر وحسب دوافعها:

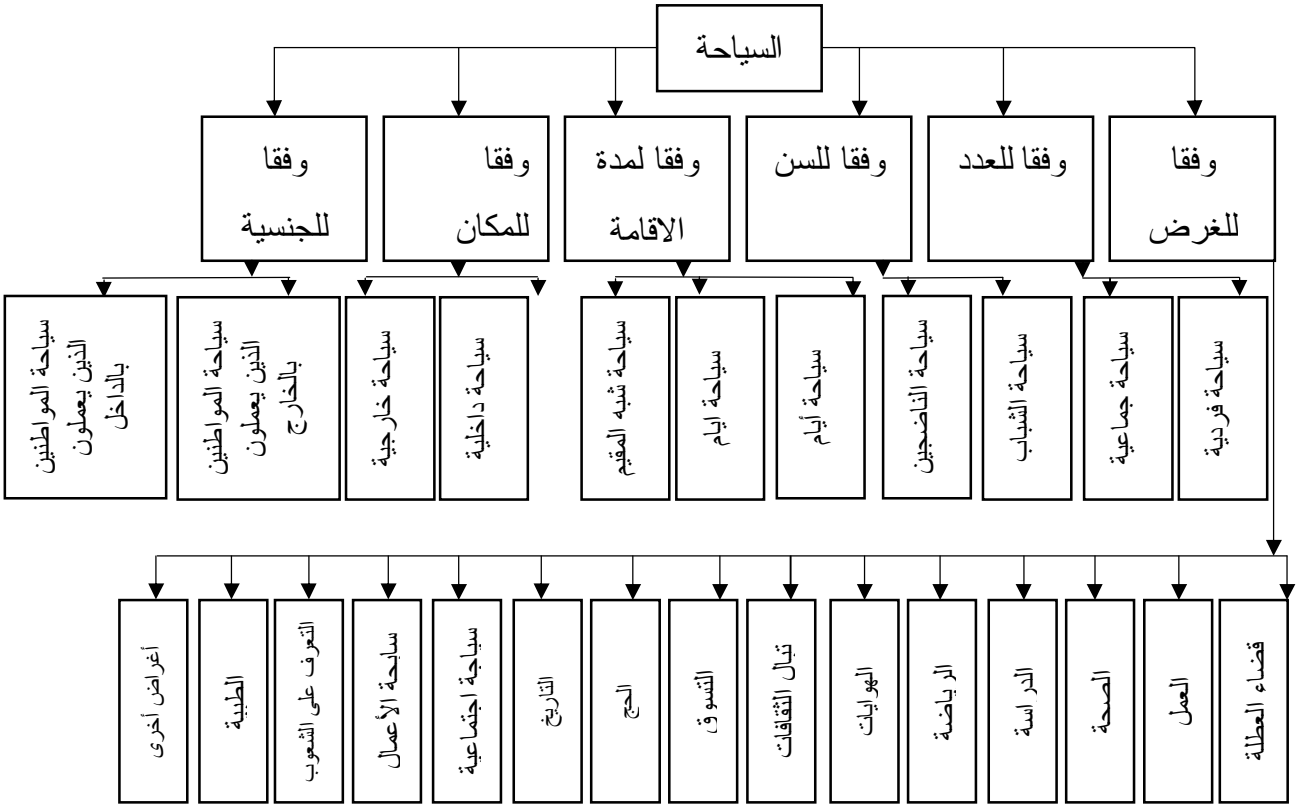

الشكل رقم 04: أنماط وأنواع السياحة، المصدر: من انجاز الطالبتين، 2019

6. أهداف السياحة:

قديما كانت السياحة عبارة عن نشاط ذو طابع ترفيهي وللبحث عن الأكل أو زيارة أماكن دينية كمكة المكرمة لكن الآن أصبح لها تأثير كبير على عدة مجالات منها: [1]

اجتماعيا:

- ✓ تبادل الأفكار بين الشعوب وسهولة التواصل بين الأشخاص وتعلم اللغات.
- ✓ تساعد على تهيئة الفرد نفسيا من أجل العودة لممارسة نشاطه.
- ✓ تحسين مستوى المعيشة وتقليص ظاهرة البطالة.

[1]– يسرى دعبس، السياحة والبيئة ،الملتقى المصري للإبداع والتنمية 2007 ، ص 399،400.

ثقافيا:

- ✓ التعرف على عقليات الشعوب ونمط عيشهم.
- ✓ الاطلاع على المعالم التاريخية والأثرية والتزود الثقافي.
- ✓ تطوير بعض الحرف والصناعات وإضافة لمسة الشعوب الأخرى.
- ✓ تقليص المسافات الثقافية وتعلم اللغات.

سياسيا:

- ✓ تحسين العلاقات بين الدول.
- ✓ حل بعض المشاكل السياسية من خلال النشاط الاقتصادي السياحي.
- ✓ التبادل السياسي كما هو الحال في المؤتمرات.
- ✓ تقوية الانفتاح على سوق العمل.

اقتصاديا:

- ✓ تطوير الاقتصاد الوطني والدولي.
- ✓ إضافة مدخول جديد.
- ✓ القضاء على البطالة بخلق فرص العمل.
- ✓ جلب العملات الصعبة.
- ✓ تساعد على التزويد بالاستثمارات الأجنبية.

عمرانيا:

- ✓ اكتشاف التصاميم العمرانية القديمة والحديثة.
- ✓ الثقافة الهندسية والتعرف على المعمار في مختلف البلدان.
- ✓ إعطاء قيمة للبعد الجمالي للمدن.

7. تأثير السياحة على مختلف البيئات :

بالرغم من أن صناعة السياحة لا تلوث البيئة بسمومها، إلا أنها تحدث تأثيرات كبيرة على التنوع الإحيائي في النظام البيئي الطبيعي وفي النظام الاجتماعي للبلدان المضيفة. [1]

[1]– ريهام كامل الخضراوي، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، دراسة حالة واحة سيوة، رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط العمراني – جامعة القاهرة 2012، ص 56، 57، 58، 59.

1.7. تأثير السياحة على البيئة العمرانية:

أ. الآثار الإيجابية:

- إحياء الطرز والأنماط المعمارية التراثية.
- زيادة فرص توفير الخدمات للسكان.
- توظيف المباني التراثية والحفاظ عليها، حيث تتيح مشروعات التنمية السياحية وتوفر دخلا.
- تحسين الصورة البصرية للمنطقة التراثية.
- زيادة الاهتمام بشبكة الطرق وتحسين كفاءتها.
- تحسين كفاءة البنية التحتية من صرف صحي وشبكات مياه وكهرباء.
- تحسين مستوى تلوث الهواء ونظافة المنطقة التراثية عن طريق إحلال الأنشطة الملوثة.

ب. الآثار السلبية:

- تدهور الموارد التراثية في حالة زيادة أعداد السياح بالمناطق التراثية، خاصة مع استخدامهم المكثف وغير المناسب للموارد التراثية.
- فقدان أصالة المنطقة التراثية.
- تغيير الصورة البصرية للمنطقة التراثية، بسبب المنشآت السياحية العشوائية التي يتم إقامتها من خلال المواطنين المحليين أو المستثمرين والتي تكون في الغالب غير ملائمة لطابع المنطقة التراثية.
- زيادة الكثافة السكانية ودرجة الازدحام، ويحدث ذلك في المواسم السياحية، ويترتب على الأعداد السياحية الكبيرة ازدحام في حجم حركة المرور في الشوارع، والتأثير السلبي لذلك على المناطق السياحية.
- إعادة هيكلة البيئة العمرانية وتغيير استخدامات الأراضي، عن طريق التوسع في إقامة المنشآت السياحية، واستبدال بعض الأنشطة والخدمات بأخرى سياحية دون مراعاة لطبيعة المنطقة التراثية.
- تدني فرص توفير الخدمات للسكان، نتيجة تنافس السياح مع السكان المحليين في المساحات المحدودة والتي يتم استخدامها في الأنشطة السياحية.
- تدني كفاءة شبكات البنية الأساسية والخدمات الحيوية كالمياه والصرف الصحي، ويحدث ذلك نتيجة تزايد معدلات الاستهلاك من قبل السياح بجانب السكان المحليين.

- ارتفاع مستوى تلوث الهواء ونظافة المنطقة وخاصة من قبل الفنادق التي يمكن أن تتسبب في توليد الفضلات.

2.7. تأثير السياحة على البيئة الاقتصادية:

أ. الآثار الإيجابية:

- زيادة الدخل المادي وفرص الاستثمار، حيث أن التنمية السياحية تلعب دورا أساسيا في التنمية الاقتصادية حيث يؤثر رواج صناعة السياحة بشكل مباشر على اقتصاد ورواج الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة، فيحدث الإنفاق على الخدمات الفندقية من قبل السياح والإنفاق على إنشاء المشروعات السياحية من قبل المستثمرين والإنفاق على مشروعات البنية الأساسية ومرافق الخدمات العامة من قبل الدولة.
- خلق فرص عمل متعددة سواء في القطاع السياحي نفسه أو في الأنشطة والقطاعات الأخرى المتأثرة بالنشاط السياحي، مما يؤدي إلى زيادة الدخل وتحفيز الإنتاج.
- توفر التمويل اللازم للحفاظ المباني وصيانتها وكذا الحفاظ على المواقع الأثرية والتاريخية.

ب. الآثار السلبية:

- الأرباح المتقطعة بسبب السياحة الموسمية، مما ينتج عنه معاناة المؤسسات السياحية من الركود والنقص في معدلات الإشغال بصورة متكررة في أشهر معينة من العام.
- التضخم وما ينتج عنه من ارتفاع أسعار الأراضي والخدمات، وخاصة في مواسم السياحية.
- فقدان الأنشطة الاقتصادية الأصلية للمنطقة وتدني فعاليتها، نتيجة اتجاه السكان المحليين للعمل بالسياحة وترك الأنشطة الاقتصادية الأخرى.
- قلة مصادر التمويل المتاحة.
- استخدام العمالة الأجنبية الأكثر كفاءة والاستغناء عن استخدام العمالة المحلية.

3.7. تأثير السياحة على البيئة الاجتماعية – الثقافية:

أ. الآثار الإيجابية:

- تعمل السياحة في حالة نموها وزيادتها على رفع مستوى معيشة المجتمعات والشعوب وتحسين نمط حياتهم، وتحسين التعليم، ورفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدي فئات واسعة من المجتمع.
- تعمل على الاستفادة من الثقافات المحلية لجذب السياح وتنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين.

- تنمي لدى المواطن شعوره بالانتماء إلى وطنه وتزيد من فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والسياح الزائرين.

ب. الآثار السلبية:

- الهجرة من مجتمعات أخرى إلى المناطق السياحية، مما يؤدي إلى التغيير في حجم المجتمع وتركيبه السكاني.
- تغيير هيكل العمالة بسبب اتجاه العمالة المحلية إلى السياحة لتحقيق دخل أفضل.
- الصراعات الثقافية بين السياح والمجتمعات المحلية.
- تغييرات في أساليب الحياة والقيم المحلية والأنماط الثقافية.

4.7. تأثير السياحة على البيئة الطبيعية:

- **الآثار الإيجابية:**

- من الممكن أن تكون السياحة عاما لا بارزا في حماية البيئة الطبيعية عندما يتم تكييفها مع المجتمع، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة. ويتوفر هذا حال وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على اجتذاب السياح.
- زيادة الوعي بشأن قيمة البيئة الطبيعية، بالإضافة إلى تحسينها وصيانتها.
- تساعد السياحة على قيام المسئولين بالمناطق السياحية بإنشاء المنتزهات مع العمل على المحافظة على البيئة وحمايتها.
- تعمل على تحقيق إدارة جيدة للنفايات للتخلص منها بشكل علمي سليم.

- **الآثار السلبية:**

- تدمير الموارد الطبيعية المحلية والمناظر الطبيعية، والتلوث البيئي.

مما سبق عرضه نجد أن السياحة سلاح ذو حدين، فالدراسة الجيدة للموارد والإمكانيات البيئية والطبيعية والثقافية المتاحة، مع التخطيط الجيد لإدارة هذه الموارد من خلال التنمية السياحية، تضمن الاستغلال الأمثل وتوظيف العمالة المحلية مما يؤدي إلى رفع المستوى المعيشي للسكان المحليين وبالتالي تحقيق عائد اقتصادي للمجتمع المحلي والقومي. وبالعكس، فإن التنمية السياحية التي لا تراعي الإمكانيات والموارد المحلية، ولا يتم التخطيط الجيد لها، تؤدي إلى تدهور في المنطقة المضيفة، مما

ينعكس على الاقتصاد المحلي والقومي، وبالتالي يكمن الحل في استغلال الموارد البيئية والطبيعية والثقافية المتاحة بطريقة مستدامة، ومن هنا ظهر مفهوم التنمية السياحية المستدامة.

المطلب الثاني: ماهية السياحة التراثية

تختلف الموارد وعناصر الجذب السياحي سواء كانت دينية او أثرية او طبيعية او حتى علاجية إحدى الركائز الأساسية للعرض السياحي في أي مدينة، وكل هذه الموارد تعتبر عناصر مهمة جدا لأي سائح في تحديد مكان زيارته ، وفي السياحة التراثية هذه العناصر قد تكون طبيعة المكان او معالم سياحية أثرية في مناطق مختلفة من أي مدينة، اذا فآثار ما قبل التاريخ تجذب السياح الراغبين في التعرف عليها في بيئتها الطبيعية والاجتماعية، لأنها ثابتة غير منقولة كالمعابد والأضرحة والفنون الصخرية، فهذه الآثار تجذب إليها السائح منذ أكثر من مائة سنة وحتى يومنا هذا وإذا ما تم ربطها بنشاط سياحي منظم، سوف توفر دخلا ماديا كبيرا ويساعد في تطوير المناطق الموجودة بها هذه الآثار وتطويرها.

1. السياحة التراثية من حيث المفهوم والاتجاهات المختلفة:

يمكن تعريف السياحة التراثية على أنها السياحة التي تهتم بالتراث العمراني للمناطق التراثية، وقد عرف الصندوق الوطني لصون التراث التاريخي السياحة التراثية بأنها: "تجربة السفر إلى الأماكن والأنشطة التي تمثل أصالة قصص الناس من الماضي والحاضر والتي تشمل التاريخ والثقافة والموارد الطبيعية". [1]

ومنه فالفكرة الأساسية في تحديد السياحة التراثية هي:

الحفاظ على التراث العمراني وفي نفس الوقت الحفاظ على الثقافة المحلية وتقاسمها مع الزائرين او السياح، وجني الفوائد الاقتصادية من السياحة، ولعل أكبر فائدة لسياحة التراث العمراني في منطقة تراثية هي في زيادة الفرص المتاحة لتنويع الاقتصاد التي تعتمد على خاصية المشاركة كونها في مكان ثابت غير منقول.

2. أهمية السياحة التراثية:

- "يتمتع نمط السياحة الثقافية بأنه أكثر استقرارا عن الأنماط السياحية الأخرى من حيث حجم حركتها وفترات نشاطها وازدهارها.
- يتميز هذا النمط بالاستمرارية في ظل المواقف والظروف المختلفة.

[1]– ريهام كامل الخضراوي، المرجع السابق، ص 53

- يشجع هذا النمط من السياحة على نمو الحرف والصناعات اليدوية التقليدية والتي تمثل عنصر جذب للسائحين، وفي نفس الوقت صناعة تحقق دخل مادي للمجتمع المحلي". [1]

3. سائح المناطق التراثية:

إن السياحة كنشاط ترفيهي تحولت اليوم إلى سياحة معرفة، وأصبح الإنسان يتنقل للبحث عن المعرفة، وإحصائية منظمة السياحة العالمية تؤكد على أن أكثر من 80 % من السياح اليوم يغادرون أو يتركون بلدانهم من أجل السياحة الثقافية، بالإضافة إلى أن الخدمات الأخرى التي تقدم للسائح خلال انتقاله تحقق له الجانب الترفيهي والمعرفي بشكل كامل.

ويوجد هنالك تحولا كبيرًا في الأنماط السياحية الحالية فالسياح أصحاب الذوق الأرقى أصبحوا يبحثون عن تجارب أكثر أصالة والاندماج في المجتمعات المحلية لمحاولة فهم هذه المجتمعات والتعرف عليها، كما أصبح البحث عن القيم والأصالة في التعامل من العناصر الجاذبة للسياح، مع رغبة السياح في العيش خارج المألوف، مثل العيش ضمن مناطق مختلفة وتناول وجباتهم والتعرف على أساليب حياتهم أصبحت من النقاط الجاذبة للسياحة، ولابد لاي مدينة من التفكير بشكل جدي في التنمية السياحية مع الأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل الجاذبة للسياحة، من حيث الاهتمام بالأصالة وتوفير الخدمات السياحية بأسعار منافسة، وتوفير كل ما هو جديد، مع ضرورة مشاركة المجتمعات المحلية في الصناعة السياحية سواءً في استقبال السياح وتوفير الجو الآمن ومعايشة التجربة السياحية والتفاعل مع السياح أو في مساهمة المجتمعات المحلية في إدارة المواقع السياحية، وأيضًا تفاعل المجتمعات المحلية في الحفاظ على الصناعة السياحية من خلال الحفاظ على أصالة المواقع السياحية. والسياحة ليست قادرة على توفير فرص العمل فحسب بل وخلق السلام ونشره أيضًا، ويمثل التحدي الحقيقي الآن في الصناعة السياحية أن تكون محلية بالفعل ومستدامة.

4. المنتج السياحي في المناطق التراثية:

"تم تحديد المنتج السياحي في المنطقة التراثية في ثلاثة عناصر هي العناصر الأساسية والثانوية والمشروطة، وتشمل عناصر الجذب السياحي الرئيسي أو (العناصر الأساسية) كلا من (مواقع الأنشطة) والتي تتضمن التسهيلات والأنشطة الثقافية والترفيهية، و(الموقع الترفيهي) والذي يتضمن كلا من عناصر الجذب المادية (الموقع الحضري)، وعناصر الجذب الغير مادية (خصائص المنطقة الاجتماعية– الثقافية)، ويتم دعم العناصر الأساسية من خدمات التجارة والطعام (العناصر الثانوية)

[1]– ريهام كامل الخضراوي، المرجع السابق، ص 53.

والتي تشمل تسهيلات الطعام والتسوق. وتشمل (العناصر المشروطة) البنية الأساسية السياحية العامة ومواقف السيارات وغيرها من الخدمات". [1]

يتكون المنتج السياحي التراثي من مكونين هما: المورد أو المخزون التراثي نفسه والخدمات والتسهيلات المتدفقة من هذا المخزون والمقدمة في الموقع، فالمخزون التراثي من المباني والمواقع التراثية في وضعه الأصلي يوفر منفعة كمنتج تراثي فقط ويجب أن يتم دعمه وتعزيزه وجعله أكثر جاذبية لتوفير منافع ترضي احتياجات الزائرين عن طريق توفير خدمات وأنشطة إضافية في الموقع كالمطاعم والملاهي والمحلات وغيرها، هذا مع استخدام خامات ومواد البناء من البيئة نفسها، وأيضًا عرض الفنون المحلية النابعة من البيئة.

المبحث 2: التنمية السياحية المستدامة

المطلب الأول: مفهوم التنمية السياحية وأسس استدامتها :

1. مفهوم التنمية السياحية: هناك عدة تعريفات للتنمية السياحية أهمها:

- عملية تكامل طبيعي ووظيفي بين عدد من العناصر الطبيعية الموجودة في منطقة ما ومجموعة الأنشطة التنظيمية والمرافق العامة من ناحية أخرى.
- "توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل إيجاد فرص عمل".[2]
- مفهوم شامل وواسع يشمل برامج مختلفة متصلة ببعضها البعض، ومتداخلة ومتفاعلة تؤدي إلى استمرار التقدم والنمو لصناعة السياحة والفندقة التي هي جزء من التنمية الاقتصادية

من خلال التعاريف السابقة للتنمية السياحية يمكننا القول بأنها عبارة عن عمليات موجهة لاستحداث تحولات هيكلية في بناء تركيب المنتجات السياحية التي تقدمها أي منطقة جغرافية، وذلك عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، الاقتصادية والاجتماعية بما يتفق مع ميول احتياجات الحركة السياحية كما يشير الى مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق التوسع المستمر المتوازن في الموارد السياحية.

[1]– ريهام كامل الخضراوي، المرجع السابق، ص 53

[2]– صلاح عبد الرحمان، التنمية السياحية، مطبعة الزهران ، القاهرة ، 1991 ص6

2. **مفهوم التنمية المستدامة:** هناك عدة تعريفات للتنمية المستدامة أهمها:

- "هي عبارة عن استراتيجية بعيدة المدى تضمن لنا العيش بأمان وسلام من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والطاقوية بصورة عقلانية، وللأجيال القادمة الحق العيش في أمن وسلام.
- أن يوضع في الحسبان عند اتخاذ قرار التنمية الأبعاد الاجتماعية والبيئية بجانب الأبعاد الاقتصادية، فالتنمية المستدامة يجب أن تكون تنمية لخدمة الأجيال الحالية بشكل لا يضر أو يمس بمصالح الأجيال القادمة أي بمعنى ترك المصادر المتوفرة للأجيال القادمة بنفس الوضع الذي هي عليه أو أحسن". [1]
- "نعرف التنمية المستدامة على أنها كل ما نفعله جميعا حول السعي لتحسين حياتنا وتطويرها نحو الأفضل حسبما نعتقد مستخدمين في ذلك كل الموارد والوسائل والأدوات والمعرفة المتاحة من حولنا.
- وبصفة عامة فالتنمية المستدامة هي تلبية احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها." [2]

3. **عناصر التنمية السياحية:** هناك عدة عناصر للتنمية السياحية تتمثل أهمها فيما يلي:

- "عناصر الجذب السياحي: وتشمل العناصر الطبيعية مثل: أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.
- النقل: بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي
- أماكن النوم: سواء التجاري منها كالفنادق والموتيلات وأماكن النوم الخاصة مثل: بيوت الضيافة وشقق الإيجار
- التسهيلات المساندة: بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك ....
- خدمات البنية التحتية: كالمياه والكهرباء والاتصالات....
- ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً".[3]

---

[1]– ابراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، دار الوراق للنشر والتوزيع 2010، ص 102

[2]– حمرة غزلان، طويل كوثر، الحفاظ على التراث العمراني والمعماري من اجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة دراسة حالة القصر العتيق بورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة لمدينة، ام البواقي 2016، ص33

[3]– ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ص 198

المطلب الثاني: التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية

1. تحديات التنمية السياحة المستدامة في المناطق التراثية:

تم تحديد بعض التحديات التي تواجه التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية ملخصة من العديد من القراءات والتحليلات: [1]

أ. حماية التراث العمراني:

- عندما يكون التراث هو جوهر ما يقدمه المجتمع للزوار، فحماية هذا التراث هو أمر ضروري. ويكون التحدي الرئيسي في برامج التنمية السياحية المستدامة للمناطق التراثية هو ضمان أن ازدياد السياحة لن تدمر المناطق التراثية التي جذبتهم. فبالرغم من أن السياحة صناعة نظيفة" لا تلوث البيئة بسمومها فليس هناك مداخن أو أي مواد كيميائية خطرة، إلا أنها تحدث تأثيرات كبيرة على النظام البيئي الطبيعي وفي النظام الاجتماعي للبلدان المضيفة لأنها تتطلب بنية تحتية من طرق ومطارات وإمدادات مياه وخدمات عامة.

ب. نقص المعلومات:

- عندما لا تتوافر المعلومات الضرورية عن المناطق الأثرية فإن ذلك يمثل أكبر تحديات الحفاظ على التراث العمراني، فلابد من وجود بيانات كافية تدل على تاريخ الأثر وتضع شروطا معينه لاستخدامه.
- من أكبر المشكلات هو وجود برنامج أو خطط للتوثيق والتسجيل وتنظيم للأبحاث والدراسات في المجالات المختلفة مثل المستهلكين (تفضي ل الزائر) أو التأثيرات المختلفة للسياحة (بيئية، ثقافية، اجتماعية، اقتصادية)، كل هذه المعلومات لها دور هام في التخطيط والإدارة الفعالة.
- إن عدم توافر إحصاءات دقيقة وشاملة عن الحركة السياحية الداخلية والدولية، وحجم الأنشطة السياحية الحالية والمتوقعة، يؤدي إلى صعوبة تخطيط السياسات الملائمة لصناعة السياحة وتطويرها وتسويقها ومراقبتها.

[1]– حمرة غزلان، طويل كوثر، الحفاظ على التراث العمراني والمعماري من اجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة دراسة حالة القصر العتيق بورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة لمدينة، ام البواقي 2016، ص50

ت. التدريب الفني:

- تفتقر الكثير من البلدان إلى المهارات المطلوبة والمعلومات الضرورية لضمان إدارة الموارد التراثية والمنتجات السياحية ذات الجودة العالية، وأحد المهام الرئيسية للتعاون الإنمائي الدولي في مجال السياحة الثقافية هو ضمان الوصول إلى بناء القدرات البشرية في البلاد من أجل ضمان سلامة ثقافتهم، وفي بعض الحالات، هناك حاجة لتدريب عدد كبير من الناس في مناطق أنشطة محددة، بينما في حالات أخرى تكون الحاجة لبعض للمتخصصين لنجاح عملية الحفاظ على التراث العمراني.

ث.ضعف إدارة المواقع التراثية:

- عدم وجود خطط لإدارة الزائرين وتقديم الخدمات التي تلزمهم ويكونوا في حاجة إليها في معظم مواقع التراث العمراني.

- الإدارة الضعيفة للسياحة وارتباط السياحة بالتطور، قد يؤثر على بنية المواقع التراثية وخاصة لأصالتها وتميزها.

ج.سلوك المجتمع المدني:

- عدم اهتمام معظم الناس بالمحافظة على أبنية التراث العمراني وعدم التعاون مع الجهات المسئولة عن التطوير لرغبتهم في إنشاء مباني حديثة أو بسبب ارتفاع أسعار الأراضي في الأحياء التي تقع بها هذه المباني.

- ضعف وعي المجتمع المدني بأهمية المنتج السياحي وعدم إحساسهم بالفوائد الاقتصادية التي تعود عليهم من خلال مشاركتهم في عملية التطوير.

- ضعف الوعي لدى الكثير من المسئولين عن التطوير في مناطق التراث العمراني.

ح. القوانين والتشريعات:

- عدم وجود تشريعات وقوانين تتعلق بتنظيم إقامة المباني في المناطق التراثية للحفاظ على التراث العمراني.

- عدم وجود قوانين تحدد مسؤولية الدولة والجهات ذات العلاقة والأفراد باعتبار أن معظم مباني التراث العمراني في المناطق التراثية ملكية خاصة.

- عدم وجود سياسات محددة للتعامل مع المساكن والأحياء التقليدية والمناطق المحيطة بها أو إعادة بناء مباني التراث العمراني المتهدمة.

2. المبادئ الأساسية لاستدامة التنمية السياحية في المناطق التراثية:

يمكننا بدء العمل في مجال السياحة على التراث الثقافي، من خلال خمسة مبادئ توجيهية وهي:

❖ **التعاون:** وهو ضروري في ظل تنافسية السياحة، وتزايد الضغوط على الموارد المحلية، فيكون من الأهمية إيجاد توافق بين المجتمع والسياحة، لضمان أن تكون السياحة مستدامة على المدى الطويل، كما أن نجاح برامج السياحة الثقافية يكمن في الشراكة بين مؤسسات لم تكن تتعاون مع بعضها من قبل، مثل التعاون بين مؤسسات القطاع الخاص والمؤسسات الحكومية وأيضًا التعاون بين المنظمات الأهلية والمؤسسات الحكومية، وبالتالي يمكن أن يتحقق الكثير من الفوائد الاقتصادية.

❖ **التوازن:**

لضمان الاستفادة القصوى من التراث الثقافي والسياحة، لا بد من تحقيق التوازن بين احتياجات السكان والزائرين، ومن المهم فهم أنماط وحجم السياحة التي يمكن ان يتقبلها ويتعامل معها المجتمع المحلي، وبالتالي إشراك المجتمع المحلي في البرامج والأنشطة السياحية أمر بالغ الأهمية.[1]

❖ **إدارة السياحة:**

التأكيد على إدارة برامج سياحية لاجتذاب الزائرين، بحيث تعمل على إظهار التراث الثقافي للمجتمعات.[2]

❖ **الجودة والأصالة:**

التأكيد على جودة المنتج السياحي في السياحة الثقافية، حيث أن الأصالة التي تميز مجتمع عن مجتمع آخر هي أمر بالغ الأهمية في كل ما يتعلق بالتاريخ او التراث. [3]

❖ **الحفاظ والحماية:**

لابد من حماية التراث الثقافي والتاريخي والموارد الطبيعية، لوجود قيمة عالية لها ولا يمكن استبدالها، وبالتالي لابد من الحفاظ عليها وحمايتها من أجل الاستمرارية. [4]

---

[1]– كمال الحلبي، محمد الوتار، التنمية المستدامة مدخل للحفاظ على البيئة العمرانية، مؤتمر المبادرات والإبداع التنموي في المدينة العربية، الأردن، 2008، ص 24

[2]– المرجع نفسه، ص 24.

[3]– المرجع نفسه، ص24.

[4]– المرجع نفسه، ص24.

مما سبق عرضه نجد أن إشراك سكان المناطق التراثية في أنشطة الحفاظ والأنشطة السياحية هو من المبادئ الأساسية لاستدامة السياحة في هذه المناطق، فلا يوجد حفاظ ولا تنمية سياحية ولا استدامة بمعزل عن السكان المحليين.

3. تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية :

فيما يلي نعرض أساليب تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية في مرحلتي التخطيط والتنفيذ والتي تم تجميعها من أكثر من مرجع، نعرضها كما يلي[1]:

1.3. مرحلة التخطيط والإدارة:

أ. المشاركة الشعبية:

"نقلا عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فإن المشاركة الشعبية تعتبر من ركائز التنمية، وتهدف التنمية بواسطة المجتمع إلى إعطاء كل فرد فرصة المشاركة فيها، والتركيز على المشاركة الشعبية يبرز دور المنظمات غير الحكومية كطرف أساسي في مسيرة التنمية.

ب. التعاون والمشاركة بين الأجهزة المعنية بالتنمية:

تمثل الشراكة في التنمية الحضرية للمناطق التراثية ركيزة أساسية لأي تطوير وتنمية للمجتمع، ويقصد بالتعاون مشاركة الأجهزة المعنية بالتنمية الحضرية مثل القطاع الخاص، مؤسسات السياحة، وهيئات الآثار والثقافة وأجهزة التخطيط العمراني والأجهزة المحلية ممثلة في البلديات ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بالتراث إلى جانب الخبراء والمتخصصين ف ي الجامعات ومراكز البحوث، للقيام بوضع الإستراتيجيات والرؤيا المستقبلية للتنمية السياحية للمواقع السياحية وربطها بالنسيج المعماري بهدف جعل المجتمع متكاملا، وذلك عن طريق مجموعة من الخطوات تشمل تأهيل وتخطيط المناطق التراثية السياحية بما يضمن المحافظة عليها وإبرازها بصورة جمالية مع مراعاة البعد الاجتماعي والاعتبارات ت البيئية والآثار الاقتصادية، مع ضرورة إيجاد شبكه أو عمليه اتصال مع الهيئات الدولية المعنية بالحفاظ علي التراث مثل اليونسكو.

ت.تأسيس قاعدة بيانات شاملة:

- **معلومات خاصة بالموقع التراثي:**

إجراء دراسات شاملة ومتكاملة للمنطقة ومحيطها العمراني والاجتماعي والاقتصادي لاختيار الوظائف والفعاليات المناسبة لكل مبنى تراثي، وهذه الدراسات تشمل القيام بأعمال رفع مساحي وإعداد

[1]– ريهام كامل الخضراوي، المرجع السابق، ص 68،69،70،71،72،73

مخططات لحالة المباني قبل الترميم لتكون المعلومات في متناول الباحثين والمرممين بعد أجيال ومعرفة التدخلات التي أجريت ومواقعها.

- **معلومات خاصة بالزائرين (السياح):**

جمع المعلومات حول الزائرين القادمين من حيث أماكن قدومهم، والدافع للقدوم وتوقعاتهم من زياراتهم المنطقة التراثية، والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية للزائر، وأنماط السياحة اليومية والموسمية والسنوية، والاختلافات العمرية والنوع والجنس، وبالتالي نصل إلى أفضل تصميم للبرامج أو الخدمات لإشباع احتياجاتهم، حيث أن كل مجموعة من المجموعات سيكون لها احتياجات مختلفة وتوقعات مختلفة عند زيارة أي موقع سياحي.

ث. القوانين والتشريعات:

العمل على وجود إطار تشريعي قانوني لأعمال البناء والتغيير في المناطق التراثية، تكون غايته ليس فقط ضبط تلك العمليات، بل أيضًا توجيهها لخدمة التنمية الشاملة. ولابد أن تتمتع هذه القوانين بالمرونة للتحكم بمسألة البناء في المناطق التراثية، من حيث إعطاء الأولوية المطلقة لإصلاح البناء الأصلي بشكل دقيق، وإعادة استخدام مواد البناء الأصلية ما أمكن، واستخدام التقنيات الحديثة في التدعيم، وتشجيع التوظيف الأصلي للعقارات، أو إعطائها وظائف جديدة تنسجم مع مخططاتها المعمارية، مع ملاحظة التغيرات والإضافات الواجب إدخالها على المبنى لتأدية وظيفته الجديدة، مع مراعاة أن تنسجم مع البناء ذاته ومع المحيط المجاور، من حيث الحجم والمقياس والمادة والطابع العام للمنطقة.

ج. الوعي البيئي:

العمل على إدراج الاهتمام بالوعي البيئي وإدخاله ضمن برامج التعليم في المدارس والجامعات وتعميق ثقافة المحافظة على البيئة الطبيعية، خصوصًا مع تزايد السكان وتضاعف أعداد زوار المناطق الطبيعية.

بالإضافة إلى توعيه الجمهور عن طريق التعليم والمشاركة في الحفاظ على التراث العمراني من خلال مؤسسات المجتمع المدني.

ح. التدريب الفني:

الاهتمام بالتدريب الفني، وإنشاء نظام تعليم بسمح بتخريج فنيين في مجال الحفاظ علي التراث والآثار خاصة في مجال الترميم المعماري وإدارة المواقع الأثرية، مع تدريب العاملين في مجال السياحة، لتقديم الخدمات السياحية التي يحتاجها السائحون.

خ. تأمين التمويل اللازم:

من أكبر العقبات التي تواجه المشروعات السياحية في المواقع التراثية هو تأمين الأموال اللازمة لإدارة مشروعات التنمية المستدامة، ويمكن تأمين التمويل اللازم لأي مشروع عن طريق:

- تلقى التمويل من الأفراد، سواء كانت في شكل خدمات، تطوع، أو أي أنواع أخرى من الدعم.
- تلقي التمويل من الحكومة، مثل تقديم قروض ومعونات للأهالي دون فوائد، للقيام بأعمال الترميم وتأمين السلامة العامة للسكان والمارة.
- تلقي التمويل من القطاع الخاص، عن طريق الاستثمار في المناطق التراثية وعمل مشروعات سياحية خدمية.
- تلقي مساعدات خارجية من هيئات عالمية تهتم بالمناطق التراثية، مثل اليونسكو.

د. تسويق المناطق التراثية:

يمكن أن يبدو تسويق المناطق التراثية صعبًا في بداية الأمر، لكن هنا ك العديد من الخيارات المتاحة للوصول إلى الجمهور المستهدف، والخطوات الأولية تشمل تحديد الجمهور المستهدف لتحديد كيفية استخدام أدوات التسويق الفعالة للوصول إليها قبل الانتقال إلى المرحلة التالية، وأدوات التسويق هي:

- العلاقات العامة مع ممثلي الإعلام (صحفيين، مذيعين...)
- الإعلانات وتشمل الأشكال المطبوعة والإذاعة والتلفزيون واللوحات الإعلانية أو مواقع الانترنت.

2.3. مرحلة التصميم والتنفيذ (المعايير المقترحة لإقامة مشروعات سياحية في المناطق التراثية):

توجد بعض المقترحات التي وضعت بواسطة منظمة سياحية من بوتسوانا وذلك في مرحلة تصميم وتنفيذ المشروعات السياحية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق السياحية التراثية والبيئية، والتي نعرضها فيما يلي:

أ. تقييم الأثر البيئي:

تهدف عملية تقييم الأثر البيئي لمشروع ما إلى تعيين الآثار الناجمة عن إقامة هذا المشروع على البيئة، ومن ثم تحديد الإجراءَات الضرورية للحد من الآثار السلبية الناجمة عنه وتؤثر على البيئة، بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتقوم دراسة الأثر البيئي على تحديد عناصر البيئة والتنبؤ بحجم الأضرار الناجمة عن المشروع ومحاولة تجنبها أو التقليل من ضررها والتخفيف من آثارها السلبية. وقد يستدعي ذلك إشراك خبراء جيولوجيين وآثار وعلماء بيولوجيا وكيمياء وزراعة وتربة واقتصاد واجتماع وبيئة ومياه وإدارة وخبراء غابات وتصحر وتلوث هواء وما إلى ذلك من

تخصصات تتناسب مع حجم المشكلة وطبيعتها. وتقييم الأثر البيئي لا يقتصر على دراسة أثر المشروع في صيغته النهائية، بل يدرس أيضًا الأضرار الناجمة عن المعدات الإنشائية والبنية التحتية التي يستلزمها المشروع منذ بدء العمل وحتى إتمامه كاملا، فضلا عن دراسة أثر الآليات المستخدمة والنفايات التي تلقيها، كقطع الغيار والزيوت والمواد الكيميائية وغيرها.

ب. سهولة الوصول إلى الموقع:

المواقع المفضلة هي المواقع القريبة نسبيا إلى الطرق السريعة الموجودة أو مهبط الطائرات وشبكة الطرق القائمة ويتم التركيز على حماية البيئة من خلال الحد الأدنى من بناء الطرق وحماية المواقع الحساسة بيئيًا.

ت. تنسيق الموقع باستخدام النباتات المحلية:

استخدام نباتات البيئة المحلية فقط لهندسة المناظر الطبيعية، وعدم استخدام نباتات الزينة المستوردة، مع الأخذ في الاعتبار أنه لابد من استخدام النباتات التي تتطلب الحد الأدنى من المياه وتتطلب الحد الأدنى من الصيانة، وهذا النهج يساعد أيضا على حفظ التنوع البيولوجي، ويمكن استخدام الأشجار الكبيرة لتوفير الظل وخفض درجة الحرارة.

ث. خيارات التكنولوجيا البديلة:

العمل على تحديد أكثر التكنولوجيات الملائمة بيئيا لمرافق السياحة البيئية ويمكن أن يحدث هذا على جميع المستويات لتطوير المرافق وتشمل المحافظة على المياه وإعادة التدوير، استخدام الألواح الشمسية والضوئية، واستخدام طاقة الرياح.

ج. استخدام طرق البناء التقليدية ومواد البناء المحلية (الطبيعية):

استخدام المواد المحلية وتقنيات البناء التقليدية التي هي معروفة ومألوفة لمقاولي المنطقة والعمال المحليين، لتعكس فن العمارة المحلية للمنطق ة باستخدام مواد البناء المحلية مثل الخشب والطين والحجارة وذلك للحفاظ على الألوان المنسجمة مع الطبيعة. ومن الممكن أيضا استخدام المواد المعاد تدويرها، وهذا النهج قد تكون نموذجا لاهتمام للسكان المحليين والمساهمة في الانخفاض العام لاستهلاك الطاقة. مع استخدام الأثاث المحلي المصنع من مواد محلية مثل الخشب وباستخدام العمالة المحلية.

و. استخدام الأغذية العضوية الطازجة والمشروبات:

لضمان الاستدامة من الأفضل أن تكون المواد الغذائية والمشروبات من المنتجات المحلية، وينبغي أن تكون طازجة وعضوية، ويتم إنتاج الأغذية العضوية وفقا لمعايير معينة لإنتاج المحاصيل وهو ما يعني أنها نمت دون استخدام المبيدات التقليدية، والأسمدة الصناعية والتي تم تجهيزها دون الإشعاعات المؤينة أو المواد المضافة للأغذية.

ح. توظيف العمالة المحلية:

توظيف العمالة المحلية أمر ضروري لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك لتحقيق الفوائد الاقتصادية المرجوة للمجتمع المحلي، ويتم التعرف على إمكانات العمال المحليين لتوزيعهم وظيفيا بطريقة ملائمة لإمكانياتهم، والسماح للحرفيين وغيرهم من المنتجين والموردين لتبادل حرفتهم، وتعتبر مرافق السياحة البيئية مكان جيد لعرض إنتاج الفنون والحرف المحلية. مما يعزز من فرص حماية التراث البيئي والثقافي، وتحقيق الاستدامة الاقتصادية بمساهمة السياح بشكل مباشر في اقتصاديات المجتمعات المحلية دون أن يؤثر ذلك سلبا على جوانب أخرى من حياة السكان المحليين".

مما سبق نجد أن تحقيق التنمية المستدامة في مشروعات التنمية السياحة في المناطق التراثية يمر بمرحلتين، مرحلة التخطيط والإدارة، ومرحلة التصميم والتنفيذ، وفي كلا المرحلتين تم التأكيد على أهمية المشاركة الشعبية والمنظمات الأهلية وأهمية إشراك المجتمع المحلي في المشروعات السياحية لتحقيق الاستدامة.

المطلب الثالث: دور القطاعات الحكومية والخاصة والمجتمع المدني في التنمية السياحية المستدامة للمناطق التراثية

ان الاتجاهات الحالية للتنمية السياحة تؤكد على التنمية الشاملة والمستدامة مع توصيل إحساس الملكية لأفراد المجتمع، حيث يتم الاهتمام بالموارد السياحية والتراثية والاعتماد عليها والاستفادة منها، وهي أساس التنمية المستدامة. ويؤكد أيضًا على أنه لابد القطاع الخاص من فهم أن المجتمع المحلي والبيئة الطبيعة والثقافة المحلية هي الثروة الحقيقية، وإذا لم تتواجد فرصة لمشاركة المجتمع المحلي أو أصحاب المصلحة فسوف تظهر المشاكل الاجتماعية والثقافية والبيئية، مما يتسبب في أنشطة سياحية غير مستدامة، ويجب أيضا على المجتمعات المحلية أن تطور نفسها لتصبح همزة الوصل التي تربط بين أجهزة الدولة والقطاع الخاص من أجل تطوير عملية السياحة، بالإضافة إلى تسهيل مشاركة الجمهور الحقيقي. والامر المتفق عليه ان المشاركة العامة للسكان المحليين في النشاط السياحي أمر

حاسم وذلك لحماية السياحة من المشاكل الحالية، لأنه إذا تم إنشاء الأنشطة السياحية من قبل أشخاص من خارج المجتمع وجلب السياح بثقافات مختلفة إلى داخل المجتمع فإن معظم الفوائد ستذهب إلى المشغلين والسياح، وترك جميع أنواع الضرر للمجتمع مثل النفايات وتدهور البيئة ونقص المياه و، لذا ينبغي تشجيع أفراد المجتمع الذين يعرفون مشاكلهم واحتياجاتهم على المشاركة في إدارة مواردهم السياحية:

1. **دور القطاع الحكومي:** يقع على مسئولية الحكومة:

- إدراج مناطق التراث العمراني في خطط الدولة للحفاظ عليها.
- التخطيط للتنمية السياحية المستدامة.
- تحديد الأهداف المنشودة من تطبيق مبادئ الاستدامة في القطاع السياحي.
- عمل دراسات شاملة عن المواقع التراثية، وكذلك الحركة السياحية الداخلية والدولية، وحجم الأنشطة السياحية الحالية والمتوقعة.
- وضع سياسات الحفاظ على المناطق التراثية وتوفير انظمة متكاملة من التشريعات والقوانين وإرشادات الحماية للموارد التراثية.
- وضع الخطط والبرامج لخلق سياحة دون المساس بحرمة المنطقة التراثية.
- إعداد برامج للرقابة وتقييم الأثر البيئي للمشروعات في مناطق التراث العمراني.
- التركيز على الأماكن ذات الحساسية الخاصة في المنطقة التراثية وإعطاء أولوية خاصة لتطبيق مفهوم التنمية السياحية المستدامة.
- القيام بعمليات التوعية للمجتمع المحلي من خلال وسائل الاعلام بأنواعها.
- العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة الثقافية، من خلال تقديم الحوافز والتسهيلات للمستثمرين وكذلك السكان المحليين.

2. **دور القطاع الخاص:**

يتمتع القطاع الخاص بكفاءة إدارية وخبرة استثمارية وقدرة تنافسية تؤدي إلى توفير السلع والخدمات السياحية بأسعار منافسة، إضافة إلى ما يمتلكه من رأس مال، وبالتالي فإن دور القطاع الخاص في تطوير تنمية السياحة مكملا للدور الحكومي، وتقع على القطاع الخاص مسؤولية:

- توفير البنية الفوقية لقطاع السياحة.

- زيادة الإنتاجية والقدرة التنافسية للمنشآت السياحية من خلال العمل على تطوير منتجات سياحية منافسة وملائمة للتنمية السياحية المستدامة.

- توفير البنية اللازمة لتنمية وتطور السياحة في المنطقة التراثية والممثلة في إنشاء الفنادق والمطاعم والمرافق الخاصة براحة السياح والزوار.

- الاعتماد على الموارد المحلية والوطنية في تطوير قطاع السياحة لضمان مشاركة المواطنين بشكل أوسع في تنمية السياحة واستدامتها.

- توزيع الاستثمارات السياحية في المنطقة التراثية، والاستفادة من كل الإمكانيات والمقومات السياحية التراثية.

- تسويق مشاريع الحفاظ والمشاريع السياحية المستدامة للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور المستهدف.

3. دور مؤسسات المجتمع المدني: لديها القدرة على العمل والتفاعل مع المجتمع والتعامل مع المستويات الشعبية المختلفة وتقع على مؤسسات المجتمع المدني مسؤولية:

- المساهمة في توعية المجتمع بالفوائد الاقتصادية التي يمكن الحصول عليها نتيجة تطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة وحماية الموارد الثقافية في المنطقة التراثية.

- تدريب المجتمع المحلي لعملية التنمية السياحية واستدامتها في المنطقة التراثية.

- تقديم المعلومات اللازمة لجميع المشاركين في عملية التنمية السياحية في المنطقة التراثية.

- يغير الموقف السلبي لدور المجتمع المحلي، ويجعله في موقف إيجابي تجاه عملية الحفاظ والتنمية السياحية واستدامتها، حيث يؤدي إشراك سكان المنطقة في تحويل دورهم من مستقبلين للسائحين إلى مشاركين في اتخاذ القرار وحامين للمشروع.

خلاصة الفصل:

تظهر السياحة اليوم كضرورة حتمية، حيث يعتبر القطاع السياحي مورد إضافي إن حسن استغلاله، وهذا ما يتطلب التمويل مع تحقيق ثقافة سياحية لدى كل فرد ، بالاعتماد على التخطيط الإستراتيجي للخروج بخطة متكاملة اقتصادية، اجتماعية وثقافية ومن هنا تتولد عملية الاستدامة في القطاع السياح، تربط التنمية السياحية بالاستغلال الأفضل للموارد المتاحة و يعد التراث العمراني من افضل الموارد التي تحدد جاذبية بلد ما للسياح، وهذا ما يشجعنا على الحفاظ عليه، في حين نجد أن السياحة المفرطة الغير مدروسة تحدث تلوثًا وتأثيرات سلبية على المنطقة التراثية .

لذا يجب أن يؤخذ بالحسبان أن السياحة والحفاظ على التراث العمراني في منطقة تراثية أمران مترابطان ومتكاملان، إذ لا تصلح السياحة في بيئة متدهورة كما أن تدهور البيئة يحد من فرصة تنمية السياحة، ولهذا السبب تم الاتجاه إلى مفهوم التنمية السياحية المستدامة التي ترتكز في الأساس على اشتراك كل الفاعلين بما فيهم السكان المحليين و مؤسسات المجتمع المدني في عمليات التنمية والانجاح من خلال التوعية والتثقيف والمشاركة في الأنشطة السياحية وتوفير مشاريع سياحية مستدامة مدرة للربح ، اذا فالهدف الأساسي من التنمية السياحية المستدامة لمناطق التراث العمراني هو تنمية هذه المناطق اقتصاديا وعمرانيا وثقافيا بأسلوب مستديم يحافظ على استمرارية الهوية التراثية، ويجعلها موردًا اقتصاديا للسكان المحليين، من خلال الاستفادة من السياحة في إيجاد فرص عمل للمجتمع المحلي حتى تتلقى قبولا، و للوقوف بهذا القطاع عن طريق الحفاظ على التراث العمراني وجب تحليل أساليب تجارب سابقة لبعض المدن .

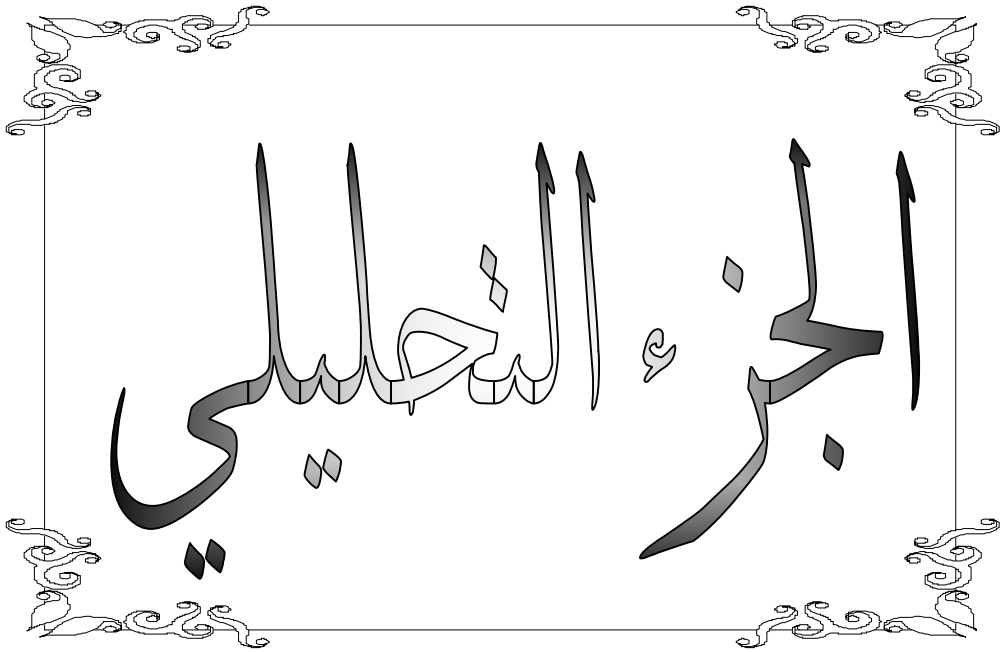
الجزء التحليلي

الفصل الثالث:

تحليل أساليب الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق تنمية سياحية مستدامة من خلال تجارب سابقة ناجحة

الفصل الثالث: تحليل أساليب الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق تنمية سياحية مستدامة من خلال تجارب سابقة ناجحة

تمهيد:

استعرض الفصلين السابقين أهم النظريات التي توضح علاقة السياحة المستدامة بالتراث العمراني، وفي هذا الفصل سيتم عرض بعض التجارب السابقة، وسيتم تقييمها مع استخلاص المعايير الواجب توافرها في عملية الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، وكذا استنتاج أهم الاعتبارات التي يجب مراعاتها في عملية الحفاظ على التراث العمراني، حتى يمكن الاستفادة منها في وضع منهجية وإستراتيجية مقترحة للحفاظ على التراث العمراني وتحقيق التنمية السياحية المستدامة في منطقة الدراسة، وتشترك جميع التجارب السابقة التي تم اختيارها في عدة نقاط وهي:

- ✓ وجود تراث عمراني مميز نابع من البيئة المحلية ومن تعاقب عدة حقب زمنية وثقافات.
- ✓ وجود مجتمع محلي له تميزه وخصائصه وثقافته ومنتجاته المميزة.
- ✓ تشابه الموارد المستخدمة في إطار هذه التجارب.

1. استغلال التراث العمراني في مراكز المدن التاريخية العالمية واستثماره سياحيا:[1]

بدأت أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية،بالتوظيف الثقافي للمعالم الأثرية،ومن ثم بدأ التحول إلى توظيف المباني التاريخية بفعاليات سياحية كالفنادق والمطاعم وغيرها. تلاها وضع خطط عمل لضمان تكامل الحفاظ على مراكز المدن التاريخية، والاستثمار السياحي له وضمانا لاستدامة تلك المراكز.

أ. أسباب اختيار مشروع تأهيل مركز مدينة إسطنبول التاريخي واستثماره سياحيا:

- ✓ مسجل من قبل منظمة اليونسكو موقع من مواقع التراث العالمي.
- ✓ يتشابه مع عدد كبير من مراكز المدن العربية التقليدية حيث تنتشر فيه عناصر معمارية تعد أماكن جذب للسكان والسياح.
- ✓ مدينة إسطنبول من أهم المدن السياحية في العالم.

ب. الأهمية الموقعية لمدينة إسطنبول:

تتميز مدينة اسطنبول بموقع استراتيجي فريد ومتميز، إذ تقع مدينة اسطنبول بين قارتي آسيا وأوروبا،ويقع مركز المدينة التاريخي في القسم الأوروبي من المدينة،ويعد هذا القسم أشبه بنصف جزيرة تاريخية، لهذا يعتبر هذا الموقع استراتيجي وفريد متميز، فيحيط بها بحر مرمرة الذي يربط بين البحر المتوسط والممر البحري الممتد نحو البحر الأسود إضافة إلى ميناء القرن الذهبي.

[1]– مازن سمان، موارد التنمية العمرانية والاستثمار السياحي لمستدامة لمركز مدينة حلب التاريخي، بحث أعد لنيل درجة الدكتوراه في التخطيط العمراني والبيئة، جامعة حلب، 2013، ص 46

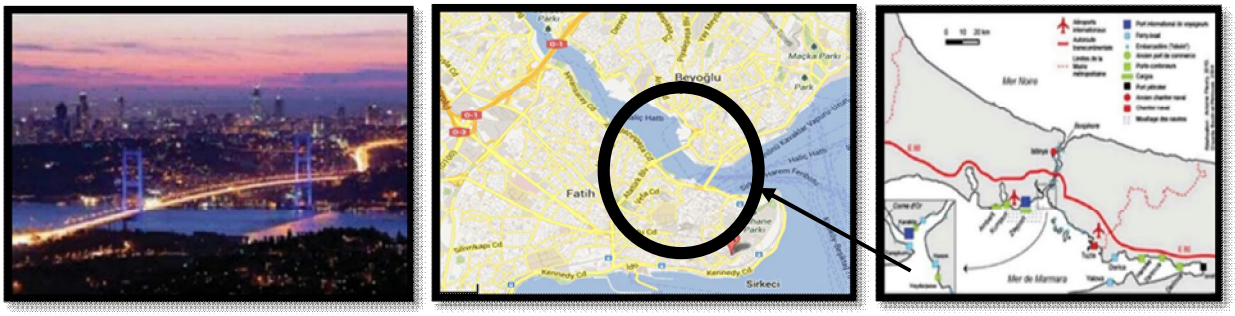

صورة رقم 1: مدينة إسطنبول، المصدر: https ://books.google.dz

ت. التراث العمراني بمركز مدينة اسطنبول:

✓ يتميز النسيج العمراني لمركز مدينة اسطنبول بعدد كبير من المعالم التاريخية التي تعود معظمها إلى العهد العثماني.

✓ هدم المباني التاريخية نتيجة التوسع في الشوارع القديمة، أو شق الشوارع الجديدة والتي أدت إلى هدم العديد من المباني العثمانية المهمة.

✓ زادت الكثافة السكانية التي أدت إلى ظهور التجمعات السكانية العشوائية، ولم تقتصر الهجرة على الناس فقط بل نقلو معهم ثقافاتهم وطبائعهم التي نشؤوا عليها، وانعكس ذلك على نظافة الشوارع وعلى حماية المباني التاريخية.

ث.أهداف مشروع الحفاظ على التراث العمراني بالمركز التاريخي لمدينة إسطنبول واستثماره سياحيا:

- الاهتمام بالمدينة والحرص على حماية التراث العمراني بها.
- إعادة الحيوية إلى قلبها التاريخي وتحويلها إلى مركز ثقافي وحضاري على المستوى الوطني وفقاً لخصائصها التاريخية والثقافية والعمرانية.
- جعلها منطقة جذب سياحي من خلال المحافظة على تراثها التاريخي.

ج. الجهات المشاركة في مشروع الحفاظ على التراث العمراني بالمركز التاريخي لمدينة إسطنبول واستثماره سياحيا:

- الحكومة المحلية (البلدية الكبرى ومديرية حماية البيئة التاريخية)قامت باستصدار القوانين والتشريعات اللازمة.
- القطاع الخاص كان له مشاركته الفاعلة في إعادة تأهيل المركز التاريخي حيث قامت بلدية إسطنبول الكبرى بالتعاون مع جمعية السياحة والسيارات بعدد من المشروعات التخطيطية والمعمارية التي كان لها دور إيجابي في إنقاذ مركز مدينة اسطنبول التاريخي، وحماية نسيجه العمراني.
- السكان والزوار ومدى قابليتهم للمشروع.

- مؤسسات المجتمع المدني.

ح. إستراتيجية تنفيذ مشروع الحفاظ على التراث العمراني بالمركز التاريخي لمدينة إسطنبول واستثماره سياحيا:

التركيبة العمرانية:

الفضاء	التدخل
الموروث الثقافي والعمراني بالمدينة	– توثيقه وتقويمه
أسوار مدينة إسطنبول التاريخية	– ترميمها
المباني المتصدعة (منها جامع أيا صوفيا)	– ترميمها مع مراعاة الأولوية فيها
شبكة الشوارع في المدينة	– منع حركة مرور المركبات لتخفيف الاختناقات المرورية وترصيفها بالحجارة من اجل تسهيل وصول الراجلين لمختلف العناصر التاريخية – توحيد اتجاه السير
شارع عالم دار–اردو (وهو القلب النابض للمدينة)	– رصفه بالحجارة – خصص لمرور قطارات حديثة تسير على سكة حديدية تعمل على الطاقة الكهربائية
شارع صووك جاشما	– تجديده كما كان عليه في العهد العثماني – تحويل جميع البيوت فيه الى شقق سكنية مفروشة على الطراز العثماني (طاقة استيعاب 120 شخص) – استغلال أحد هذه البيوت وتحويله الى مكتبة لتفعيل الجانب الثقافي
المواقف	– تنفيذ بشكل مدروس يسهل حركة الصعود والنزول – إضافة أماكن جلوس – وضع لوحات ارشادية لتسهيل حركة التنقل – تأمين مواقف في اطراف المناطق التراثية لوقوف الحافلات والسيارات الخاصة بالسياح
واجهات المباني المطلة على ميدان	– الترميم من اجل التناسق قيما بينها دون اللجوء الى

السلطان احمد	استخدام مواد تتنافى مع النسيج العمراني للمنطقة التراثية
الساحات المحيطة بالمناطق التراثية	– تطويرها وجعلها مكان جذب واستراحة – توفير العناصر الجمالية من مسطحات وخضراءومائية – إضافة ممرات راجلين – توفير تجهيزات عامة مثل الاكشاك – توفير العناصر التأثيثية مثل أماكن الجلوس ووحدات الانارة بما يتماشى مع النسيج العمراني لمركز المدينة – تأمين لوحات ارشادية لسهولة الحركة
المساحات الفارغة	– تهيئتها – الاستفادة منها في تنظيم المهرجانات
الفنادق	– إنشاء الفنادق الصغيرة
المتاحف	– إنشاء المتاحف

جدول رقم 01: استراتيجية التدخل على مركز مدينة إسطنبول التاريخي، المصدر: الطالبتين بناءا على معطيات سابقة

التركيبة الاقتصادية:

- توفير فرص عمل جديدة؛
- انتشار الاستثمارات السياحية.

التركيبة الاجتماعية:

- تنمية اجتماعية شاملة؛
- خدمات اجتماعية متعددة.

خ. انعكاسات القرارات والمشاريع على مركز مدينة إسطنبول:

كان لإنجاز مختلف هذه المشاريع انعكاسات على مركز مدينة إسطنبول، نوجزها فيما يلي:

- تفادي الأضرار الفيزيائية على المباني وتخفيف الضجيج والتلوث بسبب عدم السماح بدخول المركبات إلى مركز المدينة التاريخي؛
- المحافظة على البعد الإنساني والتاريخي لمركز المدينة؛
- الاستثمار السياحي من خلال ترميم المباني وشبكة الطرق وإعادتها لأصلها لتنقل السائح إلى أجواء العهد العثماني؛
- استدامة المشروع من خلال تطبيق مبدأ المشاركة بين كل الفاعلين؛
- تطوير الاقتصاد المحلي بسبب الاستثمارات السياحية.

خلاصة:

من خلال ما تم استعراضه لتجربة مدينة إسطنبول، يتبين لنا، بان استخدام استراتيجية إعادة تأهيل مركز المدينة التاريخي واستثماره سياحيا، بالإضافة الى ترميم المعالم وإعادة استعمال المباني الاثرية، من خلال العديد من الخطط والبرامج شملت العديد من جوانب التنمية، وتعددت أيضا الموارد لتنفيذ تلك البرامج.

2. استغلال التراث العمراني في مراكز المدن التاريخية العربية واستثماره سياحيا:[1]

تنوعت الموارد المستخدمة في إطار التنمية العمرانية لمراكز المدن التاريخية في الدول العربية وتتميز كل تجربة بنقاط قوى عملت على تلبية المتطلبات المحلية واللازمة لضمان الاستثمار السياحي المستدام فيها.

أ. أسباب اختيار مشروع تأهيل مركز مدينة تونس التاريخي واستثماره سياحيا:

- ✓ تم اختيار مدينة تونس كعاصمة ثقافية لعام 1979 من قبل منظمة اليونسكو.
- ✓ يزور مدينة تونس خمسة ملايين سائح سنويا وتبلغ نسبة الأوروبيين منهم نحو 90 %والنسبة الباقية من السياح العرب الأسيويين والأفارقة.
- ✓ تمتلك تراث ثقافي وعمراني وامتيازات في مرافق الخدمات السياحية كالفنادق والمنتجعات والأماكن الترفيهية العديدة وعدة مقومات الجذب السياحي.

ب. التعريف بمركز مدينة تونس:

في وسط تونس العاصمة تقع مدينتها التاريخية والتي يبلغ عدد سكانها 100000 نسمة،وتبلغ مساحتها 270هكتار.

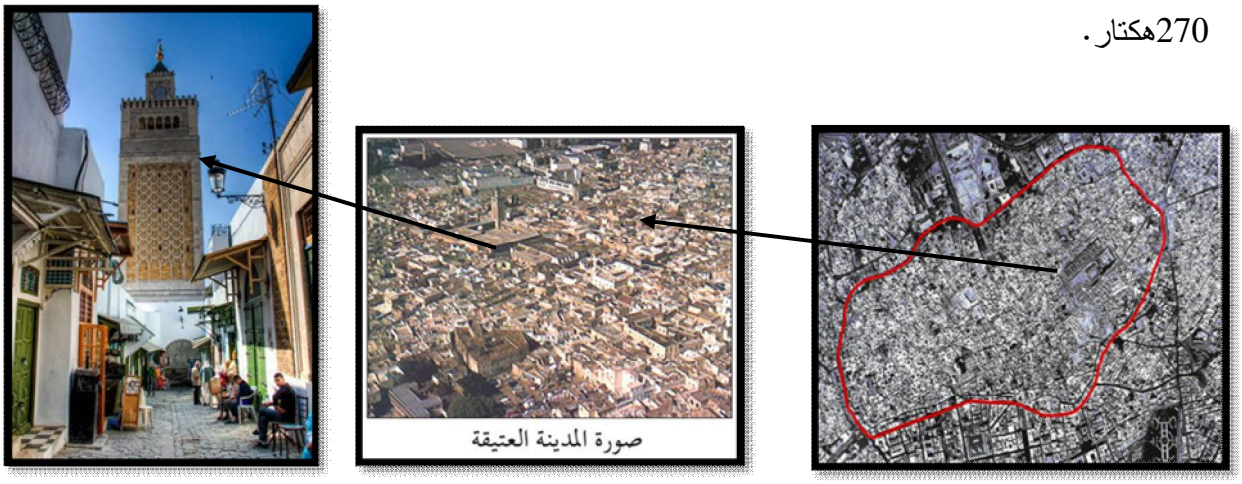

الصورة رقم 02: مدينة تونس القديمة

[1] – مازن سمان، المرجع السابق، ص 61.

ت. التراث العمراني بمركز مدينة تونس:

- تحتوي المدينة العتيقة على (700) معلما ذا قيمة هندسية وتاريخية كبرى هذه المعالم مندمجة كليا في النسيج العمراني للمدينة العتيقة تظهر مبان مدنية ودينية وعسكرية (مساجد- قصور- زوايا- حمامات-مدارس).
- يمتاز المركز التاريخي بنسيج عمراني كثيف وشبكة طرقات وأزقة تربط بين منازل ذات أفنية متلاصقة بعضها ببعض وهي ما فتئت تمثل شاهدا حيا على مثال عمراني إسلامي متناسق.
- في بداية الستينات بدأت إخطار تحدق بمدينة تونس التاريخية، نتيجة لعملية هدم لبعض المباني الأثرية والتعدي على بعضها الأخر وتجزئته وتغيير صفاته وتدهور الوضع الإنشائي للعديد من المباني والدور التقليدية، والتي هددت بتهديم أجزاء واسعة منها.

ث. اهداف مشروع الحفاظ على التراث العمراني بالمركز التاريخي لمدينة تونس واستثماره سياحيا:

- ✓ إعادة الاعتبار للمدينة التاريخية بتونس.
- ✓ تحديد دور المركز التاريخي ضمن المجموعة السكنية بتونس.
- ✓ دمج المركز التاريخي في حركة التطور التي تشيدها العاصمة من خلال إعادة استثماره سياحيا وثقافيا بشكل يؤمن له الاستدامة ويجنبه التهميش.

ج.الجهات المشاركة في أهداف مشروع الحفاظ على التراث العمراني بالمركز التاريخي لمدينة تونس واستثماره سياحيا:

- ✓ الحكومة المحلية (بلدية تونس)
- ✓ القطاع الخاص (جمعية صيانة المدينة العتيقة ووكالة التهذيب والتجديد العمراني الديوان القومي للصناعات التقليدية)
- ✓ مؤسسات المجتمع المدني.
- ✓ المجتمع المحلي.

خ.إستراتيجية تنفيذ مشروع الحفاظ على التراث العمراني بالمركز التاريخي لمدينة تونس واستثماره سياحيا:

التركيبة العمرانية:

الفضاء	التدخل
المعالم الأثرية	– ترميمات واسعة (مساكن، مساجد، قلاع...) – إعادة الاعتبار – القيام بمشاريع حفاظ: • أصوات وأضواء • باب سويقة • إعادة هيكلة الحفصية – تجهيزها – حمايته
واجهات المباني	– توحيد النمط واللون – تحسين الصورة البصرية للمنطقة التراثية
البنى التحتية	– تجديدها – تطوير النقل العام
الوكائل	– إعادة تأهيل
الفراغات العامة	– تنمية عمرانية
الفنادق	– انشاء فنادق
المتاحف	– انشاء متاحف

جدول رقم 02: استراتيجية التدخل على مركز مدينة تونس التاريخي، المصدر: الطالبتين بناء على معطيات سابقة

التركيبة الاقتصادية:

- اهتمام متجدد بقطاع الصناعات التقليدية وبالعلاقة الوطيدة التي تربطه بالثقافة؛
- تحسين منتجات الصناعة اليدوية في الأسواق؛
- توفير فرص عمل جديدة؛
- انتشار الاستثمارات السياحية.

التركيبة الاجتماعية:

- تنمية اجتماعية شاملة؛
- تبادل الخبرات؛
- خدمات اجتماعية متعددة.

د.انعكاسات القرارات والمشاريع على مركز مدينة إسطنبول:

كان لإنجاز مختلف هذه المشاريع انعكاسات على مركز مدينة تونس، نوجزها فيما يلي:

- المحافظة على البعد الإنساني والتاريخي لمركز المدينة؛
- الاستثمار السياحي من خلال ترميم المباني وشبكة الطرق وإعادتها لأصلها؛
- استدامة المشروع من خلال تطبيق مبدأ المشاركة بين كل الفاعلين؛
- تطوير الاقتصاد المحلي بسبب الاستثمارات السياحية.
- إثراء القيمة السياحية للمركز التجاري والتاريخي في مدينة تونس بسبب تطوير الصناعات التقليدية.

خلاصة:

من خلال ما تم استعراضه لتجربة مدينة تونس، يتبين بان استخدام استراتيجية تطوير الصناعات التقليدية ودورها كأحد أهم موارد التنمية العمرانية والاستثمار السياحي، من خلال العديد من الخطط والبرامج شملت العديد من جوانب التنمية، والموارد لتنفيذ تلك البرامج.

وبالتالي يتبين لنا بان مختلف القطاعات الحكومية المحلية والمركزية ساهمت بشكل أساسي في تقديم الموارد اللازمة، وبتشاركية واسعة مع السكان المحليين وأصحاب فعاليات القطاع الخاص والمستثمرين وبدعم من خبرات دولية قدمته منظمات عالمية مهتمة بالتراث كاليونسكو.

خلاصة الفصل

من خلال ما تم استعراضه في تجربتي مدينة إسطنبول ومدينة تونس يتبين أن كل منهما اختارت إستراتيجيتها في استثمار مركزها سياحيا، وهذه الاستراتيجيات تشمل العديد من جوانب التنمية والموارد من اجل التنفيذ.

و مدينة تبسة كباقي المدن التاريخي تزخر هي أيضا بمعالم أثرية و تراث عمراني متكامل في مركزها يحتاج إلى استراتيجية مدروسة و متكاملة للحفاظ عليه ، كما تزخر بتراث ثقافي يكون سببا في النهوض بالسياحة في المدينة ما أن استثمر بطريقة صحيحة.

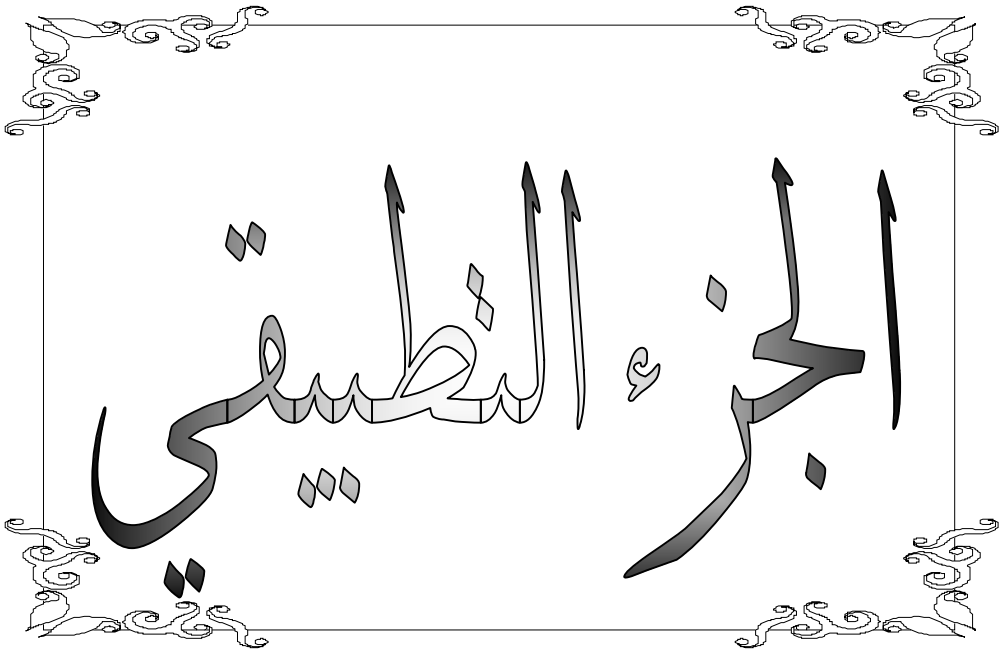
الجزء التطبيقي

الفصل الرابع:

دراسة حالة مدينة تبسة

الفصل الرابع: التراث العمراني في مركز مدينة تبسة التاريخية أحد أهم موارد الاستثمار والتنمية السياحية المستدامة في المدينة

تمهيد:

إن التنظيم الفعال للعلاقة بين المجال والسكان يتطلب دراسة تحليلية دقيقة ومعمقة لكل منهما كونهما

يمثلان القاعدة الأساسية في أي دراسة عمرانية، وكذا معرفة مراحل نشأة وتطور المدينة التي تبرز من خلال الإرث التاريخي كون هذا الأخير عادة ما يترك بصمته على المجال العمراني، إذا فالدراسة التاريخية العمرانية قاعدة أساسية ننطلق منها لدراسة وتحليل التراث العمراني لأي مدينة، وتعتبر ولاية تبسة معبرا لحضارات مختلفة بين المشرق والمغرب مما أثرى رصيدها الحضاري والثقافي بموروث أثرى وثقافي منوع، وتزخر بمعالم ومواقع أثرية إضافة الى تراث ثقافي معنوي ومادي يجتمعان في كل منطقة من مناطق الولاية. وتضم تبسة كمدينة العديد من المعالم الاثرية التي تؤكد عراقة تاريخها وهي المعالم التي تمثل بطاقة تعريف لماضي هذه المدينة وأيضا بفضل موقعها الحدودي المميز الذي يجعلها تتطلع لمواكبة الحركة الاقتصادية.

إذا سنتطرق من خلال هذا الفصل الى دراسة تحليلية لمدينة تبسة: تاريخيا وطبيعيا واجتماعيا وعمرانيا.

المبحث الأول: التعريف بالمدينة ونشأتها

1. أسباب اختيار مدينة تبسة:

- ✓ وجود التراث العمراني والثقافي شديد الخصوصية مهدد بالتدهور الشديد نتيجة تداعي المباني التقليدية القديمة وهجرة السكان لها، مع الزحف العشوائي للمباني الحديثة.
- ✓ وجود تأثير لمؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على التراث الثقافي والعمراني في المنطقة، وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

2. التعريف بمدينة تبسة:

1.2. الموقع الإداري:

"تعتبر مدينة تبسة مقرا لولاية حدودية منذ التقسيم الاداري لسنة 1974"[1] والتي يحدها كولاية:

- ✓ من الشمال ولاية سوق اهراس؛
- ✓ من الجنوب ولاية الوادي؛

[1]– الأستاذ علي حجلة والأستاذ محمد الهادي لعروق، البعد البيئي للتنمية المستدامة " المساحات الخضراء بمدينة تبسة " دراسة باستعمال نظام الاعلام الجغرافي والاستشعار عن بعد، جامعة قسنطينة، ص2.

- ✓ من الغرب ولايتا ام البواقي وخنشلة؛
- ✓ من الشرق الجمهورية التونسية.

وهي مقر دائرة وبلدية والتي تقع شمال شرق الولاية تحدها شمالا بلدية بولحاف الدير، ومن الشمال الشرقي بلدية الكويف، ومن الشمال الغربي بلدية الحمامات ومن الجنوب بلدية الماء الأبيض وبلدية العقلة المالحة، وشرقا بلدية بكارية.

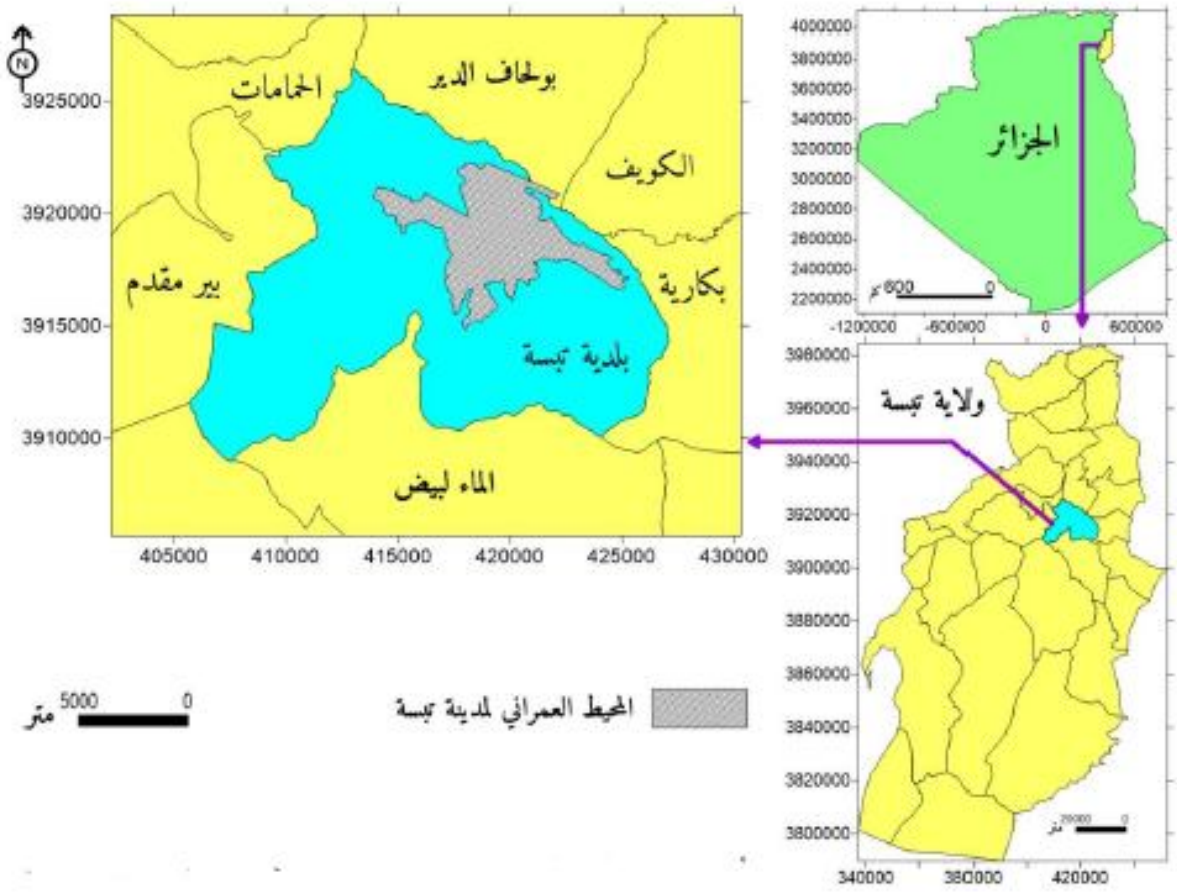

صورة رقم03: الموقع الإداري لمدينة تبسة، المصدر: الأستاذ علي حجلة والأستاذ محمد الهادي لعروق

2.2. الموقع الفلكي:[1]

إن دراسة الموقع الفلكي لأي منطقة بالغ الأهمية كونه يحدد لنا طبيعة المناخ السائد بالمنطقة وخصائصه الطبيعية، وقد اتضح أن مدينة تبسة تقع فلكيا على خط طول 7° شرقا، ودائرة عرض 42.53 ° شمال وتقع على ارتفاع 900 مترا على سطح البحر.

3.2. الموقع الجغرافي:[2]

تقع مدينة تبسة في الجزء الشمالي الشرقي لولاية تبسة، موقعها متلاحم مع الحدود التونسية ب 39 كلم، وعن العاصمة التونسية ب 326 كلم مما جعلها تحتل موقعا استراتيجيا هاما؛ تمر بها عدة طرق وطنية:

- ✓ الطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بمدينة تبسة مرورا الى الجمهورية التونسية
- ✓ الطريق الوطني رقم 16 الرابط مدينة عنابة بمدينة تبسة الى مدينة وادي سوف جنوبا
- ✓ خط السكة الحديدية المار بالمدينة، الذي يربط منجم جبل العنق للفوسفات المتواجد بمنطقة بئر العاتر بمدينة عنابة
- ✓ يتفرع خط اخر للسكة الحديدية من مدينة تبسة الى الجمهورية التونسية مارا بمدينة الكويف
- ✓ مطار للخطوط الداخلية والدولية بالجهة الشمالية للمدينة.

3. لمحة تاريخية عن مدينة تبسة:[3]

3.1. نشأة المدينة:

عرفت التسمية التي أطلقت على المدينة عدة تغييرات كانت ترمي إلى تسهيل نطقها من جهة، ووصف المدينة من جهة أخرى. فكانت أول التسميات التي عرفتها المدينة "ايكاتومبيل" كما عرفت بمدينة المائة باب ويجهل معنى هذا الاسم، ولما دخلها القائد القرطاجي "هركليس" شبهها بفضل خيراتها بمدينة طيبة أو طابة الفرعونية فسماها " تيبيس" ثم حرف الرومان اسمها إلى "تيفيس" ثم تطورت تسميتها إلى

تفستيس" ومع الوقت اختصرت الزيادة اللغوية منها فصارت تدعى " تيفست."

---

[1]– مسعي منصف، حسناوي عبد الحليم، إعادة الاعتبار لوسط مدينة تبسة القديم، مشروع عمراني مقدم لنيل شهادة مهندس دولة معماري، جامعة تبسة، 2006، ص4

[2]– المرجع نفسه.

[3]– فراق كريمة، قمادي عبلة، إعادة تثمين الوجه العمراني لمركز مدينة تبسة (السور البيزنطي)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية تخصص: هندسة معمارية، مدينة وتراث، جامعة تبسة، 2016، ص 16، 17

وظلت تعرف باسمها هذا حتى مجيء الفتح الإسلامي خلال القرن الثاني ميلادي، وقد حولها المسلمون الفاتحون إلى "تبسة"، وتلك التسمية ظلت ملتصقة بها حتى يومنا هذا.

وهي مدينة بناها الفينيقيون في القرن الخامس قبل الميلاد كمركز تجاري أصبح نشطا في المبادلات التجارية مع مملكة قرطاج الفينيقية التي مدت نفوذها على المنطقة بحكم موقعها وموضعها المميز، إلا أن المدينة لم تكن أمنة من الصراعات الدائرة حولها فأحرقت عقب معركة بين روما وقرطاج سنة 146 ق.م

2.3. المرحلة الأولى:

وفي الفترة (284 م – 313 م) احتكر الإمبراطور الروماني دفليانوس كل السلطات بيده لدرجة ادعائه الربوبية و قد كان شعاره "الشمس التي لا تغيب" و بعد ذلك انهزم في حربه مع الوندال و عاث الوندال فسادا و خرابا في المدينة، و استولى عليهم البيزنطيون سنة 533 م حيث كانت آنذاك من ثاني أكبر المدن بعد قرطاج، و واحدة من أكبر المدن في إفريقيا و كانت مساحتها الإدارية تشمل سائر المدن الجنوبية بالمغرب الأدنى و الأوسط، فقاومهم سكانها و تصدوا لهم إلى أن هزموا سنة 546 م و دخلت المنطقة كلها في فوضى و تدهور إلى أن جاء الفتح العربي الإسلامي الذي يقوده عقبة بن نافع سنة 646 م فوكل قيادة الجيش الفاتح لمدينة تبسة عبد الله بن جعفر و فيصل الرفاعي، فكانت من بين المدن التي وصلها الإسلام قبل غيرها من المدن في الجزائر.

3.3. المرحلة الثانية:

أما في الفترة الممتدة من (1574 م 1824 م) فقد كانت مدينة تبسة تحت الإدارة العثمانية، عند احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830 م، يروى أن المحاولة الأولى لاحتلال مدينة تبسة من طرف الفرنسيين كانت سنة 1846 م بقيادة Randon ، و التي فشلت لتليها محاولة أخرى في نفس السنة كانت ناجحة، هدم من خلالها جانب من الجهة الجنوبية لسور المدينة و دخلها الفرنسيون فشيدوا الثكنة العسكرية جنوب القلعة الحالية (1856 م) و عملوا على تهجير سكان المدينة و إجبارهم على تركها، و أخذ العمران يزداد اتساعا خارج أسوار المدينة، و شيدوا أيضا عدة طرق حضرية لا تزال إلى يومنا هذا بالإضافة إلى بناء السكة الحديدية قصد سهولة التنقل نحو الساحل بثروات تبسة خاصة الفوسفات و الحديد إلى أن جاءت ثورة التحرير الوطني و التي لعبت مدينة تبسة دورا فعالا في نجاحها بحكم أنها مدينة حدودية فكانت معبر للأسلحة و الذخائر الحربية إلى غاية الاستقلال.

4. دراسة طبيعة المدينة:

في اي دراسة عمرانية للمدينة لابد ومن دراسة طوبوغرافيتها فهي التي تتحكم في توجيه مجالات توسعها كونها تعتبر عوائق فيزيائية للتعمير ونميز وحدتين فيزيائيين هما:

أ -الجبال:

"والتي تمثل ما يقارب 50 %من مساحة البلدية متمثلة في جبال ازمور (1500م) في الجهة الجنوبية أما الجية الجنوبية الغربية فكل من جبل انوال (1400م) وجبل الدكان، ما يميز هذه الجبال الانحدارات الشديدة والتغطية الغابية التي تعمل على عدم الانجراف وزحف الرمال، فهي تقوم بتصفية الجو وجلب الأمطار للمنطقة.

ب-السهول:

"تتمثل في سهل المرجة المحدود بالطريق الوطني رقم 10 من الجية الجنوبية وبالحدود الإدارية لبلدية تبسة من الجية الشمالية، متوسط ارتفاع هذا السيل 800 م على سطح البحر."[1]

[1]- صباح دينار، تهيئة وتفعيل المنطقة الصناعية بمدينة تبسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر فالتقنيات الحضرية، تخصص مدن ومشروع حضري، ام البواقي، 2017، ص 35

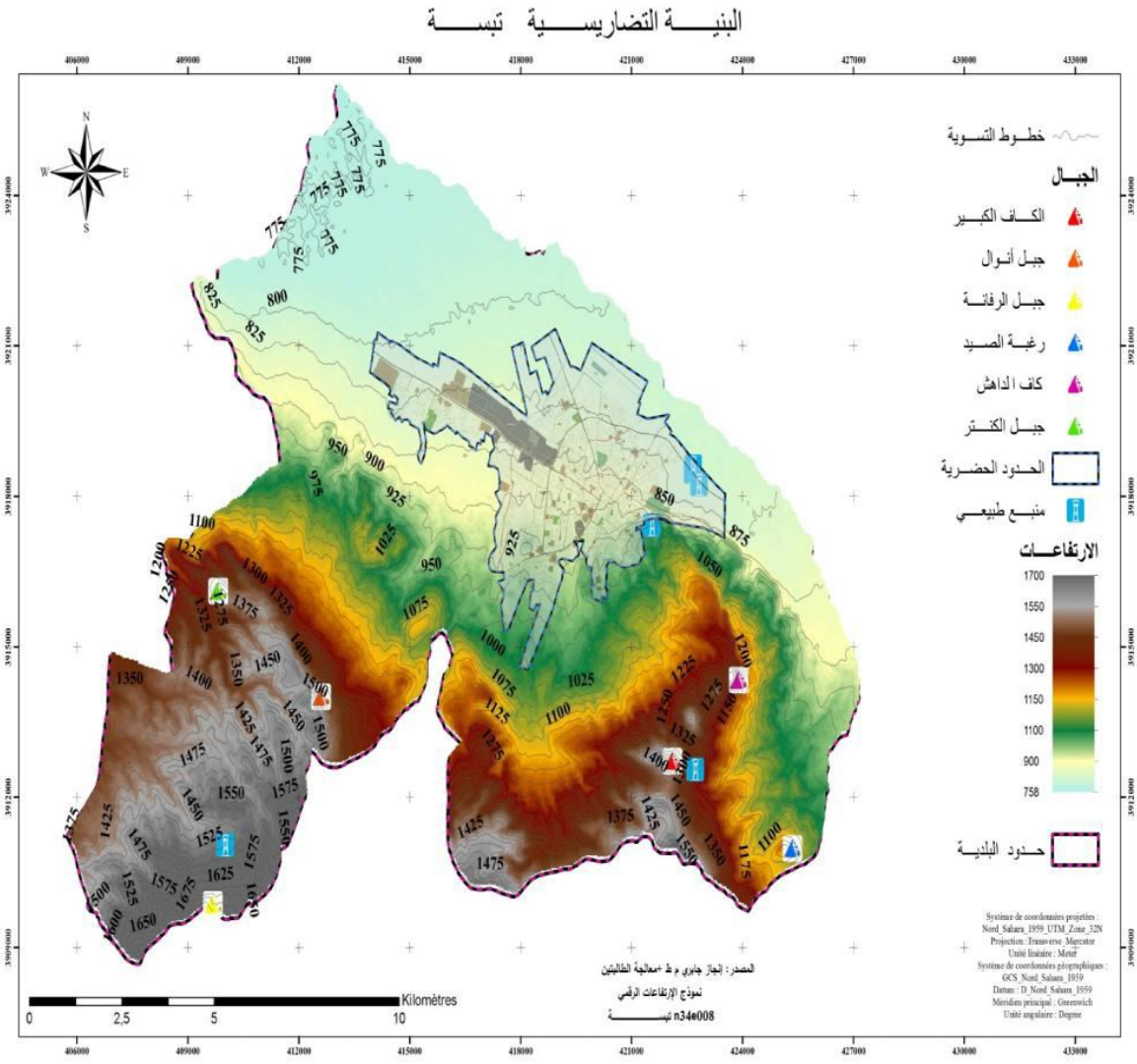

صورة رقم 04: البنية التضاريسية لمدينة تبسة، ابتسام بوعلي وسهيلة جدواني، ص42

5. دراسة مناخ المدينة:

مدينة تبسة تنتمي إلى الإقليم القاري المتميز بحرارته الشديدة صيفا وبرودته شتاءا وهي تعرف بقسوة مناخها، وهوائيا الجاف، مع معدل تساقط لا بأس به، كما أن مرتفعات الولاية في بعض الأحيان تغطيها الثلوج.

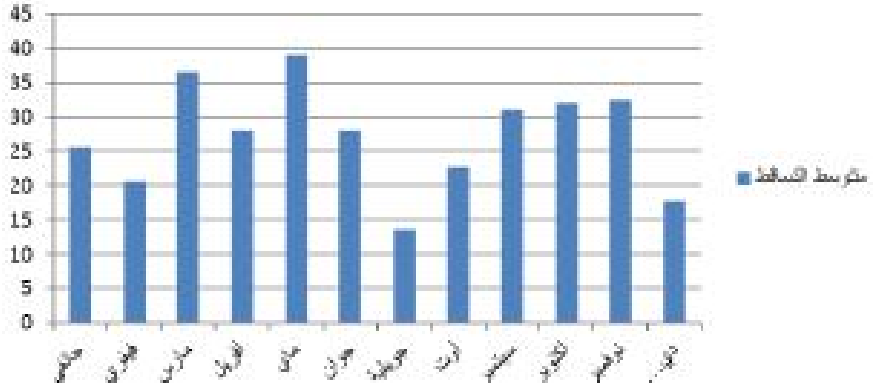

الشكل رقم 05: متوسط التساقط على مدار السنة بمدينة تبسة، (احصائيات 2017)، المصدر: صباح دينار، ص36

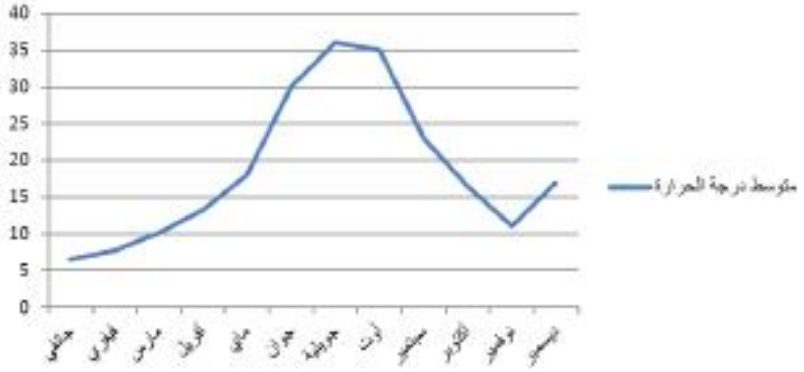

الشكل رقم 06: متوسط درجة الحرارة على مدار السنة بمدينة تبسة، (احصائيات 2017)، المصدر: صباح دينار، ص36

من خلال الرسمين البيانيين نلاحظ:

- ✓ أن كبر كمية لمتوسط التساقط تسجل بشهر ماي ب 39 مم، ثم مارس ب 36.4 مم، ثم تبدأ بالانخفاض تدريجيا وبكميات متفاوتة من شهر إلى أخر حيث تسجل اقل قيمة بشهر ديسمبر ب 17.7 مم، لتبلغ قيمة متوسط كمية التساقط 31.9 مم خلال السنة.
- ✓ متوسط درجة الحرارة تبلغ قصوتها في شير جويلية وأوت ب 36° و35° ثم تبدأ بالانخفاض تدريجيا لتبلغ أدناها في شهر جانفي ب 6.5° لتبلغ قيمة متوسط درجة الحرارة 15.7° خلال السنة.

6. الدراسة السكانية بالمدينة:

في اي دراسة عمرانية للمدينة لابد ومن التطرق الى الدراسة السكانية، والتي لها أهمية كبيرة، من خلال معرفة الوضع الحالي للظاهرة السكانية واهم المراحل التي مر بها، ليتضح العجز الموجود في مختلف الميادين ومحاولة إيجاد الحلول.

التطور السكاني:[1]

عرفت منطقة تبسة الحياة ووجود الإنسان عليها منذ حوالي 12000 سنة قبل الميلاد، وهذا ما تثبته الاكتشافات الحفرية والأثرية في المنطقة، إلا أن المعطيات الخاصة بالسكان، التي تتوفر لدينا هي من بداية سنة 1870 إلى غاية 2008 الصادرة عن الديوان الوطني للإحصاء، وتقديرات سكانية من 2008 الى غاية 2016 صادرة عن مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية للمدينة، ويمكن تميز المراحل التالية لتطور السكان.

المرحلة الأولى: 1870-1954

اتسمت هذه المرحلة بنمو سكاني بطيء نسبيا حيث كان عدد السكان سنة 1870 في حدود 2370 نسمة، ليصبح 21480 نسمة سنة 1954 بمعدل نمو 2.66 %، ويرجع انخفاض معدل النمو لهذه المرحلة إلى هجرة العديد من أهالي الجهة الجنوبية من الولاية تحت تأثير ضغوطات الاستعمار الفرنسي، إضافة إلى عوامل اجتماعية أخرى.

المرحلة الثانية: 1854 – 1966

ارتفع عدد سكان المدينة في هذه المرحلة ليصل إلى 42642 نسمة سنة 1966 بمعدل نمو مرتفع نسبيا

5.88% ، يبرر بكونها مرحلة انتقالية بين فترة الاحتلال و الاستقلال، نزح خلالها معظم سكان الريف إلى المدينة بعد الاستقلال مباشرة.

المرحلة الثالثة: 1966 – 1977

انتقال حجم سكان المدينة إلى 62639 نسمة سنة 1977، وفي هذه المرحلة تم ترقية مدينة تبسة إلى مقر ولاية أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974، بعد أن كانت مقر دائرة تابعة لولاية عنابة، إلا أن ذلك لم يكن له الأثر الكبير في رفع معدل النمو الحضري بالمدينة المقدر ب: 3.56 % والذي ظل منخفضا خلال هذه الفترة مقارنة بالمعدل الوطني 5.40 % وهنا راجع لسياسة الثورة الزراعية لعام 1974 التي أثمرت في تثبيت سكان الأرياف في أراضيهم.

[1]- الديوان الوطني للتخطيط و الإحصاء ONS

المرحلة الرابعة: 1977-1987

بلغ عدد سكان المدينة سنة 1987 إلى 107559 نسمة بمعدل 5.55 % وهو معدل مرتفع نسبيا ويرجع ذلك إلى استفادة المدينة من عدة مشاريع تنموية وتوفر ظروف جذب السكان كتوفر السكن وهياكل الرعاية الصحية والعمل على وجه الخصوص.

المرحلة الخامسة: 1987 – 1998

قدر عدد سكان المدينة ب: 154335 نسمة فكان بذلك معدل نمو هذه الفترة 3.34 وهو دون المعدل الوطني لنفس الفترة والمقدر ب: 3.57 %، كما أنه منخفض مقارنة بمعدل نمو المرحلة السابقة

ومن بين الأسباب التي أدت إلى ذلك توفر ظروف جذب السكان كالسكن والعمل.

المرحلة السادسة: 1998 – 2008

في هذه المرحلة أصبح التجمع الثانوي (علي مهني) ضمن المحيط العمراني لمدينة تبسة حيث بلغ عدد سكان المدينة سنة 2008: 198735 نسمة وذلك وفقا لمعدل نمو 2.64 %.

المرحلة السابعة: 2008 – 2016

بلغ عدد سكان مدينة تبسة حسب التعداد السكان الى غاية 2016/06/31: 227427 نسمة وفقا لمعدل نمو 1.70 %.

7. التركيبة الاقتصادية لمدينة تبسة:

في اي دراسة عمرانية للمدينة لابد ومن دراسة التطور الوظيفي وذلك لأهميتها في معرفة توسيع القوة العاملة عبر القطاعات الاقتصادية المختلفة وتمكننا من معرفة النشاط الاقتصادي السائد في المدينة من اجل تلبية احتياجاته وهو ما سنلاحظه في الجدول:

السنوات	القطاع الأول		القطاع الثاني				القطاع الثالث		
	الفلاحة		الصناعة		البناء والأشغال العمومية		التجارة والخدمات		
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	مجموع العمال
1983	1117	8.27	1306	9.67	2090	15.48	8989	66.57	13502
1987	777	3.87	1753	8.53	4150	20.66	13401	66.73	20081
1998	282	1.19	2370	10.01	5298	22.37	15727	66.42	23677
2008	7661	22.24	2851	8.27	5392	15.65	18542	53.82	34446

الجدول رقم 03: مدينة تبسة تطور عدد المستغلين عبر القطاعات الاقتصادية 1983-2008، المصدر: صباح دينار، ص47

من خلال الجدول السابق نلاحظ ان القطاع الثالث (قطاع التجارة والخدمات) هو الذي يضم النسبة الأكبر من العمال بمدينة تبسة وهو ما يدل على ان هذا القطاع يوفر للسكان مداخيل أكبر في وقت أقصر وهو المعتمد كثيرا لديهم.

8. التجهيزات الثقافية والسياحية بمدينة تبسة:

أ. التجهيزات الثقافية:

- ✓ دار الثقافة (محمد الشبوكي)؛
- ✓ 03 دور شباب؛
- ✓ متحف أثري داخل السور البيزنطي (مينارف)؛
- ✓ متحف المجاهد بالحي الشعبي؛
- ✓ ثلاث قاعات للسينما؛
- ✓ 5 مكتبات عمومية.

ب. التجهيزات السياحية:

يوجد في مدينة تبسة العديد من المرافق السياحية موزعة على مجال المدينة ومتمثلة في الفنادق والوكالات السياحية.

- **الفنادق:**

الفنادق السياحية هي تلك المؤسسات السياحية المعتمدة من طرف وزارة السياحة حيث تستجيب للمقاييس التقنية التي يفرضها قانون السياحة الذي يصنف الفنادق إلى خمس درجات إضافة إلى فنادق المسافرين التي هي مؤسسات ايواء غير معتمدة وغير مصنفة، وتتوفر مدينة تبسة 19 فندق بطاقة استيعاب 966 سرير بعد غلق 3 منها، وىتركز أغلبها في وسط المدىنة مثل: فندق كركلا... وأخرى على الطريق الوطني رقم 10 مثل فندق الأهرام، فندق مهىة بلاس، ويوضحها الجدول التالي:

المؤسسة الفندقية	العنوان	طاقة الاستيعاب		التصنيف
		عدد الغرف	عدد الاسرة	
فندق الامير	طريق قسنطينة	48	102	غير مصنف
فندق مهية بلاس	المنطقة الحضرية 4 طريق قسنطينة –تبسة–	32	77	غير مصنف
فندق بن عصمان	حي البساتين تبسة	30	68	غير مصنف
فندق الاهرام	طريق قسنطينة –تبسة–	41	87	غير مصنف
فندق البهجة	طريق عنابة –تبسة–	30	65	غير مصنف
فندق طارق	طريق قسنطينة –تبسة–	88	37	غير مصنف
فندق كركلا	باب الزياتين	35	77	غير مصنف
فندق طارق	طريق قسنطينة تبسة	37	88	غير مصنف
نزل الشفيق	طريق بئر العاتر تبسة	21	42	غير مصنف
المؤسسة المعدة للفندقة المنار	حي عيساوي عبد الرحمان وسط المدينة تبسة	19	46	غير مصنف
المؤسسة المعدة للفندقة انيس	طريق بكارية تبسة	10	22	غير مصنف (مغلق دون قرار اداري)
نزل العمران	طريق عنابة تبسة	14	34	غير مصنف

فندق مرحبا	حي البساتين تبسة	37	82	غير مصنف
فندق الاصيل	طريق عنابة تبسة	23	49	غير مصنف
المؤسسة المعدة للفندقة تيفاست	وسط المدينة تبسة	20	41	غير مصنف
المؤسسة المعدة للفندقة الدكان	المنطقة الحضرية 1 تبسة	40	80	غير مصنف
فندق بو الكرم	بلدية الحمامات	10	20	غير مصنف (مغلق دون قرار اداري)
فندق دار الضيوف	المنطقة الحضرية 3 تبسة	56	120	غير مصنف (مغلق دون قرار اداري)
فندق ترنزيت	الطريق الوطني رقم 16	14	28	غير مصنف

جدول رقم 04: يبين توزيع وتصنيف الفنادق في مدينة تبسة، المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تبسة

من خلال الجدول الذي يبين لنا توزيع وتصنيف الفنادق في المدينة نلاحظ بان المدينة تحتوي على 19 (3 منها مغلقة دون قرار اداري) فندق موزعين على معظم أحياء المدينة إلا أنها غير مصنفة وذلك لأنها لا تستجيب لمعايير التصنيف التي يحددها قانون السياحة وذلك من خلال الخدمات التي توفرها، ويبقى مشكل عدم تصنيفها من أهم أسباب تدهور خدمات القطاع السياحي في المدينة والتي لا ترتقي للمؤهلات الطبيعية والتاريخية التي تمتلكها المدينة.

- **الوكالات السياحية:**

للوكالات السياحية دور مهم في تنمية السياحة وترقيتها وهي تتمتع بصلاحيات في تسيير النشاط السياحي والخدمات التي توفرها للسياح فإنها تعتبر من أهم الفاعلين في هذا القطاع ومدينة تبسة

وكغيرها من المدن السياحية تلعب فيها الوكالات دورها المهم في إطار قانون السياحة الذي يحدد دورها كما يلي[1]:

- تنظيم وتسويق أسفار ورحلات سياحية واقامات فردية وجماعية؛
- تنظيم جولات وزيارات رفقة مرشدين سياحيين داخل المدن والمواقع الاثرية ذات الطابع السياحي

والثقافي التاريخي؛

- الإيواء أو حجز الغرف في المؤسسات الفندقية وتقديم الخدمات المرتبطة بها؛
- النقل السياحي وبيع كل أنواع تذاكر النقل حسب شروط التنظيم المعمول بهما لدى مؤسسات النقل؛
- استقبال السياح ومساعدتهم خلال إقامتهم.

ومن خلال هذا سنتطرق إلى الوكالات السياحية المعتمدة في مدينة تبسة:

اسم الوكالة	العنوان
الجرف للسياحة والاسفار	حي تيفاست
يوكوس للسياحة والاسفار	طريق المطار
فرع وكالة نوميديا للسياحة والاسفار	حي الهواء الطلق
يوغرطة للسياحة والاسفار	مقابل البازيليك
الانفال للسياحة والاسفار	شارع هواري بومدين
براهمي للسياحة والاسفار	شارع هواري بومدين
الاء للسياحة والاسفار	طريق المطار
البتول للسياحة والاسفار	طريق عنابة
عون للسياحة والاسفار	حي الشيخ العربي التبسي
محي الدين ترافل سرفيس	حي سكانسكا
مدوري للسياحة والاسفار	حي طريق المطار
مي فاسين	حي يحي فارس

[1]– عبادة غزالة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص مدن وتنمية مستدامة، دور السياحة في تنمية المدن الحدودية "الواقع والافاق" حالة مدينة تبسة، 2018، ص 49

ليكسرترافل	حي سكانسكا
أسمور تور	حي يحي فارس
اكتومبيل ترافل	شارع هواري بومدين
فردوس الصديقة للسياحة والاسفار	المنطقة الحضرية 3
لحسن للسياحة والاسفار	طريق عنابة
دستي وارلد للسياحة والاسفار	حي 78 مسكن تساهمي طريق عنابة
بوقروش للسياحة والاسفار	شارع هواري بومدين

جدول رقم 05: يبين توزيع الوكالات السياحية في مدينة تبسة، المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تبسة

ومن الجدول السابق نلاحظ توزيع 19 وكالة سياحية في مدينة تبسة وتتوزع على كامل مجال المدينة وتعمل جاهدة على تقديم خدمات في إطار الرقي والنهوض بقطاع السياحة في المدينة وذلك من خلال تنظيم الرحلات السياحة والعمل على جذب أكبر عدد ممكن من السياح للمدينة.

- **الجمعيات السياحية:**

إن لمؤسسات المجتمع المحلي دور فعال في ترقية السياحة والنشاط السياحي على المستوى المحلي لكن هذا ما لا تتوفر عليه الولاية، فنلاحظ نقص في هذه المؤسسات فيقتصر وجودها على 4 جمعيات فقط الا وهي:[1]

- جمعية سياحة مينارف لحماية الاثار والعناية بالبيئة؛
- جمعية كركلا للسياحة والثقافة تبسة؛
- جمعية الكاهنة لثقافة والسياحة؛
- الديوان البلدي لسياحة تبسة.

اما بالنسبة لتدفق السياح في المدينة فشهدت خلال السنوات الأخيرة زيارة العديد من السياح بأعداد متفاوتة ومتباينة وذلك نظرا لعدة عوامل ومؤهلات جذب تتمتع بها المدينة تجعل منها قبلة لمختلف السياح من مختلف الجنسيات أجنبي او محلي، والجدول التالي يمثل حركة توافد السياح الوطنيين والأجانب بالمؤسسات الفندقية خلال سنة 2018:

[1]– عبادة غزالة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص مدن وتنمية مستدامة، دور السياحة في تنمية المدن الحدودية "الواقع والافاق" حالة مدينة تبسة، 2018، ص 55

المحليين		الاجانب	
وصول	الليالي	وصول	الليالي
2163	2156	624	694

الجدول رقم (06: إحصائيات تدفق السياح لسنة 2018.

المصدر: من اعداد الطالبتين بناء على معلومات مقدمة من مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تبسة

نلاحظ أيضا بالنسبة لجدول توافد السياح بالمؤسسات الفندقية ان عدد السياح الوطنيين أكبر من عدد الأجانب بالنسبة للحالتين اما بالنسبة للوصول او بالنسبة للمبيت حيث يعتبر الفندق مكان للاستراحة والنوم.

9. المؤهلات السياحية في مدينة تبسة:

تمتلك مدينة تبسة العديد من المؤهلات السياحية التاريخية والاثرية والطبيعية وهذا ما يؤهلها لتنمية سياحية، ومن هذه المؤهلات نذكر منها:

- **موقعها الحدودي:**

تتميز مدينة تبسة بموقعها الحدودي مع الجمهورية التونسية حيث:[1]

- قرب المدينة من المعابر الحدودية: المعبر الحدودي أراس العيون ب 39 كلم، والمعبر الحدودي بوشبكة ب 50 كلم، والمعبر الحدودي المريج ب 60 كلم؛
- بعد المدينة من العاصمة التونسية ب 326 كلم وعن العاصمة الجزائرية ب 650 كلم.

كل هذه العوامل تؤهلها لن تكون مدينة حدودية بامتياز وجب تعزيز وظيفتها السياحية لاستقطاب أكبر عدد ممكن من السياح.

- **شبكات البنى التحتية:**

تتميز مدينة تبسة بشبكة بنى تحتية مهمة جدا نذكر منها:[2]

- الطريق الدولي رقم 82 الذي يربط مدينة تبسة مباشرة بالجمهورية التونسية من خلال المعبر الحدودي

راس العيون على طول 39 كلم.

- الطريق الوطني رقم 10 الذي يربط الجمهورية التونسية بتبسة مرورا إلى قسنطينة من خلال المعبر

[1]– عبادة غزالة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص مدن وتنمية مستدامة، دور السياحة في تنمية المدن الحدودية "الواقع والافاق" حالة مدينة تبسة، 2018، ص 53

[2]– المرجع نفسه، ص 35.

الحدودي بوشبكة على طول 50 كلم.

- السكة الحديدية التي تربط مدينة تبسة بالجمهورية التونسية مرورا ببلدية الكويف على طول 30 كلم

والمتوقف مؤقتا خلال السنوات الأخيرة لأسباب مجهولة.

-المطار : تتمتع مدينة تبسة بمطار محلي المطار مهم في ربط المدينة بعدة أقاليم أخرى و يزيد من التدفق السياحي طبعا اذا ما اجتمع بمؤهلات سياحية.

- **المواقع الأثرية:**

وهي من اهم المؤهلات السياحية بمدينة تبسة، والتي تعود لعدة حضارات مختلفة مرت عليها وتركت بصمتها في المدينة وجعلت منها مدينة ثقافية سياحية ومن بين هذه المواقع:

- باب كركلا: يعود بنائه للفترة الرومانية وهو معلم أثري مصنف وطنيا .
- السور البيزنطي: يسمى ايضا بالقلعة البيزنطية يقع وسط المدينة به 14 برج مراقبة بني في عهد الجنرال صولمون ما بين 538 و535 م معلم أثري مصنف وطنيا.
- معبد مينارف: يقع داخل السور البيزنطي وهو معلم أثري مصنف وطنيا.
- المدرج الروماني: يعود بنائه للفترة الرومانية وهو موقع أثري مصنف وطنيا.
- المقبرة الرومانية: يعود بنائها للفترة الرومانية وهي موقع أثري مصنف وطنيا.
- كنيسة البازيليك: تقع عل بعد 500 م من باب كركلا بنيت ما بين القرنين 3 و 4 م وهي موقع أثري مصنف وطنيا.
- تبسة الخالية: وهي مدينة رومانية تم اكتشافها في 1982 وهي موقع أثري مصنف وطنيا.
- الحديقة الأثرية: وهي حديقة تتواجد بمركز المدينة تحتوي على مختلف الآثار الرومانية.

إضافة إلى أن المدينة تتمتع بمتحفين اثرين وهما:

- المتحف الوطني المتواجد بطريق عنابة.
- ومتحف مينارف الموجود داخل السور البيزنطي.

- **الصناعات التقليدية:**

تعد الصناعات التقليدية الجانب المكمل للسياحة فهي أحد الموارد الهامة التي تلعب دورا فعالا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدول خاصة منها التي تعتمد على القطاع السياحي كمورد للعملة الصعبة، كما تزخر ولاية تبسة بموروث ثقافي تقليدي يعكسه التنوع في الصناعات التقليدية حيث انتشرت الصناعات المرتبطة بطبيعة المنطقة بالحياة الزراعية والفلاحية كصناعة الفخار والقرميد

التقليدي والصناعات الصوفية، أيضا تشتهر ولاية تبسة بصناعة الزرابي خاصة الزربية النموشية وتعد رائدة فيه حيث شاركت في عدة مهرجانات وطنية ودولية حيث احتلت فيها مراكز مشرفة، وتشتهر أيضا بصناعة الفخار.[1]

10. مشكلات التنمية السياحية المستدامة والحفاظ على التراث العمراني في مدينة تبسة:

1.10. مشكلات ثقافية واجتماعية

أ. قلة وعي المجتمع المحلي: عدم وجود الوعي الكافي للمواطنين بأهمية التراث العمراني المميز للمدينة وأهمية الحفاظ عليه كأسلوب متميز في العمارة له خصوصيته وجماله، فتم استخدام خامات في البناء لا تتناسب مع هذه الخصوصية وتفرد عمارتها.

ب. عدم مراعاة أوضاع السكان: ودمج أنشطتهم ببرامج التنمية السياحية القائمة أو المقترحة مما يتطلب وضع برامج لتدريب العمالة المحلية في الأنشطة السياحية والفندقية

2.10. مشكلات عمرانية:

أ. التدهور المستمر للطابع المعماري والعمراني والمتمثل في تداعي المباني القديمة

ب. الزحف العشوائي للمباني الحديثة الغير ملائمة للمحددات البيئية والتي لا تتناسب مع خصوصية المدينة.

ت. عدم وجود قوانين بنائية لوسط المدينة

ث. محدودية الخدمات (المطاعم، الاستراحات) ونقص البنية الأساسية التي تريح السكان ثم الزائرين.

المبحث الثاني: عرض مجال الدراسة (المركز التاريخي):

1. تحديد مجال الدراسة:

1.1. بالنسبة للمدينة:

يتكون وسط المدينة من النسيج القديم لمدينة تبسة ويتألف من:

- ✓ النواة الأساسية في المنطقة الحضرية في قلب المدينة يحدها السور (الجدار) البيزنطي
- ✓ الجودة العمرانية والحضرية ومعالمها تعكس الفترات المختلفة التي شهدتها تبسة.

يقع السور البيزنطي (المركز التاريخي) في وسط المدينة ويعتبر تقريبا النواة المهيكلة للمدينة، ويمكن اعتباره القلب النابض للمدينة.

[1]– عبادة غزالة، المرجع السابق، ص 56

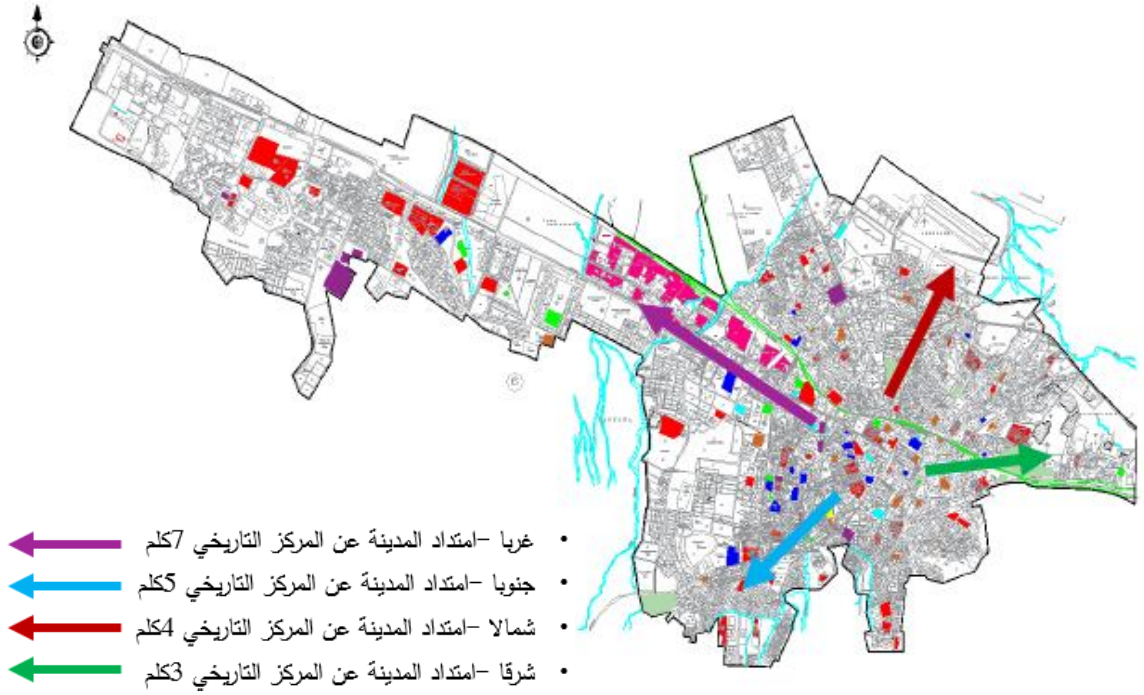

صورة رقم 05: وسط المدينة بالنسبة للمدينة، المصدر: صباح دينار (معالجة الطالبتين)

2.1. بالنسبة للأحياء المجاورة

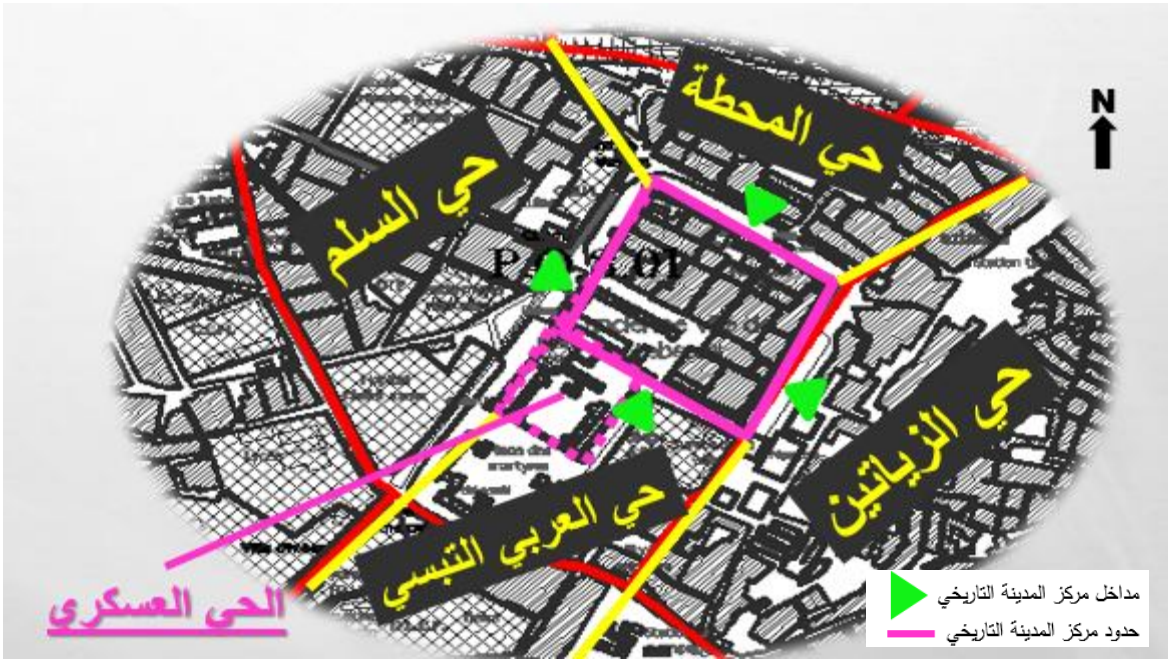

صورة رقم 06: وسط المدينة بالنسبة للأحياء المجاورة (معالجة الطالبتين)

2. الدراسة المعمارية للمدينة الأثرية بتبسة:

يعتبر التخطيط الروماني امتدادا لنظريات التخطيط الاغريقية مع بعض التطور بإضافة بعض الخصائص المعمارية الخاصة بالرومان فجاء تخطيط المدينة الاثرية بتبسة كغيرها من المدن الرومانية بقي هذا التصميم معتمدا على مر العصور الى يومنا هذا مع تطورات وإضافات جديدة تخدم نظريات واحتياجات كل فترة مرت عليها فحددت في الفترة البيزنطية بسور وابراج واستعملت لنفس الغرض في الفترة الاستعمارية كونها فترة تحتاج هذا النمط العسكري

اما في يومنا لم يتغير التصميم الا ان الاستخدام تغير من عسكري الى استخدام تجاري فالاستخدامات الأخرى (المواصلات، المناطق الاثرية، المباني التاريخية، المساحات الخضراء والعناصر الجمالية) تشكل نسبة قليلة بالمقارنة مع الاستخدام التجاري الذي يشكل السمة العامة لمركز المدينة.

1.2. الشكل:

1.1.2. مبادئ التصميم:

يتسم تصميم مركز مدينة تبسة كمعظم المدن الرومانية بالجمال والفخامة حيث خطها الرومان بدقة بالغة اذ قسم على شكل مستطيل بنظام شبكي (كرقعة أحجار الشطرنج) يمر فيه محورا حركة رئيسيان متقاطعين ومتعامدين فيما يسمى بساحة الفوروم (الميدان الرئيسي)

- المحور الشمالي الجنوبي (كاردو ماكسيميس)
- المحور الشرقي الغربي (دوكيمانيس ماكسيميس)

ينتهي كل منهما ب بوابة و يقسمانها الى 4 مربعات كل مربع منها مقسوم لعدة تجمعات مفصولة و يخترقهما شوارع فرعية ضيقة موازية لهما تشكل عند تقاطعها مربعات تضم مساكن وأماكن العبادة وأماكن للتجارة .

بقي نفس التخطيط معتمدا خلال جميع الحقب المارة على المركز التاريخي و الى يومنا هذا بالرغم من تعدد استعمالاته

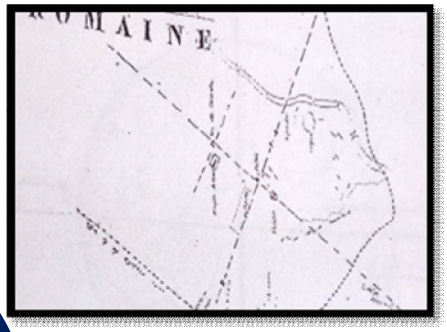

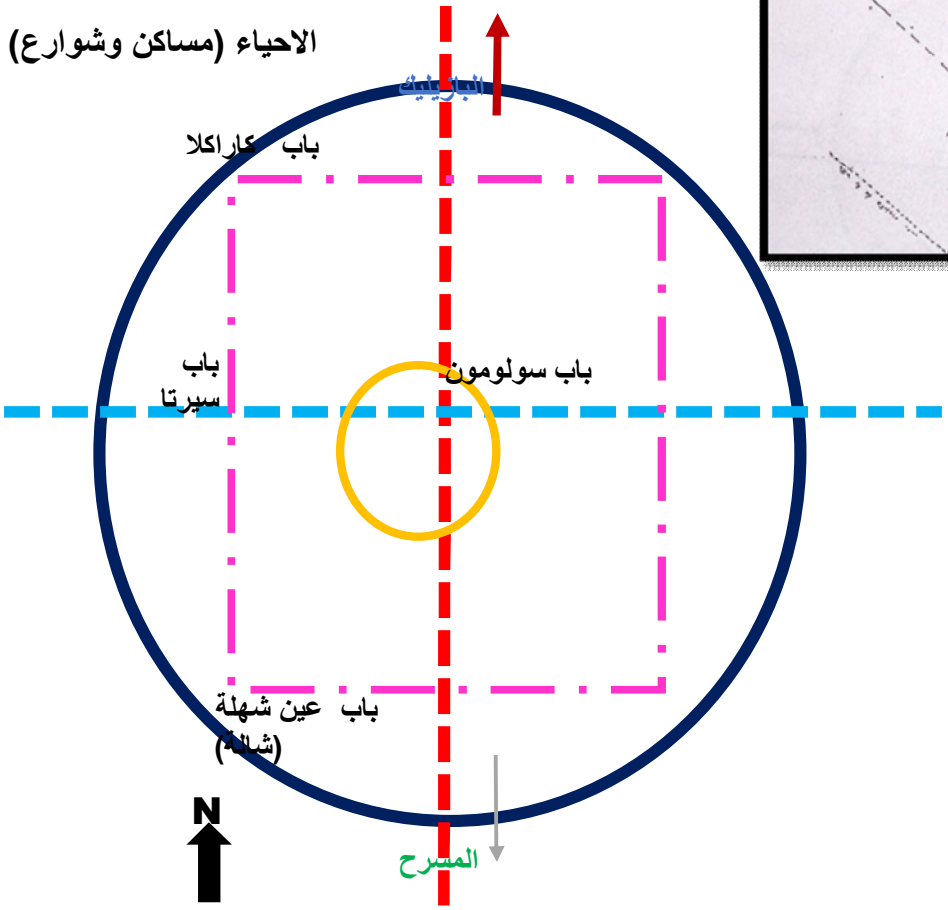

الشكل رقم 07: محاور مركز المدينة ، من انجاز الطالبتين 2019

2.2.2.الاحياء (مساكن وشوارع):

قسم مركز المدينة إلى مجاورات سكينة.

أ. تصميم المساكن:

بنيت على شكل صفوف متصلة متلاصقة ببعضها البعض على امتداد طرق ضيقة والتي حولت اغلب الطوابق الأرضية بها الى محلات تجارية، وكان المسكن قبل ذلك يتكون من:

الطابق الأرضي: حجرة ومطبخ، ورشة او محل.

الطابق الأول: يتكون عادة من غرف المعيشة والنوم.

ب. تصميم الشوارع والاحياء:

قد وضع تصميم مركز المدينة عن طريق تخطيط شبكة طرق طولية وعرضية تمتد موازية ومتعامدة مع الطريقين الرئيسين المتعامدان وكانت الفورم تشغل ركنا من تقاطع هذين الطريقين كما كانت تمتاز مواقع المساحات المفتوحة والمباني العامة الأخرى مند البداية باتصالها بالطرق الرئيسية.

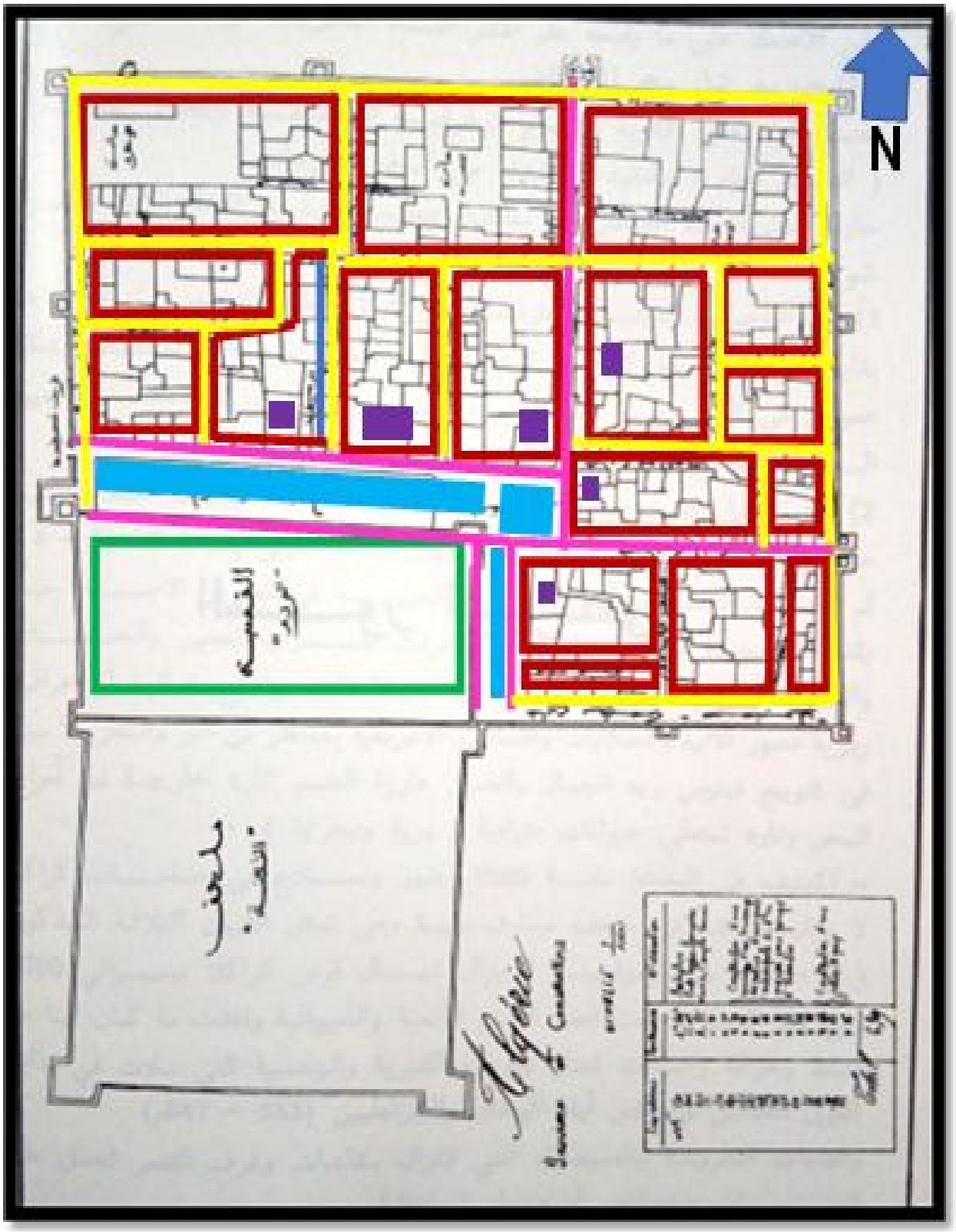

الصورة رقم 07: تصميم الشوارع والأحياء، المصدر: المتحف الأثري بمدينة تبسة ، معالجة الطالبتين

ت. الحركة في مركز المدينة وتصنيف الطرقات حاليا:

الصورة رقم 08: الحركة في مركز المدينة، المصدر: المتحف الاثري بمدينة تبسة، معالجة الطالبتين

ث. الفضاءات الحضارية:

الفضاء الحضري تتوفر فيه معظم المؤثرات الجمالية والبصرية وهو على شكل مستطيل (قديما ساحة كارنو اما الان فساحة وسط المدينة او ساحة النصر) كما كان يعتبر المتنفس الرئيسي لجميع المباني المحيطة به، كما كان يحوي مساحات خضراء صغيرة وعنصرا جماليا.

ساحة وسط المدينة حاليا

ساحة وسط المدينة أيام الاستعمار

الصورة رقم 09: الفضاءات الحضارية، المصدر: المتحف الاثري بمدينة تبسة، معالجة الطالبتين

ج. الرؤية الهندسية:

- وحدة التصميم:

لا تنتمي المباني في مركز المدينة لطراز معماري مشترك يشكل انسجاما معماريا بين المباني، بل انها تتنوع ما بين الطراز المعماري القديم ذي الاقواس والاحجار القديمة والاعمدة بأنواعها والذي نشاهده في معبد مينارف وقوس كركلا، والنمط الإسلامي الذي نشاهده في مسجد العتيق، وبين الطراز المعماري الحديث نسبيا (اشكال النوافذ والابواب والزخارف في عهد الاستعمار الفرنسي واشكال النوافذ والابواب حاليا).

الصورة رقم 10: صور لتنوع الطراز المعماري في مركز المدينة، المصدر: الطالبتين

- مواد البناء المستعملة في مركز المدينة:

مثلما تعددت أنماط البناء في مركز المدينة التاريخي تعددت أيضا مواد البناء فكانت من البيئة المحلية على مر العصور التاريخية.

فتظهر أولا مواد البناء الرومانية والتي اعتمدت خلال الحقب الزمنية الاربع المتعاقبة (الرومانية والوندالية والبيزنطية وفترة الاستعمار الفرنسي) لأن الرومان كانوا يميلون في البناء الواحد إلى الجمع بين عدة مواد فلم تبلغ مواد البناء في عصر من العصور ما بلغته في روما من تعدد في الأنواع والألوان ولهذا السبب لبت مواد البناء الرومانية احتياجات كل تلك الحقب

وتظهر ثانيا مواد البناء المستعملة في فترة الاستعمار الفرنسي وهذه المواد؛

وتظهر ثالثا مواد البناء المستعملة في الفترة الحالية.

3.2.2. نقاط النداء في مركز المدينة:

نقاط النداء في مركز المدينة هي:

صورة رقم 11: أبراج الصورة

صورة رقم 12: المسجد العتيق

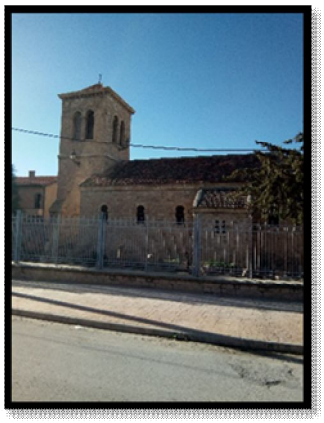

صورة رقم 13: الكنيسة

المصدر: (الطالبتين 2019)

اما وبما ان مركز المدينة التاريخي عبارة عن متحف غني بالمعالم الأثرية فكل المعالم شكلت نقاط استدلال.

3. التراث العمراني في مركز المدينة:

أهم المعالم الأثرية في مركز المدينة:

يوجد في مركز المدينة التاريخي بتبسة عدة مباني تاريخية، حيث تجمع ما بين القيمة الحضارية والتاريخية والاثرية:

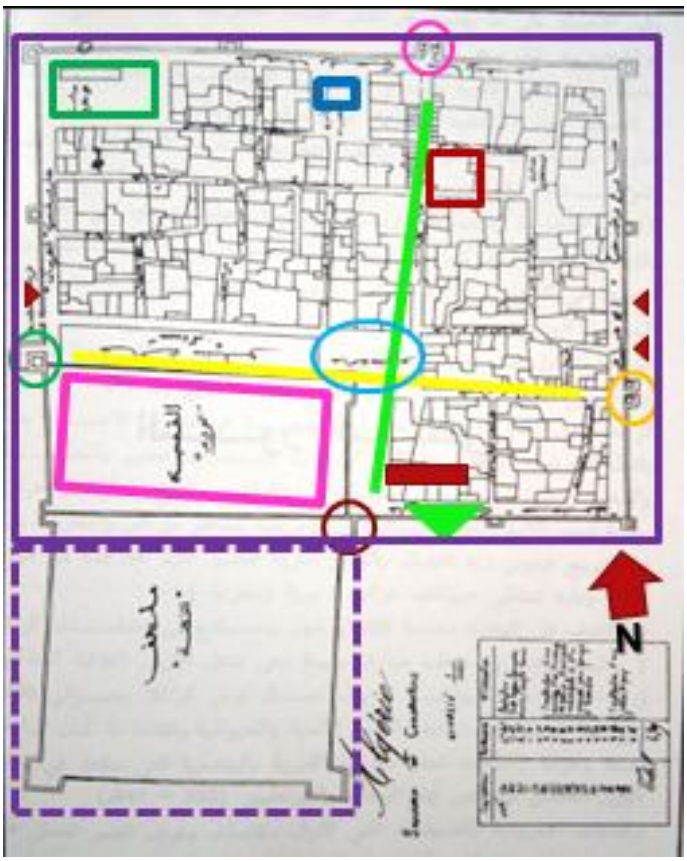

السور البيزنطي بأبراجه
الملحق العسكري
الفوروم (ساحة كارنو)
قوس النصر (باب كركلا)
باب سولومون
باب شالة
باب قسنطينة
معبد مينارف
الكنيسة الفرنسية
المسجد العتيق
المسرح
الدار الرومانية
الأبواب الفرعية
الكاردو ماكسيموس
الدوكيمانيس ماكسيموس
ساحة وسط المدينة

الصورة رقم 14: التراث العمراني في مركز المدينة

الباب الشمالي باب كركلا (او قوس النصر):

تاريخ البناء:

214م-217م بأمر من القائد كورنيلوس اوكراليانوس على شرف الامبراطور كركلا ووالده الامبراطور سبتام سفار و والدته جبليان دومنه وفي العهد البيزنطي في القرن 6م اصبح احد الأبواب الاصلية في الضلع الشمالي والصقوه بسورهم في الجهة الشرقية والغربية، في العهد التركي اصبح مركز حراسة اما في الفترة الاستعمارية فاستعمل ك مقهى يعتبر المتبقي منه الى حد الان من افضل الاقواس الباقية عموما (رغم ضروريات الهندسة العسكرية في مختلف الحقب والتي غيرت فيه الكثير)

الوصف:

- مربع اقواس
- يعتمد على أربعة ركائز مربعة كل ضلع منها 3,17م
- اثنان من هذه الركائز توجد في احدى جوانبها

الداخلية نصوص توضح تقديم القوس للإمبراطور ووالديه.

توجد في احدى الركائز نصوص بيزنطية تمثل

إعادة ترميم تيفاست من قبل القائد سولومون مر عليه أربعة مراحل

متتالية (الرومان، البيزنطيين، الاستعمار الفرنسي، والعصر الحالي)

أبواب السور البيزنطي:

الباب الشرقي باب سولومون الباب الجنوبي باب عين شالة الباب الغربي باب قسنطينة

الصورة رقم 15: أبواب الصور البيزنطي

هيكل (معبد) مينارف:

تاريخ البناء:

هو عبارة عن معبد وثني كما المسجد عند المسلمين

أقيم لعبادة الهتهم المزعومة مينارف ابنة الههم جوبتير

وهي الهة الحكمة والفن.

الصورة رقم 16: هيكل مينارف

الموقع: يوجد في القسم الشمالي من المدينة داخل السور البيزنطي قرب الباب الشمالي (باب كراكلا)

الوصف: هو بيت مستطيل الشكل يمتد من الشرق الى الغرب طوله 8م وعرضه 6,75م ارضيته ترتفع ب 2,4م على مستوى سطح الأرض ويتقدم بيت العبادة ايوان مستطيل الشكل طوله 6,75م و عرضه 4م يعتقد انه كان مغطى بسقف محمول على ستة أعمدة عظيمة من المرمر الأبيض مرتكزة على قواعد جميلة، اما تسقيف المعبد حاليا فمن العهد الاستعماري.

الكنيسة الفرنسية:

تقع داخل الجدار البيزنطي، على مسافة 50 م من الجانب الغربي من معبد مينارف، شرع في بناؤها سنة 1985م واكتمل سنة 1908م، ومازالت تحتفظ بحالتها.

الصورة رقم 17: موقع الكنيسة الفرنسية

حولت مصلحة حفظ التراث الاثري الكنيسة الى متحف وطني بقرار من المجلس البلدي في سنة 1971م بعد ان ضاق المتحف الحالي (معبد مينارف) بمعروضاته بعد ان ازدادت ونمت أكثر من الثلث بسبب الزحف العمراني على المواقع الاثرية الواقعة في طريقه

الجدير بالذكر ان اول صلاة للمسيحيين كانت في معبد مينارف بحضور راهبهم الأول.

الصورة رقم 18: الكنيسة الفرنسية

المسجد العتيق:

الموقع: المسجد العتيق هو أقدم مساجد الولاية ويوجد داخل اسوار المدينة القديمة بتبسة محاط بالمباني الاستعمارية القديمة، وبجوار السوق الكبيرة يبعد عن باب كاراكالا ب 15 متر ويبعد عن باب سولومون ب 40 متر.

الوصف: يتربع على مساحة 505 متر مربع، ويتكون من صالة كبيرة للصلاة وسقف مكون من كثير من الاقبية واحدة رئيسة وأخرى ثانوية بدعم من الأعمدة الرخامية، بناه العثمانيون سنة 1842 ميلادي وشاءت الأقدار أن يكون تاريخ الانتهاء من بنائه، هو تاريخ سقوط الولاية في يد الاستعمار الفرنسي، فبسط الفرنسيون سيطرتهم.

في بادئ الأمر كان المسجد عبارة عن منشأة رومانية ثم تحول الى حامية أضاف لها الرومان سجن صغير بجواره.

تحول الى مسجد في الفترة العثمانية والسجن الصغير أصبح قاعة صلاة للنساء، كما أضاف العثمانيون عناصر هندسية خاصة بالمساجد وهي: القبة والمنارة والأعمدة والأقواس.

في عهد الاستعمار أنشأ الفرنسيون سلالم حلزونية. ثم حولوا أقواس الواجهة الى نوافذ نصف دائرية.

الصورة رقم 19: المسجد العتيق

4. مظاهر تدهور التراث العمراني في مركز المدينة:

1.4. على مستوى المباني السكنية والمباني التجارية:

- الحالة العمرانية للمباني؛
- حالة المباني متدهورة جدا فهي تعاني من احتمال لانهيار؛
- واجهات غير متناسقة؛
- الازدحام الناجم عن مختلف الأنشطة وكثافة المباني التجارية والشوارع الضيقة.

2.4. على مستوى الطرقات ومواقف السيارات:

- الشوارع الضيقة.
- ونقص في مواقف السيارات.
- أنماط الشوارع التي تتم تخطيطها غير مهيئة.
- هيكلة الشوارع وفق اطر عمرانية صعبة التعديل والتغيير وتشل بعض الشيء عمليات التدخل.
- أنماط الشوارع التي تتم تخطيطها لا تراعي مقاييس وحرمة الأنماط التاريخية بالمنطقة التراثية.

3.4. على مستوى التهيئة العمرانية:

- نقص في المساحات الخضراء داخل السور.
- نقص في أماكن الجلوس والترفيه.
- كثرة الجيوب الفارغة التي أصبحت تشغل بالقمامة.
- وجود مناطق عشوائية بوسط المدينة

4.4. على مستوى الأنشطة:

- انتشار الباعة الفوضويين في كل مكان
- عدم وجود تجهيزات سياحية داخل السور البيزنطي

5.4. على مستوى الهياكل التاريخية:

- رغم عمليات الصيانة والترميم الا ان قيمتها لم تبرز.
- رغم ارتفاعها الا انها محجوبة وفاقدة لمكانتها بسبب توسع الأبنية الحديثة وارتفاعها.
- غير مزودة بمساحات خضراء تحيط بها

خلاصة الفصل:

- تضم مدينة تبسة قصة ترويها هذه المباني والتغييرات التي أدخلت على هذه المدينة التاريخية.
- يلعب المركز التاريخي دور جد مهم في الهيكلة الحضرية للمدينة فهو يعتبر نقطة التقاء.
- موقع الدراسة يعكس المظهر العام للمركز التاريخي (تنوعها في النمط).
- يشمل معظم الأنشطة، التجارة، الحقوق الاقتصادية والمالية والسكنية.
- يعتبر متحف مفتوح (على الهواء الطلق) وذلك بوجود هذه الاثار التي تحكي تاريخ المدينة وهذا ما يعتبر نقطة القوة للمدينة والنهوض بها سياحيا.
- رغم وجود ثنائية تاريخية عمرانية متسقة أدت الى خلق مشهد حضري لطيف الا ان مركز المدينة لا يخلو من مظاهر التدهور المتنوعة تنوع الظروف والأنشطة فيه.

الفصل الخامس:

الإستراتجية المقترحة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال الحفاظ على التراث العمراني

1. الدراسة الميدانية من خلال الاستبيان:

تبرز أهمية الاستبيانات كونها الأداة العلمية التي يتم من خلالها الحصول على المعلومات اللازمة واستطلاع آراء الناس حول قضايا محددة في الدراسة خاصة إذا كانت الدراسة ترتكز على الجانب الاجتماعي، ولهذا السبب قمنا بإعداد استمارة خاصة بهدف استطلاع الآراء تجاه أهمية الحفاظ على التراث العمراني في مركز مدينة تبسة ومحاولة خلق تنمية سياحية مستدامة في المدينة، و رغم صعوبة جمع معلومات دقيقة حول الموضوع وذلك لأن الآراء تتباين من شخص لأخر خاصة مع وجود زوار من خارج المدينة إضافة لسكان المدينة أنفسهم الا اننا حاولنا حصر أفكار السكان بصفتهم المستهدفين في دراستنا.

1.1. خطوات بناء الاستبيان:

تم بناء الاستبيان وفقا للخطوات التالية:

- تحديد المجالات الرئيسية التي شملتها الدراسة (إدراك أهمية الحفاظ على التراث العمراني، محاولة خلق تنمية سياحية مستدامة، اشراك كل الجهات الفاعلة وتوعيتها بمدى أهميتها في إنجاح المشروع...)
- استعملت عدة أنماط للأسئلة:

✓ **الأسئلة المغلقة:**

والتي ينحصر جوابها ضمن مجال محدد من الإجابات المتوقعة الاختيارية، مثل أسئلة نعم او لا والتي رافقها أحيانا خيار أسباب اخرى.

✓ **الأسئلة المفتوحة:**

والتي تشجع الأشخاص الذين سيجيبون على الاستبيان على إضافة آرائهم الخاصة، ومشاعرهم، ومواقفهم.

2.1. اعداد الاستبيان في صورته الأولية:

ولتحقيق الاختيار الصحيح للعينة الممثلة للدراسة تم إتباع الخطوات التالية:

الجزء الأول: يتناول المعلومات العامة عن المستجيبين.

الجزء الثاني: يتناول إدراك أهمية الحفاظ على التراث العمراني في المدينة.

الجزء الثالث: يتناول مدى تقبل المجتمع للسياحة في المدينة.

الجزء الرابع: يتناول العلاقة بين الحفاظ على التراث العمراني وتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

3.1. الإجراءات المتبعة :

لقد تم اجراء هذه الدراسة وفق الخطوات التالية:

أ. تحديد افراد عينة الدراسة:

شملت العينة شرائح المجتمع المختلفة من حيث المستوى العلمي وسكان المدينة والزوار وتم استخدم المسح الشامل لمنطقة الدراسة وذلك بتوزيع الاستبانة على عينة حجمها 120 فردًا يمثلون عاملين وقاطنين في منطقة الدراسة وزوارها في فترات مختلفة. وقد شمل المسح أيضا أصحاب المحلات التجارية والمكاتب، بالإضافة لأخذ عينات من البائعين المتجولين وذلك لأنهم غير مستقرين بشكل دائم في منطقة الدراسة، بالإضافة للمتسوقين من سكان القرى المجاورة لمدينة تبسة. وتمت الاستبانة خلال شهر جويلية 2019.

ب. تعبئة فقرات الاستبيان.

ت. تجميع النماذج المعبأة من الافراد.

ث. تفريغ إجابات افراد العينة.

ج. استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها.

ح. اقتراح المنهجيات والاستراتيجيات والخطط والتوصيات.

4.1. الاهتمامات العامة والخاصة للمبحوثين:

ونصل إلى النتائج التالية من خلال تحليل الاستقصاء:

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. جنس عينة الدراسة:

الجنس	العدد	النسبة	
ذكر	80	61.61	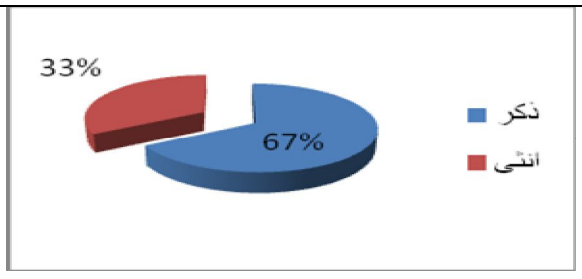
انثى	40	38.39	
المجموع	120	100	نلاحظ ان جل عينة الدراسة من الجنس الذكري.

جدول رقم 07: توزيع عينة الدراسة وفقا لجنس عينة الدراسة

2. مكان السكن:

مكان السكن	العدد	النسبة	
خارج المدينة	25	20.83	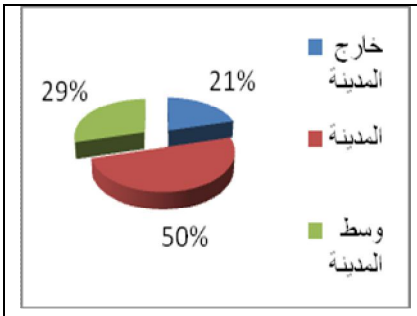
المدينة	60	50	
وسط المدينة	35	29.17	
المجموع	120	100	نلاحظ ان نصف عينة الدراسة من سكان المدينة يليها سكان الوسط فخارجها .

جدول رقم 08: توزيع عينة الدراسة وفقا لمكان السكن

3. الدخل

الدخل	العدد	النسبة	
منخفض	70	35	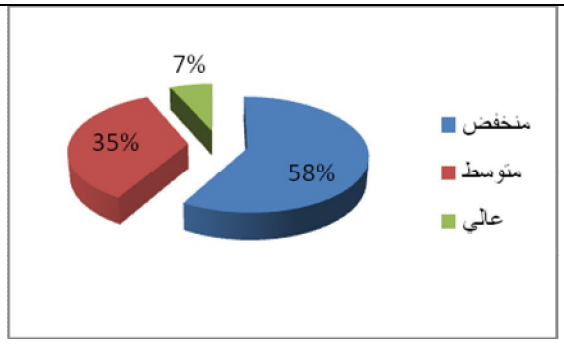
متوسط	42	58	
عالي	08	7	
المجموع	120	100	نلاحظ ان اكثر من نصف العينة ذوي دخل متوسط ثم منخفض فعالي بنسبة جد منخفضة

جدول رقم 09: الدخل

4. المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة	
جامعي	18	15	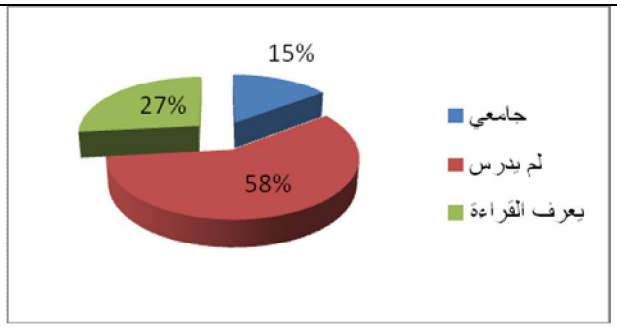
لم يدرس	70	58	
يعرف القراءة	32	27	
المجموع	120	100	نلاحظ ان اكثر من نص العينة لم تدرس الأقلية يعرفون القراءة و الأقل بمستوى جامعي

جدول رقم 10: المستوى التعليمي

5. وسيلة الانتقال الى وسط المدينة:

وسيلة الانتقال	العدد	النسبة	
على الأقدام	20	16.66	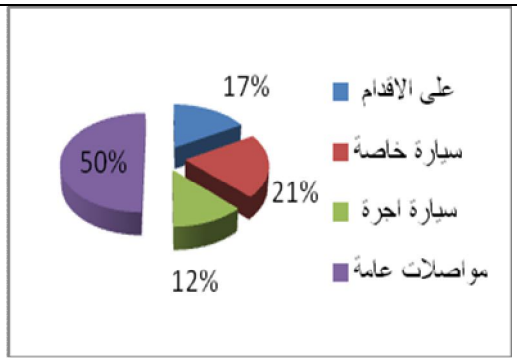
سيارة خاصة	25	20.84	
سيارة أجرة	15	12.5	
مواصلات عامة	60	50	
المجموع	120	100	نلاحظ استعمال الأغلبية للمواصلات العامة ثم سياراتهم الخاصة يليها على الأقدام فسيارات الأجرة.

جدول رقم 11: توزيع عينة الدراسة وفقا لوسيلة الانتقال لوسط المدينة

6. عدد مرات زيارة وسط المدينة:

عدد مرات زيارة وسط المدينة	العدد	النسبة	
يوميا	80	66.66	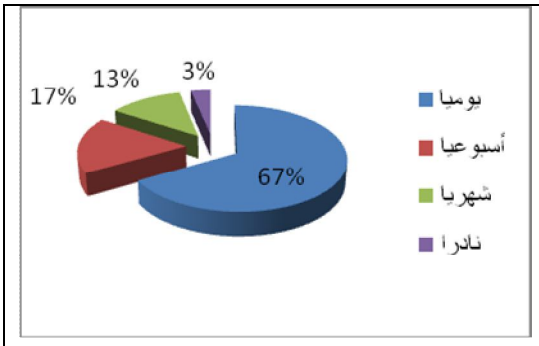
أسبوعيا	21	17.5	
شهريا	15	12.5	
نادرا	4	3.34	
المجموع	120	100	نلاحظ زيارة يومية لوسط المدينة بنسبة اكثر من النصف تليها الزيارات الأسبوعية و الشهرية بنسب متقاربة ومنخفضة والقليل من العينة زيارتهم نادرة

جدول رقم 12: توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد مرات زيارة وسط المدينة

7. هدف زيارة وسط المدينة:

هدف زيارة وسط المدينة	العدد	النسبة
العمل	50	41.66
الترفيه	3	2.5
التسوق	38	31.66
تناول الطعام	9	7.5
التنقل	4	3.34
صلاة	4	3.34
معاملات مالية	4	3.34
معاملات حكومية	6	5
أخرى	2	1.66
المجموع	120	100

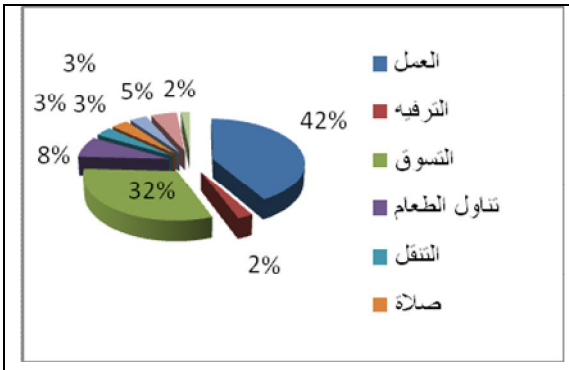

نلاحظ سيطرة العمل فالتسوق على اهداف العينة المدروسة من زيارتهم للمدينة تليها الأهداف الأخرى بنسب متفاوتة ومنخفضة

جدول رقم 13: توزيع عينة الدراسة وفقا لهدف زيارة وسط المدينة

8. ملكية العمل

الملكية	العدد	النسبة
ملك لك	10	20
مستأجر	40	80
المجموع	50	

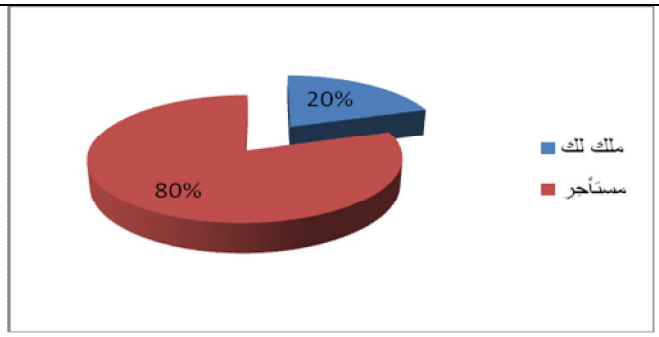

نلاحظ ان اغلبية عمال وسط المدينة مستأجرين والقليل منهم فقط ملاك .

جدول رقم 14: الملكية

المحور الثاني: الحفاظ على التراث العمراني في مدينة تبسة

9. ماذا يعني لك وسط المدينة؟

يعني وسط المدينة	العدد	النسبة	
مركز للتسوق والتجارة	26	21.67	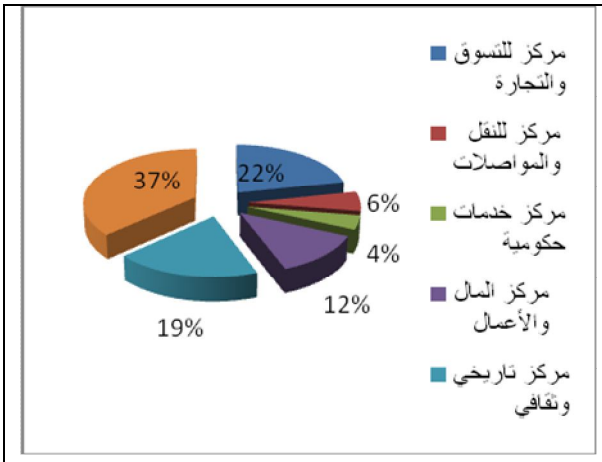
مركز للنقل والمواصلات	7	5.84	
مركز خدمات حكومية	5	4.16	
مركز المال والأعمال	15	12.5	
مركز تاريخي وثقافي	23	19.16	
جميع ما سبق	44	36.67	
المجموع	120	100	نلاحظ تعدد استخدامات مركز المدينة بنسب متفاوتة بالنسبة لمركز المدينة .

جدول رقم 15: توزيع عينة الدراسة وفقا لما يعنيه مركز المدينة للسكان المحليين

ويلاحظ ان أكثر وظيفة للمركز من وجهة نظر عينة الدراسة كانت لاعتبار مركز المدينة مركزا لجميع الوظائف المذكورة، وهذا يؤكد أهمية مركز المدينة بالنسبة للسكان، ثم اعتباره مركزا للتسوق والتجارة، وهذا ما يؤكد ضرورة وضع استراتيجية تعمل على تحسين ظروف التسوق وزيادة إمكانيات التجارة بوسط المدينة.

10. هل يعاني مركز المدينة التاريخي من تشوه صورته؟

يعاني مركز المدينة من تشوه صورته	العدد	النسبة	
نعم	96	80	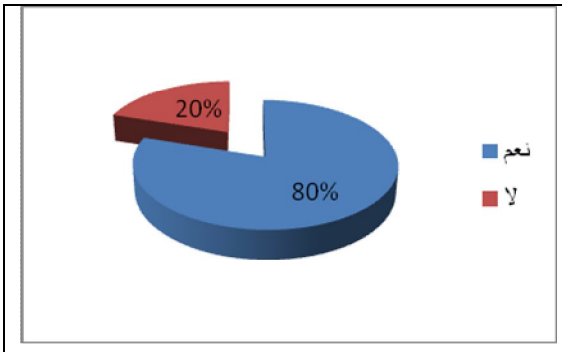
لا	24	20	
المجموع	120	100	نلاحظ ان نسبة جد كبيرة من العينة ترى ان مركز المدينة يعاني من تشوه صورته .

جدول رقم 16: توزيع عينة الدراسة وفقا لما يعاني منه مركز المدينة من تشوه

يبين الجدول ان اعلى نسبة من وجهة نظر المواطنين كانت تعود الى تشوه مركز المدينة.

من وجهة نظرهم سبب تشوه مركز المدينة التاريخي والمعيقات اثناء عملية التنقل وسط المدينة ناتج عن عدة أسباب موجودة بمركز المدينة بشكل فعلي مثل:

- ✓ عدم وجود مناطق خضراء في مركز المدينة
- ✓ الافتقار الى ثقافة الحفاظ على الملكية العامة
- ✓ البنية التحتية السيئة والشوارع الضيقة ووقوف السيارات على حواف الطرق
- ✓ عدم الاهتمام بالنظافة بشكل كامل.
- ✓ عدم توعية الناس بطرق المحافظة على النظافة
- ✓ عملية اشغال الأرصفة بمعروضات المحل

وعليه تأكدنا بان تشوه صورته يعود فعلا الى عدم الاهتمام بالمركز، لذا يجب ان تعمل الاستراتيجية المقترحة على الحد من التشوه بمركز المدينة من خلال وضع قيود على مسبباته ووضع مقترحات لتحسين صورة مركز المدينة والحد من المشاكل التي تعيق مشروع الحفاظ ومشروع التنمية السياحية في المدينة.

11.هل انت مع أهمية الحفاظ على التراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة تبسة؟

أهمية الحفاظ على التراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة تبسة	العدد	النسبة	
أهمية كبيرة	70	58.34	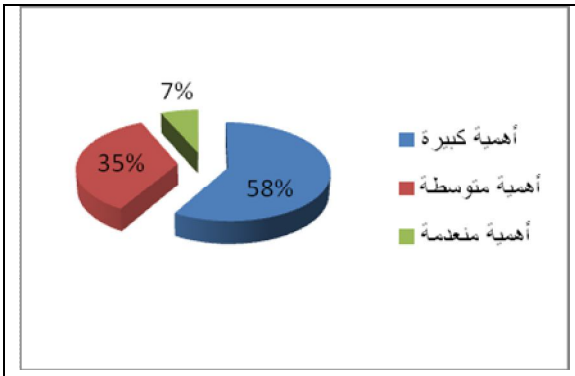
أهمية متوسطة	42	35	
أهمية منعدمة	8	6.66	
المجموع	120	100	نلاحظ وعي متوسط بأهمية الحفاظ على التراث العمراني لدى العينة .

جدول رقم 17: توزيع عينة الدراسة وفقا لأهمية الحفاظ على التراث العمراني

ومن الجدول نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يرون ان هناك أهمية كبيرة للحفاظ على التراث العمراني للمركز التاريخي. وهذا ما يفسر لنا تواجد ثلاث فلسفات على الملاحظة:

الاتجاه الأول: هو نزعة تجديدية تؤمن بحتمية التغيير، حيث تدعو إلى ترك المدينة التقليدية وشأنها، فقد

تجاوزته الأحداث وانقضى أمرها ولا مجال لإنقاذ هذا الهرم الذي التهمه التاريخ ونالت منه العصور.

لقد أدت هذه النزعة إلى فقدان الهوية الحضارية للمجتمع وليس هناك ما يدعو إلى تبني آرائها وتتبع خطواتها.

الاتجاه الثاني: هو نزعة المحافظة على المعالم التاريخية كشواهد على حضارة اندثرت، وإن تلك المدن تمثل كيانات لا تتناسب مع العصر. وان صاغت تلك النزعة للمجتمع بعض معالمه لكن تلك المعالم فاقدة الاتصال ببيئتها الزمانية والمكانية.

الاتجاه الثالث: هو نزعة تعد الكيان العمراني نسيجاً متلاحماً لا يمكن التفريط باي من خيوطه حتى لا يفقد النسيج نظامه، بينما تتم عملية إحياء هذا الكيان وتجديده من خلال محاولة فك عناصره المنسوجة بغرض ادراكها، عندئذ ندرك الكيان العمراني بجزئياته كلها وعلاقاته في المجالات كافة (الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية).

12.هل يحتاج التراث العمراني لوسط المدينة الى إعادة الاعتبار؟

يحتاج التراث العمراني لوسط المدينة الى إعادة الاعتبار	العدد	النسبة	
نعم	98	81.66	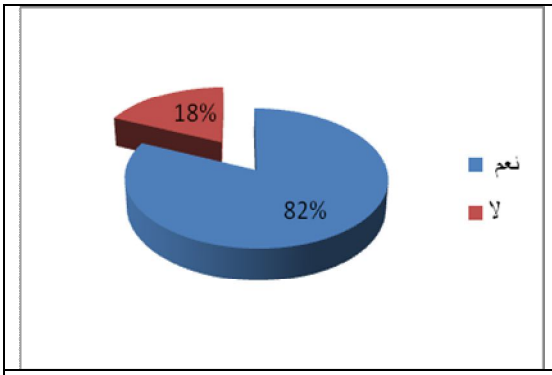
لا	22	18.34	
المجموع	120	100	نلاحظ ان جل العينة تقريبا يرون ان التراث العمراني لوسط المدينة يحتاج الى اعادة الاعتبار.

جدول رقم 18: توزيع عينة الدراسة وفقا لحاجة التراث العمراني بوسط المدينة لإعادة الاعتبار

من الجدول نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يرون ان التراث العمراني لوسط المدينة يحتاج الى إعادة الاعتباروذلك لإظهار المدينة بمظهر حديث مع الانتباه الى تاريخها وحضارتها وظروفها الاجتماعية والاقتصادية.

13. هل تشجع مشاريع الحفاظ على التراث العمراني في المركز التاريخي لوسط المدينة؟

تشجيع مشاريع الحفاظ على التراث العمراني في المركز التاريخي لوسط المدينة	العدد	النسبة	
نعم	83	69.16	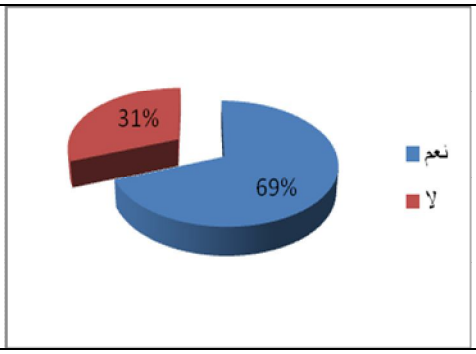
لا	37	30.84	
المجموع	120	100	نلاحظ تشجيع تقريبا متوسط لمشاريع الحفاظ على التراث العمراني في المركز التاريخي لوسط المدينة

جدول رقم 19: توزيع عينة الدراسة وفقا لتشجيع مشاريع الحفاظ على التراث العمراني في المركز التاريخي لوسط المدينة

ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يشجعون مشاريع الحفاظ على التراث العمراني في المركز التاريخي لوسط المدينة.

14.كيف ترى مشاركة ودور المواطنين في إدارة والحفاظ على التراث العمراني؟

مشاركة ودور المواطنين في إدارة والحفاظ على التراث العمراني	العدد	النسبة	
مهمة بما فيه الكفاية	56	46.66	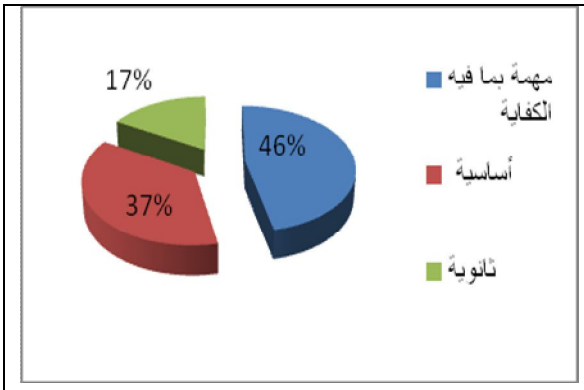
أساسية	44	36.67	
ثانوية	20	16.67	
المجموع	120	100	نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يرون ان مشاركتهم مهمة بما فيه الكفاية للمشاركة في إدارة التراث العمراني.

جدول رقم 20: توزيع عينة الدراسة وفقا لمشاركة ودور المواطنين في إدارة والحفاظ على التراث العمراني

غير ان هناك أسباب تدفع الى ابتعاد المواطنين من المشاركة في التقييم:

- ✓ العامل الاجتماعي والمتمثل في ضعف الوعي الثقافي والتراثي والشعور بالانتماء مما أدى الى عدم الاهتمام بالتراث.

- ✓ عدم تمكن المواطن من التفاعل مع المجالات المصممة خصيصا له، الشيء الذي أدى الى عدم الاندماج في الحياة الحضرية.

15. هل ترى نفسك طرفا فاعلا في الحفاظ على التراث العمراني بالمدينة؟

هل ترى نفسك طرفا فاعلا في الحفاظ على التراث العمراني بالمدينة	العدد	النسبة	
نعم	67	55.84	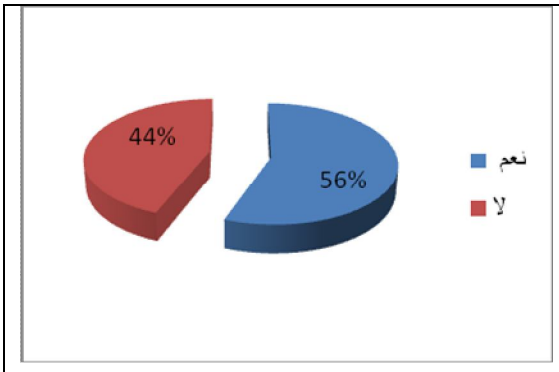
لا	53	44.16	
المجموع	120	100	نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يرون أنفسهم طرفا فاعلا في الحفاظ على التراث العمراني

جدول رقم 21: توزيع عينة الدراسة وفقا لمدى تقبل السكان اشراكهم في عملية الحفاظ على التراث العمراني

الا انهم ليسوا على دراية كافية بدورهم في المشروع وهذا ما يستوجب عمل استراتيجية مشاركة لإشراك المواطنين في عملية الحفاظ وهذا يحتاج لجمعيات المجتمع المدني التي تكسب ثقتهم.

المحور الثالث: تحقيق تنمية سياحية مستدامة في مدينة تبسة

16. هل ترى ان المدينة تملك إمكانيات تؤهلها لتطوير السياحة؟

هل ترى أن المدينة تملك إمكانيات تؤهلها لتطوير السياحة	العدد	النسبة	
نعم	68	56.66	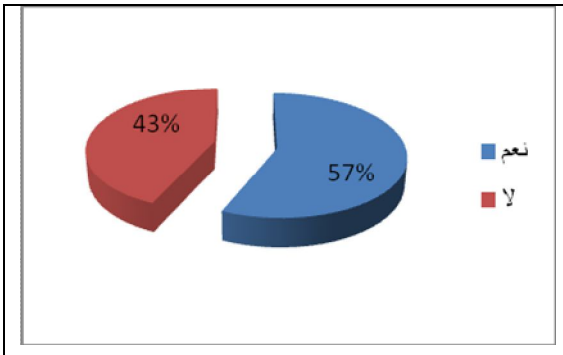
لا	52	43.34	
المجموع	120	100	نلاحظ نسبة تقريبا متساوية بين من يرى أن المدينة تملك إمكانيات تؤهلها لتطوير السياحة وبين من يرى عكس ذلك.

جدول رقم 22: توزيع عينة الدراسة وفقا لإمكانية وجود إمكانيات سياحية في مدينة تبسة

17. ما نوع الإمكانيات التي تزخر بها المدينة؟

نوع الإمكانيات التي تزخر بها المدينة	العدد	النسبة	
طبيعية	13	19.11	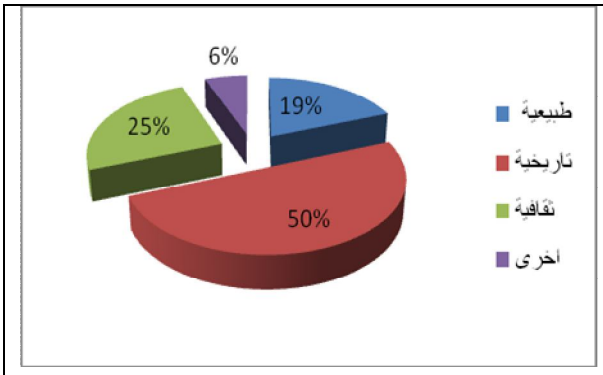
تاريخية	34	50	
ثقافية	17	25	
اخرى	4	5.89	
المجموع	68	100	نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يرون ان المدينة تملك إمكانيات تؤهلها لتطوير السياحة والاغلبية يرون ان هذه الإمكانيات تاريخية

جدول رقم 23: توزيع عينة الدراسة وفقا للإمكانيات السياحية الموجودة في مدينة تبسة

وهذا ما يعني ان التراث العمراني في المدينة كإمكانية سياحية أولى له الأولوية في المشاريع ويحتاج الى الحفاظ والنهوض به للنهوض بالسياحة في المدينة تليه الإمكانيات الثقافية التي ترتكز بالأساس على مدة قبول المواطنين و مدى وعيهم فهي تخلق سياحة مكملة للسياحة التراثية الا و هي للسياحة الثقافية لذا وجب خلق استراتيجية تضح مبدأ المشاركة في الحسبان.

ماهي الأمور التي تعيق السياحة في الولاية؟

الأمور التي تعيق السياحة في الولاية	العدد	النسبة	
ظروف أمنية	14	11.66	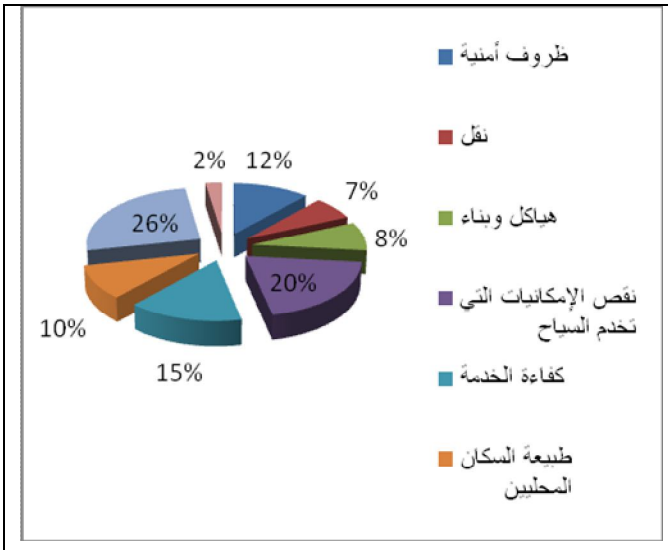
نقل	8	6.66	
هياكل وبناء	10	8.34	
نقص الإمكانيات التي تخدم السياح	24	20	
كفاءة الخدمة	18	15	
طبيعة السكان المحليين	12	10	
غياب المشاريع السياحية	31	25.34	
أمور أخرى	3	2.5	
المجموع	120	100	نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة يرون ان غياب المشاريع هي عائق السياحة في المدينة فيما كانت اراء البقية متفاوتة بين كفاءة الخدمة و الامور الاخرى .

جدول رقم 24: توزيع عينة الدراسة وفقا لمعيقات السياحة في الولاية

18. هل لاحظتم وجود سياحي ثقافي في المنطقة؟

هل لاحظتم وجود سياحي ثقافي في المنطقة	العدد	النسبة	
نعم	36	30	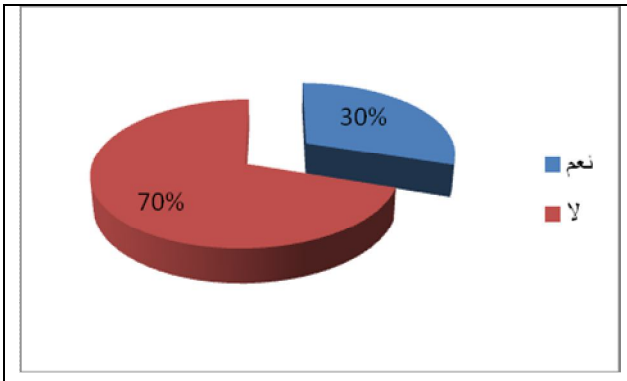
لا	84	70	
المجموع	120	100	نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم ل ايلاحظون وجود سياحي ثقافي في المنطقة

جدول رقم 25: توزيع عينة الدراسة وفقا للوجود السياحي الثقافي في المنطقة.

19. هل يملك سكان ولاية تبسة ثقافة سياحية؟

هل يملك سكان ولاية تبسة ثقافة سياحية	العدد	النسبة	
نعم	65	54.16	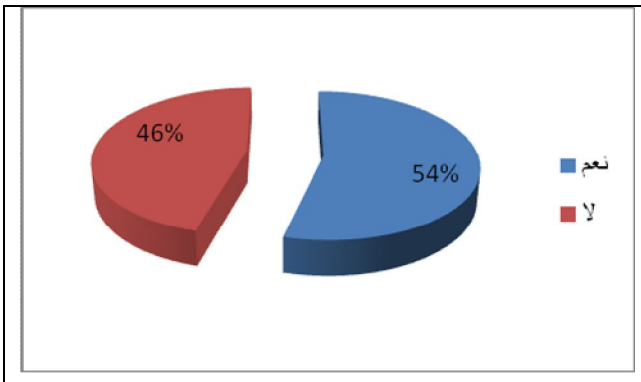
لا	55	45.84	
المجموع	120	100	نلاحظ ان النسبة تقريبا متساوية بين من يرون انهم يملكون ثقافة سياحية وبين من يرى عكس ذلك .

جدول رقم 26: توزيع عينة الدراسة وفقا لامتلاك سكان ولاية تبسة لثقافة سياحية

20.هل تشجع تطور السياحة في المدينة؟

هل تشجع تطور السياحة في المدينة	العدد	النسبة	
نعم	93	77.5	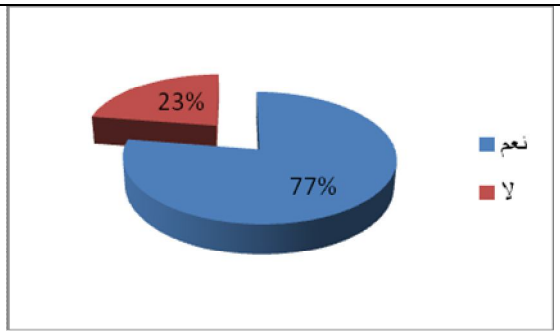
لا	27	22.5	
المجموع	120	100	نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يرون أنفسهم طرفا فاعلا في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المدينة.

جدول رقم 27: توزيع عينة الدراسة وفقا لتشجيع تطور السياحة في المدينة

21. هل تشجعون وجود تفاعل بينكم وبين السياح من اجل تبادل الأفكار والاهتمامات المهنية والثقافية والدينية؟

هل تشجعون وجود تفاعل بينكم وبين السياح من اجل تبادل الأفكار والاهتمامات المهنية والثقافية والدينية	العدد	النسبة	
نعم	102	85	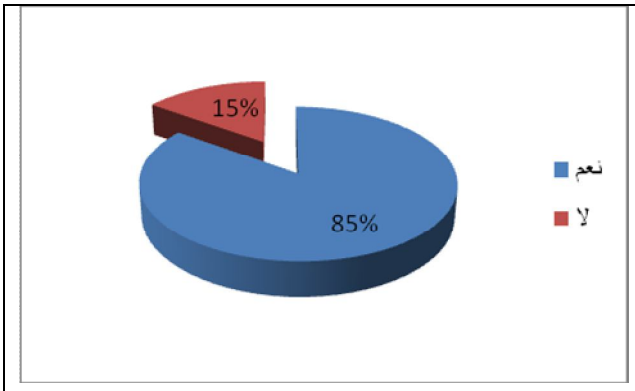
لا	18	15	
المجموع	120	100	نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يشجعون وجود تفاعل بينهم وبين السياح من اجل تبادل الأفكار والاهتمامات المهنية والثقافية والدينية

جدول رقم 28: توزيع عينة الدراسة وفقا لمدى وجود تفاعل بين السكان والسياح من اجل تبادل الأفكار والاهتمامات المهنية والثقافية والدينية.

22. هل ترى نفسك طرفا فاعلا في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المدينة؟

هل ترى نفسك طرفا فاعلا في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المدينة	العدد	النسبة	
نعم	67	55.84	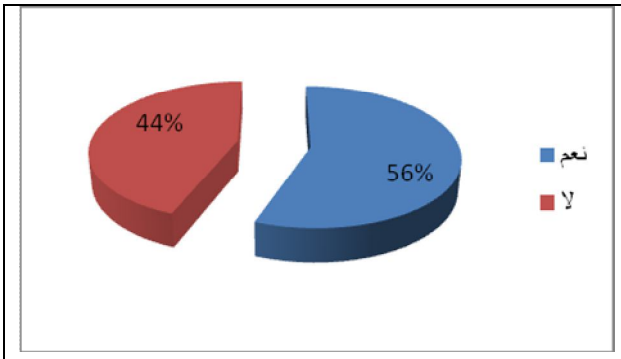
لا	53	44.16	
المجموع	120	100	نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يرون أنفسهم طرفا فاعلا في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المدينة.

جدول رقم 29: توزيع عينة الدراسة وفقا لوفقا لمدى تقبل السكان اشراكهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المدينة

المحور الرابع: العلاقة بين الحفاظ على التراث العمراني وتحقيق تنمية سياحية مستدامة:

23. هل وجدت ان الاهتمام بالجانب السياحي جاذب ويعكس خصائص التراث العمراني للمنطقة؟

هل وجدت أن الاهتمام بالجانب السياحي جاذب ويعكس خصائص التراث العمراني للمنطقة	العدد	النسبة	
نعم	82	68.34	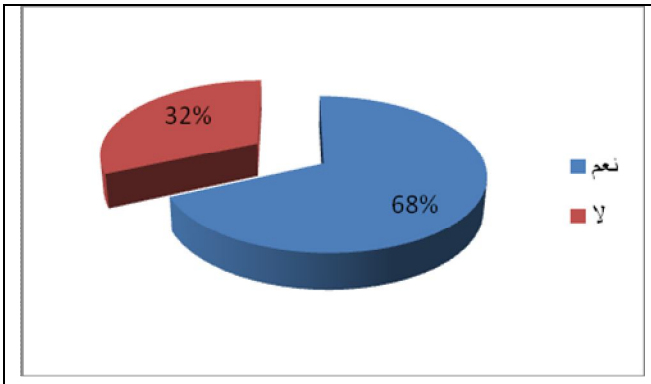
لا	38	31.66	
المجموع	120	100	نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يرون ان الاهتمام بالجانب السياحي جاذب ويعكس خصائص التراث العمراني للمنطقة

جدول رقم 30: توزيع عينة الدراسة وفقا لمدى تأثير الاهتمام بالجانب السياحي على ابراز خصائص التراث العمراني للمنطقة

وهذا ما يبين ان نقطة القوة في المدينة في تراثها العمراني الذي يحتاج فقط للحفاظ ولشعور السكان بالانتماء وهذا ما يؤدي الى استدامة مشروع السياحة.

24. ما رأيك في الدراسة التي أجريت لتهيئة المركز التاريخي؟

ما رأيك في الدراسة التي أجريت لتهيئة المركز التاريخي	العدد	النسبة	
جيدة	35	29.16	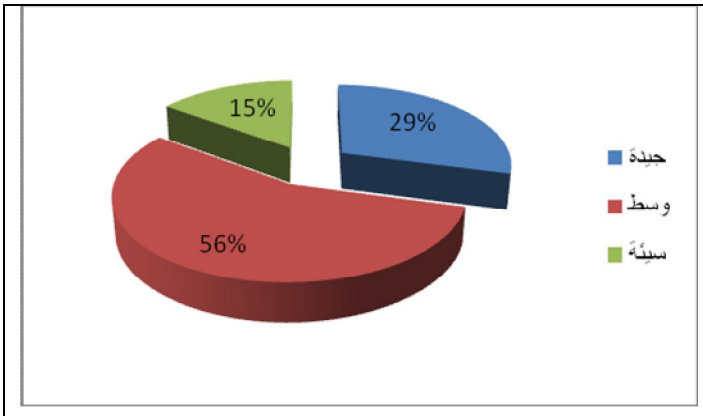
وسط	67	55.84	
سيئة	18	15	
المجموع	120	100	نلاحظ ان النسبة الكبيرة من المواطنين المستطلعة آراؤهم يرون ان الدراسة التي أجريت لتهيئة المركز التاريخي متوسطة وذلك لعدم ديمومتها رغم جمالها

جدول رقم 31: توزيع عينة الدراسة وفقا لمدى نجاح الدراسة التي أجريت لتهيئة المركز التاريخي

وعليه يتوجب عمل استراتيجية تضمن الاستدامة للوصول الى نسبة نجاح كبيرة فالمشروع.

خلاصة:

- لمركز المدينة أهمية خاصة تجاريا واجتماعيا وثقافيا.
- تدهور حالة المباني في المنطقة لقدمها ولعدم الاهتمام بصيانتها.
- اكتظاظ المباني وعشوائيتها أفقدها الكثير من تميزها.
- تقبل السكان لفكرة تنمية سياحية في المنطقة بالحفاظ على التراث العمراني.
- وجود حلقة ناقصة في تكامل أدوار الفاعلين.
- حاجة السكان الى محل ثقة من أجل التفاعل في عملية الحفاظ على التراث العمراني وتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

2. المنهجية المقترحة لتحقيق تنمية سياحية مستدامة من خلال الحفاظ على التراث العمراني:

أ. مرحلة الدراسة المبدئية (تجميع المعلومات):

- تحديد أولويات مناطق الحفاظ على التراث العمراني.
- تحديد منطقة الدراسة.
- تحديد اهداف الحفاظ على المنطقة التراثية.
- تحديد الفاعلين في مشروع الحفاظ على التراث العمراني.
  - ✓ القطاع الحكومي
  - ✓ جهات التمويل
  - ✓ القطاع الخاص (المستثمرين)
  - ✓ منظمات المجتمع المدني
  - ✓ المجتمع المحلي

ب. مرحلة الدراسات التفصيلية للوضع الراهن للمنطقة التراثية:

- الدراسات العمرانية
- الدراسات الاقتصادية
- الدراسات الاجتماعية
- دراسات البنية الأساسية
- الدراسات البيئية
- الدراسات السياسية

– استغلال طاقات المجتمع المحلي في جمع المعلومات اللازمة لعمل دراسات الوضع الراهن ورصد الإمكانيات والمشكلات والاحتياجات.

ت. مرحلة القرارات الأساسية والبدائل التخطيطية:

- القرارات الأساسية لمشروعات الحفاظ على المناطق التراثية
- سياسات الحفاظ على التراث العمراني
  - ✓ سياسات خاصة بالمباني التراثية
  - ✓ سياسات خاصة بالمناطق التراثية
- اعداد المخططات والبرامج التفصيلية اللازمة للتنفيذ

– المشاركة في اتخاذ القرارات الأساسية لتنفيذ مشروعات الحفاظ على التراث العمراني عن طريق توعية المواطنين واقناعهم بأهمية مشروعات

ث. مرحلة التنفيذ:

تحديد دور كل قطاع (كل قطاع عليه القيام بمهمته)

- ✓ القطاع الحكومي
- ✓ جهات التمويل
- ✓ القطاع الخاص
- ✓ منظمات المجتمع المدني ←
- ✓ المجتمع المحلي

– وضع خطة لرفع مستوى وعي المواطنين.

– الحصول على ثقة السكان المحليين وقبولهم لمشروع الحفاظ والتنمية

– تدريب السكان المحليين وتأهيلهم وخلق فرص عمل.

– استغلال مهارات السكان المحليين في عمل منتجات حرفية يدوية.

– تسويق المنتجات المحلية التقليدية.

– تعبئة المجتمع المحلي للقيام بمشاركات تطوعية في عملية الحفاظ.

– تشجيع السكان المحليين على المشاركة في النشاط السياحي.

3. الاستراتيجية المقترحة لتحقيق تنمية سياحية مستدامة من خلال الحفاظ على التراث العمراني:

أ. إستراتيجية المشاركة بين كل الفاعلين:

- التركيز على عنصر المشاركة بين كل الفاعلين وسد الفراغات بالأطراف المتغيبة، فلقد أصبحت فكرة المشاركة بين كل الفاعلين وخلق مؤسسات المجتمع المدني عملة رابحة انتشرت في كثير من الدول وخاصة الدول المتقدمة.
- إن مبدأ المشاركة بين كل الفاعلين لا يمكن إن ينجح دون إعداد أفراد المجتمع لتلقي المشاركة وهذا يكون عن طريق بذل جهود لإفهام كل الأفراد بالأهداف العامة لهذا النوع من المشاريع والذي يحتاج الى عنصر الثقة المفقود والذي وجدناه دور من أدوار مؤسسات المجتمع المدني.

ب.إستراتيجية القوانين والتشريعات:

- إدخال وتسجيل التراث المعماري في قوانين وأدوات التهيئة والتعمير.
- التشديد على تطبيق القوانين وخصوصا قوانين البناء.

ت. إستراتيجية عمليات التمويل:

- السعي لتوفير الدعم المالي لتنفيذ خطط الحفاظ على التراث العمراني في مركز مدينة تبسة.
- السعي لتوفير الدعم المالي لتنفيذ خطط خلق سياحة مستدامة في مدينة تبسة.
- حساب تكلفة المشروع المزدوج للنهوض بالسياحة في مدينة تبسة.
- تنويع مصادر التمويل من تمويل ذاتي إلى تمويل حكومي أو من خلال مؤسسات المجتمع المدني والجهات غير الحكومية.
- إنشاء صندوق للمساعدة من طرف السكان في القيام بأعمال الحفاظ وكذا خلق موارد سياحية مكملة ولو بسيطة بدل انتظار إعانات الدولة.

ث. إستراتيجية الحفاظ على التراث العمراني في المنطقة التراثية (مركز المدينة):

اولا: على مستوى الهياكل القاعدية:

- تصليح شبكة المياه الصالحة للشرب وشبكة التطهير وذلك بعد دراسة من طرف مصالح المعنية بها.
- القيام بعملية تغطية الشوارع والازقة وتهيئتها وملئ الجيوب الفارغة بأماكن ترفيهية.
- استعمال أعمدة انارة بشكل تقليدي يعكس عراقة المنطقة التراثية بدل كوابل الانارة العادية.

ثانيا: على مستوى المساكن:

- منع التجاوزات الفردية غير المدروسة والمتمثلة في التعديلات التلقائية التي تحدث للمساكن والمحلات.
- إعادة ترميم السكنات التي تحتاج إلى ترميم حسب المقاييس المعمارية وهدم السكنات التي لا تقبل الترميم واعادة بناءها من جديد مع الحرص على تنفيذ واتباع تقنيات الهدم مع الأخذ بعين الاعتبار البناءات المجاورة لها.
- استغلال السكنات المرممة خاصة فالطوابق العليا لاستخدامها كبيوت إضافة او شقق للإيجار او حتى محلات للكراء لاستخدامها في تطوير الصناعات التقليدية.

ثالثا: على مستوى الواجهات:

- تعديل الواجهات الأساسية سواء للمحلات أو المساكن على أن تكون متناسبة مع الطراز المعماري حسب ما هو موجود من طرز معمارية قديمة في مركز المدينة.

- نزع المظلات الموجودة أمام واجهات المحلات التجارية واستبدالها بمظلات موحدة بشكل على طول الواجهة مصممة بشكل أقواس تعبر عن الحضارة الرومانية بحيث تسمح للمارة بالحركة وتكون ذات سقف مثلا من الخشب لأنه خفيف الوزن فتعمل على حماية المارة من حرارة الشمس ومياه الأمطار وتكون هذه المظلات والاروقة المغطاة متوفرة على الإضاءة الطبيعية الكافية بالإضافة إلى وجوب استعمال فيها المزاريب الخاصة بمياه الأمطار وذلك حتى يتم تجميع المياه في مكان واحد حتى لا تتساقط على المارين وتكون بذلك حماية لواجهات المحلات، وهذه المظلات نجدها في المحورين الرئيسيين للمنطقة.

رابعا: على مستوى التهيئة ومسارات المشاة والساحات:

✓ بالنسبة للمسارات

- يجب أن تتناسب وتتناغم جميع عناصر الشوارع مع التصميم العام للمنطقة من حيث الطراز المعماري للمباني لتحقيق الانسجام البصري واللوني.
- تغطية الشوارع والأزقة بالحجر.
- وضع المقاعد في الطرق ذات الأرصفة العريضة حتى لا تعوق حركة المشاة على ان يكون تصميم المقعد متناسق مع الطراز المعماري الموجود.
- يفضل أن يعبر تصميم أعمدة الإنارة عن البيئة والمكان مثلا استعمال الفوانيس.

✓ بالنسبة للساحات:

- مركز المدينة يفتقر إلى المساحات الخضراء والمفتوحة لذا يلزم إعادة تهيئة الساحات بحيث يجب أن تكون داخلها ممرات تسهل حركة المارين تتخللها مساحات خضراء ويمنع التعدي على هذه الساحات والمساحات الخضراء من قبل التجار واصحاب المحلات.
- تجنب وضع درجات السلالم في الساحات واستبدالها بالانحدارات لتسوية المستوى.
- يجب التركيز على العناصر الجمالية مثل العناصر المائية آو النصب التذكارية بشكل أكبر لتشكل عناصر جذب بصري وجمالي للسياح.
- توضع صناديق القمامة في أماكن لا تعوق حركة المشاة بحيث يسهل تفريغها.
- توعية السكان والتجار وكذا الزوار والسياح بوجوب المحافظة على نظافة المكان وعدم رمي القمامة عشوائيا.

- إيجاد مكان لتجميع هذه القمامة من طرف مصالح البلدية بحيث يكون المكان بعيد عن حركة المشاة الى حين نقلها وذلك بواسطة انجاز وتنفيذ مخطط لإزالة ونقل هذه القمامة.

خامسا: على مستوى السور البيزنطي والأبواب والمعالم الاثرية:

- صيانة السور البيزنطي وترميمه بطريقة علمية وتقنية مدروسة مسبقا تحول دون اندثر هذا المعلم التاريخي الضخم.
- إزالة الأشجار من جوانب السور.
- إعادة صيانة الأبواب والمداخل القديمة.
- صيانة المعالم الاثرية وترميمها بطريقة علمية وتقنية مدروسة مسبقا، واستغلالها في وظائف محددة كمتاحف حتى لا تهمل.

خ. **إستراتيجية الحفاظ على التراث العمراني في المنطقة التراثية (مركز المدينة):**

- خلق فرص عمل لصناعة المنتجات المحلية.
- الأرباح الناتجة من تأجير المباني السكنية سياحيا.
- ترقية الصناعات التقليدية والمهن الحرفية، وتشجيع الشباب على التمكن من اللغات الأجنبية.
- إجراء دراسات مقارنة مع مدن أخرى في مجال السياحة المستدامة.
- تشجيع المؤسسات السياحية على تطبيق هذا المفهوم، من خلال احتفال سنوي يعلن به أسماء المؤسسات التي نجحت في تطبيق مفهوم السياحة المستدامة، ثم توضع شعارات لاصقة على كل المؤسسات التي طبقت هذا المفهوم.
- فتح الأبواب أمام الوكالات السياحية.

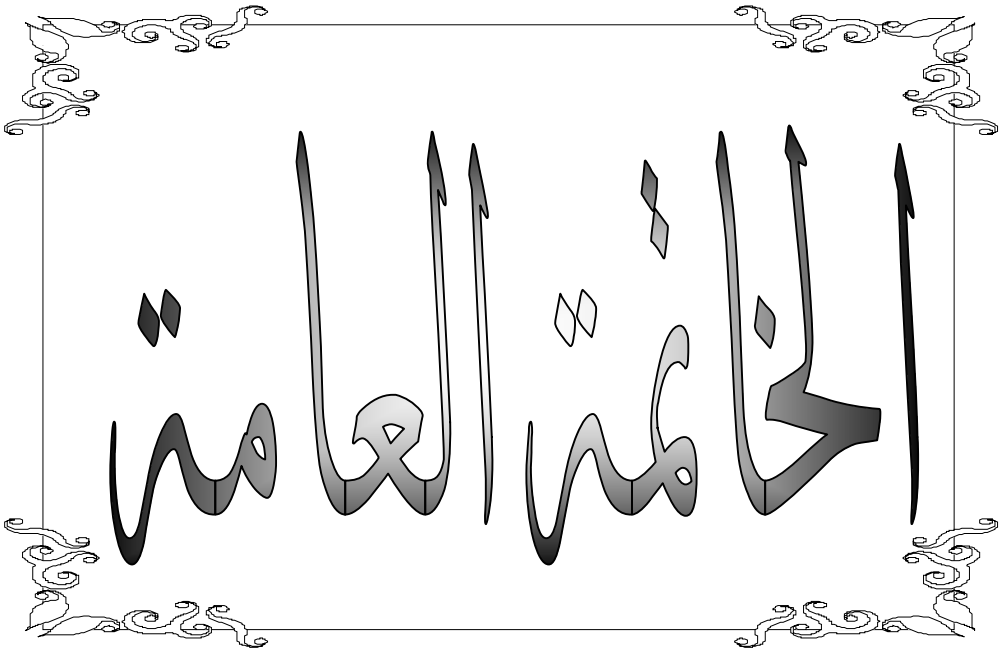
الخاتمة العامة

الخاتمة العامة

سعينا في هذه المذكرة إلى دراسة مدينة تبسة من ناحيتين مختلفتين ولكن مكملتين لبعض أن أحسن التخطيط لهما، وهما الحفاظ على التراث العمراني و خلق سياحة في المدينة و خلق سبا لاستدامتها و وذلك من اجل التعرف على إمكانية وجود هذا الحفاظ أو لا و خصصنا في دراستنا مركز المدينة وأيضا إمكانية خلق سياحة عن طريق هذا الحفاظ و المعيقات التي قد تعترضها للوصول إلى حلول مبنية على أهداف واستراتيجيات وأسس علمية وتخطيطية سليمة، وقد تم فيها الجمع بين المسح الميداني والملاحظة واستطلاع أراء المواطنين وتم من خلال ذلك اقتراح استراتيجية وجملة من الحلول لإنجاح عملية الحفاظ على التراث العمراني و خلق سياحة في مدينة تبسة والتركيز على استدامتها.

إن عملية الحفاظ على التراث العمراني في مركز مدينة تبسة تحتاج إلى تظافر جهود عدد كبير من الجهات وكذلك المواطنين بشكل عام لأنها يجب إن تكون نابعة من شعور كل طرف بالمسؤولية وبالرغبة في التطور للأفضل لجعل مركز المدينة مسحا اجتماعيا ومتحفا فنيا ومتعة ترفيهية، ولكن لإقناع المواطنين بمشروع يتطلع للاستدامة كمشروعنا هذا وجدنا أن طرفا مهما غائبا عن الساحة إلا و هو منظمات المجتمع المدني والتي تساهم كثيرا في خلق رابط متين و ثقة بين كل الجهات المعتادة على العمل كما تساهم كثيرا في اتخاذ قرارات تخدم كل الجهات و تخدم مصلحة المدينة بالخصوص.

التوصيات:

✓ تطرقنا في بحثنا إلى أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على التراث العمراني وتحقيق التنمية السياحية المستدامة ولم يتسع الوقت لدراسة أهمية دور القطاع الخاص فينصح بعمل بحث يتناول أهمية دور القطاع الخاص في الحفاظ على التراث العمراني وتحقيق تنمية سياحية مستدامة في مدينة تبسة.

✓ تطرقنا في بحثنا إلى أهمية تكامل أدوار كل الفاعلين ولكن لم يتسع الوقت لدراسة أهمية الدور الحكومي وعليه ننصح بعمل بحث يتناول أهمية تأسيس هيئة حكومية لإدارة التراث الثقافي والطبيعي في مدينة تبسة وتشمل ممثلين من كل قطاع.

✓ وسائل المواصلات من أهم الخدمات التي يحتاجها السائح، لذا ينصح بعمل بحث يتناول كيفية تطوير وسائل المواصلات في منطقة الدراسة وكذا تنظيم شبكة الطرق.

✓ من خلال بحثنا تطرقنا إلى أهمية التوعية ولم يتسع الوقت للدراسة التفصيلية لأهمية دور الإعلام، لذا ينصح بعمل دراسة بحثية تتناول الدور الإعلامي وأهميته والتسويق السياحي والدعاية مع الحفاظ على التراث العمراني.

الخاتمة العامة

✓ تطرقنا في بحثنا إلى ثراء ولاية تبسة بالتراث الثقافي والعمراني ولكن لم يتسع الوقت لدراسة كل الموارد التراثية والسياحية في كافة مدن الولاية ودرسنا الموارد في مركز مدينة تبسة فقط فينصح بعمل بحث لباقي المدن في الولاية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. القرآن الكريم

ثانيا: المراجع

1. أبحاث وتراث– قضايا تمويل التراث العمراني: الإطار الاستراتيجي لتعزيز حفظ التراث وحمايته– محمد سيد سلطان مدير عام مؤسسة تقارب العلمية، مصر، أسيوط .

2. ابراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، دار الوراق للنشر والتوزيع 2010.

3. المجلة العمرانية لهندسة العمارة–المجلة 29– العددان 3–4 سنة 2014

4. بوزيد سمر– صياد رانية– اليات الاستدامة في الحفاظ على التراث العمراني للقصر العتيق بمدينة تماسين– مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة – جامعة ام البواقي 2015 .

5. حمرة غزلان، طويل كوثر، الحفاظ على التراث العمراني والمعماري من اجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة دراسة حالة القصر العتيق بورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة لمدينة، ام البواقي 2016.

6. رابحي سهيلة، ريحانة رمانة، تخطيط وتسيير المجال السياحي لمدينة خنشلة في إطار التنمية المستدامة، حالة حمام الصالحين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية – تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي – 2015.

7. ريهام كامل الخضراوي– الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني– دراسة حالة واحة سيوة– رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط العمراني – جامعة القاهرة 2012.

8. سعيدي توفيق – لعويجي مبروك – واقع التسويق السياحي في الجزائر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي – جامعة المسيلة – 2017.

9. سليماني هالة – شعوبي سعاد – الحفاظ على التراث العمراني في إطار المشروع الحضري – حالة القصر العتيق بمدينة ورقلة – مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي 2016 .

10. شرفاوي عائشة، السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التسيير ،تخصص تسيير، جامعة الجزائر، 2015.

11. صلاح عبد الرحمان، التنمية السياحية، مطبعة الزهران ، القاهرة ، 1991 .

12. عبادة غزالة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص مدن وتنمية مستدامة، دور السياحة في تنمية المدن الحدودية "الواقع والافاق" حالة مدينة تبسة، 2018.

13. عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني، ادارة التراث العمراني– الرياض 2012.

14. علي حجلة والأستاذ محمد الهادي لعروق، البعد البيئي للتنمية المستدامة " المساحات الخضراء بمدينة تبسة " دراسة باستعمال نظام الاعلام الجغرافي والاستشعار عن بعد، جامعة قسنطينة.

15. فراق كريمة – قمادي عبلة – إعادة تثمين الوجه العمراني لمركز مدينة تبسة (السور البيزنطي) – مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية تخصص هندسة معمارية – مدينة وتراث – جامعة تبسة –2016 .

16. قادري ميلود– احميد علاء الدين – المحافظة على التراث العمراني الصحراوي كمدخل لتنمية السياحة المحلية– حالة حي الاعشاش بالوادي– مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية– تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي 2015.

17. كمال الحلبي– محمد الوتار– التنمية المستدامة مدخل للحفاظ على البيئة العمرانية– مؤتمر المبادرات والإبداع التنموي في المدينة العربية الأردن 2008 .

18. مازن سمان، موارد التنمية العمرانية والاستثمار السياحي لمستدامة لمركز مدينة حلب التاريخي، بحث أعد لنيل درجة الدكتوراه في التخطيط العمراني والبيئة، جامعة حلب، 2013.

19. ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

20. مسعي منصف، حسناوي عبد الحليم، إعادة الاعتبار لوسط مدينة تبسة القديم، مشروع عمراني مقدم لنيل شهادة مهندس دولة معماري، جامعة تبسة، 2006.

21. مكبرو مليكة – عيسوس دنيا زاد،التخطيط السياحي في إطار التنمية المستدامة لولاية قالمة، حالة بلدية حمام دباغ ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص مدن ومشروع حضري – جامعة ام البواقي – 2015 .

22. ناهد جميل جبر مفلح "إعادة إحياء وترميم البلدة القديمة في قرية عورتا" رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس–2009.

23. ياسر عثمان محرم محجوب تأثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الإمارات –دراسة حالة دبي –1995 .

24. يسرى دعبس، السياحة والبيئة ،الملتقى المصري للإبداع والتنمية 2007 .

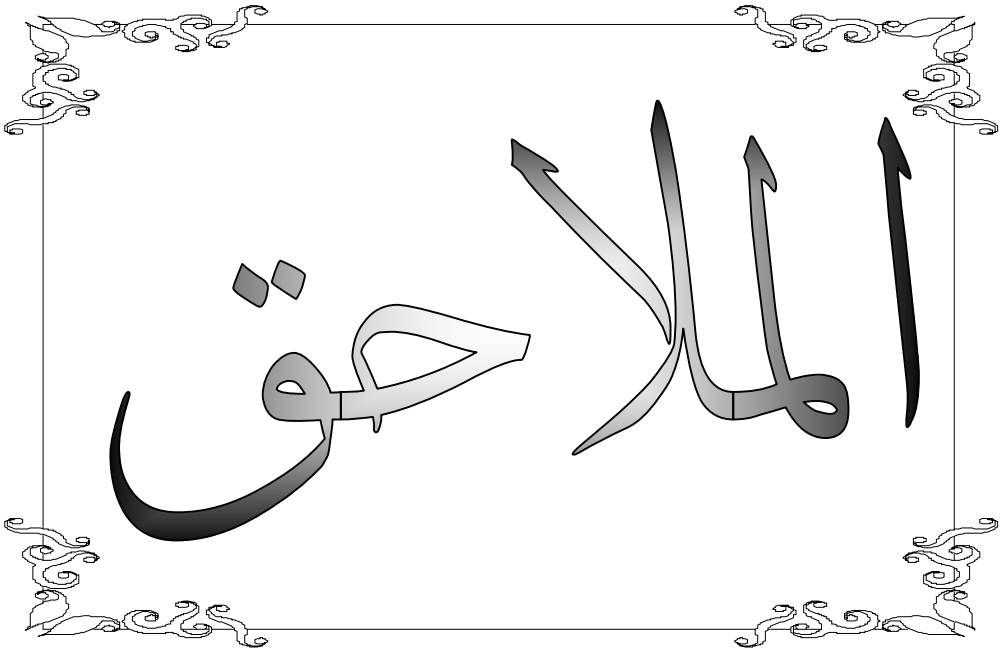
الملاحق

الملحق رقم 01: الاستبيان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي – تبسة –

كلية العلوم والتكنولوجيا

قسم: الهندسة المعمارية

تخصص: هندسة معمارية، مدينة وتراث

استمارة بعنوان:

الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق تنمية سياحية مستدامة في مدينة تبسة -دراسة حالة مركز المدينة-

من إعداد الطالبتين: **تحت إشراف الأستاذ:**

– رواق علية – سعيدان لخضر

– سعدون نبيلة

لكم منا التحية والسلام

نحن بصدد تحضير دراسة علمية والتي هي عبارة عن مذكرة تخرج سنة ثانية ماستر تخصص هندسة معمارية مدينة وتراث، نضع بين أيديكم نسخة من الاستمارة المتضمنة عدد من الأسئلة والتي نهدف من خلالها الى معرفة أرائكم حول الموضوع السابق الذكر، لذا يرجى منكم الإجابة على الأسئلة بكل دقة وموضوعية وذلك بوضع إشارة (×) في الخانة التي تتفق مع رأيكم كمساعدة منكم لتقدم الدراسة والمساهمة في إنجاحها، ونعلمكم أن أجوبتكم ستعامل بشكل سري ولغايات البحث العلمي فقط ولن يطلب منكم ذكر الاسم أو العنوان.

وأخيرا نشكركم سلفا على منحكم جزء من وقتكم وعلى جهودكم وحسن تفهمكم.

السنة الجامعية: 2019/2018

الملاحق

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐
2. **الدخل**

منخفض ☐ متوسط ☐ عالي ☐

3. **المستوى التعليمي**
4. منخفض ☐ متوسط ☐ عالي ☐

☐

5. **مكان السكن:** خارج المدينة ☐ المدينة ☐ وسط المدينة ☐
6. **وسيلة الانتقال الى وسط المدينة:** على الاقدام ☐ السيارة الخاصة ☐ سيارة الأجرة ☐

المواصلات العامة ☐

7. **عدد مرات زيارة وسط المدينة:** يوميا ☐ أسبوعيا ☐ شهريا ☐

نادرا ☐

8. **هدف زيارة وسط المدينة:** العمل ☐ الترفيه ☐ التسوق ☐

تناول الطعام ☐ التنقل ☐ الصلاة ☐

معاملات مالية ☐ معاملات حكومية ☐

هدف اخر.....

9. هل مالك لمكان العمل أو مستأجر

مالك ☐ مستأجر ☐

المحور الثاني: الحفاظ على التراث العمراني في مدينة تبسة

10. **ماذا يعني لك وسط المدينة؟**

مركز للتسوق والتجارة ☐ مركز للنقل والمواصلات ☐

مركز خدمات حكومية ☐ مركز المال والاعمال ☐

مركز تاريخي وثقافي ☐ جميع ما سبق ☐

11. **هل يعاني مركز المدينة التاريخي من تشوه صورته؟** نعم ☐ لا ☐

12. **إذا كنت موافق، ما هو السبب؟**

.....

13. **مالذي يعيقك اثناء عملية التنقل وسط المدينة؟** .....

14. **هل انت مع أهمية الحفاظ على التراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة تبسة؟**

أهمية كبيرة ☐ أهمية متوسطة ☐ أهمية منعدمة ☐

15. **في رأيك هل يحتاج التراث العمراني لوسط المدينة الى إعادة الاعتبار؟**

نعم ☐ لا ☐

16. **هل تشجع مشاريع الحفاظ على التراث العمراني في المركز التاريخي لوسط المدينة؟**

نعم ☐ لا ☐

17. **كيف ترى مشاركة ودور المواطنين في إدارة والحفاظ على التراث العمراني؟**

مهمة بما فيه الكفاية ☐ أساسية ☐ ثانوية ☐

18. **هل ترى نفسك طرفا فاعلا في الحفاظ على التراث العمراني بالمدينة؟**

نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: تحقيق تنمية سياحية مستدامة في مدينة تبسة

19. **هل ترى أن المدينة تملك إمكانيات تؤهلها لتطوير السياحة؟** نعم ☐ لا ☐

20. **إذا كنت موافق، ما نوع الإمكانيات التي تزخر بها المدينة؟**

طبيعية ☐ تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى.....

21. **ماهي الأمور التي تراها تعيق السياحة في الولاية؟**

ظروف أمنية ☐ نقل ☐ هياكل وبناءات ☐

نقص الإمكانيات ☐ كفاءة الخدمة ☐ طبيعة السكان المحلية ☐

غياب المشاريع السياحية ☐ أمور أخرى.....

22. **هل لاحظتم وجود سياحي ثقافي في المنطقة؟** نعم ☐ لا ☐

23. **هل يملك سكان ولاية تبسة ثقافة سياحية؟** نعم ☐ لا ☐

24. **هل تشجع تطور السياحة في المدينة؟** نعم ☐ لا ☐

25. **هل تشجعون وجود تفاعل بينكم وبين السياح من أجل تبادل الأفكار والاهتمامات المهنية والثقافية والدينية؟** نعم ☐ لا ☐

26. **هل ترى نفسك طرفا فاعلا في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المدينة؟**

نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع: العلاقة بين الحفاظ على التراث العمراني وتحقيق تنمية سياحية مستدامة:

27. **هل وجدت ان الاهتمام بالجانب السياحي جاذب ويعكس خصائص التراث العمراني للمنطقة؟**

نعم ☐ لا ☐

28. **ما رأيك في الدراسة التي أجريت لتهيئة المركز التاريخي؟**

جيدة ☐ وسط ☐ سيئة ☐

اقتراحات .....

29. **ماهي الصورة التي تريد ان يكون عليها وسط المدينة؟**

.....

30. **ماهي الأفكار التي تقترحونها للحفاظ على التراث العمراني والنهوض بالسياحة في مدينة تبسة؟** .....

الملحق رقم 02:البطاقة الولائية للحظيرة الفندقية لولاية تبسة لسنة 2019

الجمهـــــوريـــة الجزائـريـــة الديمقـــراطيـة الشعبيـة

مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية تبسة

البطاقة الولائية للحظيرة الفندقية لولاية تبسة لسنة 2019

اسم المؤسسة الفندقية	العنوان	رقم الهاتف الأرضي أو النقال	التصنيف	طاقة الاستيعاب		تاريخ فتح و استغلال	وضعية النزل (غلق،ترميم،مفتوح)	الملاحظات
				الغرف	الأسرة			
فندق الامير	طريق قسنطينة	037.58.17.70	غير مصنف	48	102	17/05/2003	/	
فندق مهية بلاس	المنطقة الحضرية 4 طريق قسنطينة تبسة	037.56.35.78 037.56.35.81	غير مصنف	32	77	08/04/2008	/	
فندق بن عصمان	حي البساتين تبسة	037.58.03.41 037.58.03.42	غير مصنف	30	68	10/04/2000	/	
فندق الاهرام	طريق قسنطينة تبسة	037.59.10.96 037.59.10.97	غير مصنف	41	87	02/04/2003	/	
فندق البهجة	طريق عنابة تبسة	037.50.51.95	غير مصنف	30	65	21/10/2001	/	
فندق كركلا	باب الزياتين	037.55.96.10	غير مصنف	35	77	07/12/1992	/	
فندق طارق	طريق قسنطينة تبسة	037.59.25.11	غير مصنف	37	88	1994	/	
نزل الشفيق	طريق بئر العاتر تبسة	037.44.70.81	غير مصنف	21	42	07/09/2005	/	
المؤسسة المعدة للفندقة المنار	حي عيساوي عبد الرحمان وسط المدينة تبسة	037.58.39.22	غير مصنف	19	46	1981	/	
المؤسسة المعدة للفندقة انيس	طريق بكارية تبسة	/////////	غير مصنف	10	22	23/01/1990	مغلق دون قرار إداري	
نزل العمران	طريق عنابة تبسة	037.50.51.16	غير مصنف	14	34	30/11/2005	/	
فندق مرحبا	حي البساتين تبسة	037.56.50.02	غير مصنف	37	82	23/08/1992	/	
فندق الاصيل	طريق عنابة تبسة	037.58.13.60	غير مصنف	23	49	21/08/1999	/	
المؤسسة المعدة للفندقة تيفاست	وسط المدينة تبسة	037.58.30.21	غير مصنف	20	41	28/12/2011	/	
المؤسسة المعدة للفندقة الدكان	المنطقة الحضرية 1 تبسة	037.51.62.42	غير مصنف	40	80	16/06/2010	/	
نزل بوالكرم	بلدية الحمامات	///////	غير مصنف	10	20	09/12/2003	مغلق دون قرار إداري	
فندق دار الضيوف	المنطقة الحضرية 3 تبسة	037.59.20.44	غير مصنف	56	120	25/11/2015	مغلق دون قرار إداري	
فندق ترنزيت	الطريق الوطني رقم16	037.59.21.90	غير مصنف	14	28	29/08/2017	/	

الملخص

يعتبر التراث العمراني شاهدا على حضارات الأمم فهو موروث اجتماعي و تراث حضاري يجب الحفاظ عليه وتجديده وتوريثه، ومن أجل إستدامته تم التركيز على ادراك السكان المحليين الذين يعيشون في المكان و يعرفونه جيدا ومدى وعيهم باهميته التاريخية، فمدينة تبسة بطابعها المعماري الفريد وما يحتويه من قيم جمالية ومعنوية وبحاجته الماسة للتطور كانت السياحة سبيلها الأمثل للوصول لمبتغاها، وكذلك بغرض الوصول إلى تنمية سياحية مستدامة وجب التخطيط لاستراتيجية مدروسة حسب واقعها الثقافي والاجتماعي والتركيز على تكامل كل أدوار الفاعلين بما فيها مؤسسات المجتمع المدني الغائبة في المشاريع السابقة، وعليها اتباع خطى المدن التاريخية في العالم لتقديم تراثها العمراني كعنصر جذب وللنهوض بالسياحة في هذه المنطقة التراثية.

الكلمات المفتاحية

الحفاظ، التراث العمراني، التنمية السياحية المستدامة، السياحة، مؤسسات المجتمع المدني، استراتيجية مدروسة.

Résumé

Le patrimoine urbain est un témoin des civilisations des nations. Le patrimoine culturel doit être préservé, rénové et hérité, ainsi que sa durabilité, qui est elle-même basée sur la conscience des populations locales qui vivent sur le lieu et le connaissent bien ainsi que sur l'importance de leur prise de conscience de son importance historique. Des valeurs esthétiques et morales et le besoin urgent de développement était le meilleur moyen d'atteindre le tourisme, et pour parvenir à un développement du tourisme durable, il faut planifier sa stratégie en fonction de la réalité culturelle et sociale et se concentrer sur l'intégration de tous les rôles des acteurs, y compris les institutions de la société civile. Dans le passé, elle devait suivre les traces des villes historiques du monde afin de présenter son patrimoine urbain comme une attraction et de promouvoir le tourisme dans cette zone patrimoniale

Les mots clés

Conservation،Patrimoine urbain, développement du tourisme durable, tourisme, institutions de la société civile, stratégie réfléchie.